رتب الرازي كتابه أساس التقديس على أربعة أقسام

قال «الرازي»: «ورتبت[1] الكتاب[2] على أربعة أقسام[3]، القسم الأول: في الدلائل الدالة على أنه تعالى منزه عن الجسمية، والحيز. وفيه فصول[4].

الفصل الأول: في تقرير المقدمات التي يجب إيرادها، قبل الخوض في الدلائل[5]، وهي ثلاثة[6]:

المقدمة الأولى: ادعاء الرازي إثبات موجود لايشار إليه بالحس

المقدمة الأولى: اعلم أنا ندعي وجود موجود، لايمكن أن يشار إليه بالحس، أنه ههنا أو هنالك،أو نقول: إنا ندعي وجود موجودغير مختص بشيء من الأحياز والجهات، أو نقول: إنا ندعي وجود موجود غير حال في العالم، ولامباين عنه في شيء

---

(١) في أساس التقديس «ورتبته».

(٢) قوله «الكتاب» ساقط من أساس التقديس.

(٣) هذه الأقسام الأربعة هي:

أـ القسم الأول: في الدلائل الدالة على أنه تعالى منزه عن الجسمية والحيز.

ب ـ والقسم الثاني: في تأويل المتشابهات من الأخبار والآيات.

جـ ـ والقسم الثالث: في تقرير مذهب السلف.

د ـ والقسم الرابع: في بقية الكلام في هذا الباب.

انظر أساس التقديس للرازي ص ١١.

(٤) قوله «وفيه فصول» ساقط من أساس التقديس.

(٥) المراد الدلائل السمعية والعقلية.

(٦) هذه المقدمات الثلاث، هي على الترتيب التالي:

الأولى: إثبات موجود لا يشارإليه بالحس.

الثانية: ليس كل موجود يجب أن يكون له نظير وشبيه.

الثالث: اختلاف القائلين بأن الله جسم. انظر أساس التقديس ص ١٥، ٢٦، ٢٨.

من الجهات الست، التي للعالم، وهذه العبارات متفاوتة والمقصود من الكل شيء واحد»[١].

رد المؤلف على الرازي في دعواه أن للعالم ست جهات

ص٧

قلت: قوله: «من الجهات الست التي للعالم» قد يستدرك عليه، كما قرره في هذا الكتاب وغيره، فإن العالم ليس له ست جهات، بل ليس له إلا جهتا العلو والسفل فقط، وإنما الجهات الست للحيوان، كالإنسان وغيره من / الدواب، الذي[٢] يؤم جهة فيكون أمامَها، ويُخَلِّفُها فتكون خلفه[٣] وتحاذي أعلاه وأسفله، ويمينه وشماله، فلو قال: من الجهات الست، وسكت لكان أجود، لأن الجهات الست حينئذٍ تكون [للإنسان][٤] ونحوه، أو لو قال: من الجهات الست[التي للحيوان][٥]، ولكن المقصود بكلامه معروف؛ وهو دعواه ودعوى موافقيه النفاة؛ وهم الجهمية عند السلف وأهل الحديث وأتباعهم، فإن أول من أظهر هذه المقالة، المنافية للإسلام، ودعا إليها، واتبع عليها[٦] «الجهم»[٧] فمقصوده: ذكر دعواه، ودعوى هؤلاء النفاة معه؛

---

(١) انظر أساس التقديس ص ١٥.

(٢) في (ج) «التي» ورجحت أن الصواب ما أثبته.

(٣) أي بعده. انظر مختار الصحاح ص ١٨٦.

(٤) زيادة.

(٥) زيادة.

(٦) في (ج) هكذا «واتبع عليها أتباعاً فأشباهه الجهم» ورجحت أن الصواب حذف «أتباعاً فأشباهه».

(٧) الجهم بن صفوان، أبو محرز السمرقندي، الراسبي، كان من موالي بني راسب، ضال مبتدع، رأس الجهمية، يكثر ذكره في كتب التأريخ والفرق، =

وجود موجود غير حال في العالم ولا مباين له .

قال «الرازي»: «ومن المخالفين من يدعي: أن فساد هذه المقدمات معلوم بالضرورة، وقالوا: لأن العلم الضروري حاصل، بأن كل موجودَيْن، فإنه لابد وأن يكون أحدهما حالاً في الآخر، أو مبايناً عنه، مختصًّا بجهة من الجهات الست المحيطة به. قالوا: وإثبات موجودَيْن، على خلاف هذه الأقسام السبعة، باطل في بديهة[1] العقل»[2].

قلت: الذي يدعيه هؤلاء: أن كل موجودَيْن، فإنه لابد وأن يكون أحدهما حالاً في الآخر، أو مباينًا له، ويلزم من ذلك أن يكون مختصًّا بعينِ غيره، ولايجب أن يقولوا: إنه لابد أن يختص بجهة من الجهات الست، المحيطة به، إلا أنه يجب أن / يكون لكل موجود ست جهات، وهذا ليس مما يعلم ولايقوم ظ٧

= وقال الطبري: « إنه كان كاتباً للحارث بن سريج الذي خرج في خراسان في آخر دولة بني أمية». وجهم من الجبرية الخالصة، وقد ظهرت بدعته بترمذ، وتتلمذ على الجعد بن درهم ومذهبه نفي الصفات والأسماء، قتله سلم بن أحوز بمرو في آخر دولة بني أمية سنة ١٢٨هـ، وقال عبدالقاهر البغدادي في كتابه «الفرق بين الفرق»: «اتفقت أصناف الأمة على تكفيره».
انظر مقالات الإسلاميين ج١/ ٢٢٤، والملل والنحل ج١/ ٨٦ والفرق بين الفرق للبغدادي ص ١١٩ ـ ٢٠٠. وتأريخ الأمم والملوك للطبري ج٩/ ٦٩، دار الفكر للطباعة سنة ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، ولسان الميزان ج٢/ ١٤٢.

(١) في أساس التقديس «بدائه».
(٢) انظر أساس التقديس ص١٥ ـ ١٦.

عليه دليل شرعي ولا عقلي، وإن كان قد يَظُنُّ هذا بعض الناس ظنًّا لادليل عليه، بل المعلوم لكثير من الناس بالأدلة الشرعية[و][1] العقلية أن العالَمَ ليس له ست جهات، بل جهتان العلو والسفل، وفي الجملة فمن المعلوم بالضرورة لكل أحد، إمكان وجود جسم مستدير، وأنه ليس له ست جهات، بل جهة أعلاه ومحيطه، وجهة سفله ومركزه، ومعلوم أن الموجود مع هذا الجسم، لايقول عاقل: إنه يجب أن يكون مختصاً بجهة من الجهات الست المحيطة به، إذ ليس له ست جهات، بل لايحيط به إلا جهة واحدة، فالمباين له لايكون مختصاً إلا بجهة واحدة، لا بست جهات، فهؤلاء يقولون: إثبات موجودين على خلاف هذين القسمين يكون باطلاً بالضرورة، وهو أن يكون أحدهما حالا في الآخر محايثاً له أو [2] مبايناً له منفصلاً عنه، سواء كان مباينته بجهة واحدة أو جهات متعددة، إذا عرف ذلك فالقول بأن هذا القول المتضمن إثبات موجودين لا متحايثين ولا متباينين باطل بالضرورة، معلوم الفساد بالفطرة، وهو قول عامة أئمة الإسلام وأهل العلم، كما صرحوا بذلك في مواضع،

---

(١) زيادة.

(٢) في (ج) «ولا» ورجحت أن الصواب ما أثبته، فقد قال المؤلف رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى ج٥/ ٢٦٩: «المحايثة عكس المباينة، والشيء إذا لم يكن مبايناً لغيره متميزاً عنه، كان مجامعاً له ، مداخلاً له، بحيث هو يحايثه ويجامعه ويداخله، كما تحايث الصفة محلها الذي قامت به، والتفاحة مثلاً طعمها ولونها ليس هو بمباين لها، بل هو محايث لها ومجامع لها ».

لاتحصى من كلامهم وذكروا أن هذا النفي الذي ذكره جهم، مما يعلم بفطرة الله/ التي فطر الناس عليها، أنه باطل محال متناقض، لوصفه لواجب الوجود بما هو ممتنع الوجود، فهم مع إقرارهم بوجوده، وصفوه بما هو نفي وتعطيل، وسلب لوجوده، وهو قول[1] عامة أهل الفطر السليمة من جميع أصناف بني آدم من المسلمين، واليهود[2] والنصارى[3]، والمشركين وغير [هم][4] وقد ذكرنا بعض ما في ذلك من كلام الأئمة في غير هذا

ص٨

(١) هذا معطوف على قوله: «وهو قول عامة أئمة الإسلام».

(٢) الهَوْدُ: التوبة والرجوع إلى الحق، يقال: هاد الرجل تاب ورجع إلى الحق.
انظر القاموس المحيط ج١/٣٦٨، ومختار الصحاح ص ٧١.
واختلف في اسم اليهود فقيل: من الهَود أي: التوبة، وقيل: لأنهم نسبوا إلى يهوذا أكبر ولد يعقوب، وعربت الذال دالاً، وقيل: لأنهم هادواأي: مالوا عن الإسلام، وعن دين موسى عليه السلام وقيل غير ذلك، وهم أمة موسى عليه السلام وكتابهم التوراة، ورد ذكرهم في القرآن كثيراً، وهم فرق من أشهرها: العنانية، والعيسوية، والمقاربة، واليوذعانية، والموشكانية، والسامرة.
انظر الملل والنحل ج١/ ٢١٠، والفصل لابن حزم ج١/٩٨، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ص١٢٧ ـ ١٣٠.

(٣) النصارى لغة: جمع نَصْرَان، كالنَّدامى جمع ندمان، أو جمع نَصْرِي والنصرانية والنَصْرانَة واحدة النصارى، وهم أمة المسيح عليه السلام، وقد ورد ذكرهم في القرآن كثيراً، وهم فرق، ومن أكبرها: الملكانية، والنسطورية، واليعقوبية.
انظر القاموس المحيط ج٢/١٤٨، ومختار الصحاح للرازي ص ٦٦٢، والملل والنحل ج١/ ٢٢٠، والفصل لابن حزم ج١/٤٨، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ص ١٣١ـ ١٣٣.

(٤) زيادة.

الموضع[1].

نقل المؤلف لكلام عبدالعزيز الكناني في رده على الجهمية وتكفيرهم

كما قال عبدالعزيز بن يحيى الكناني المشهور[2]، صاحب الشافعي[3]، صاحب «الحيدة» في كتاب «الرد على الزنادقة والجهمية»: «باب قول الجهمي في قول الله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾[طه: ٥] زعمت الجهمية أن قول الله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] إنما المعنى: استولى، كقول العرب: استوى فلان على مصر، استوى فلان على الشام، يريد، استولى عليها. فإن البيان لذلك بأن يقال له: هل يكون

---

(١) في مواضع من هذا الكتاب، وانظر على سبيل المثال مجموع فتاوى ابن تيمية ج٦/ ٥١٥ - ٥١٧، ودرء تعارض العقل والنقل ج١/ ٢٥٣، ٢٨٩، والرسالة التدمرية ضمن مجموع الفتاوى في ج٣/ ٣٧ ـ ٤٩، والفتوى الحموية الكبرى ص ٥٦ ـ ٤٩.

(٢) عبدالعزيز بن يحيى بن عبدالعزيز، الكناني المكي، فقيه مناظر، كان من تلاميذ الإمام الشافعي، يلقب بالغول لدمامته، وقدم بغداد في أيام المأمون، فجرت بينه وبين بشر المريسي مناظرة في القرآن. له تصانيف عديدة منها «الحيدة» رسالة في مناظرته لبشر المريسي طبعت مراراً، توفي رحمه الله تعالى ٢٤٠هـ. قال في التقريب: «صدوق فاضل، من صغار العاشرة» ولم أجد له كتاب الرد على الزنادقة الجهمية» فهو من الكتب المفقودة.
انظر الأعلام ج٤/ ٢٩، وتقريب التهذيب ج١/ ٥١٣.

(٣) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، ولد سنة ١٥٠هـ، وتفقه على مسلم بن خالد الزنجي، وسفيان بن عيينة بمكة، وعلى مالك بالمدينة، ألف الشافعي رسالة في الأصول، وهو أول من صنف في هذا العلم، وإليه تنسب الشافعية، توفي رحمه الله سنة ٢٠٤هـ.
انظر الطبقات للسبكي ج١/ ١٩٠، وصفة الصفوة ج٣/ ٣٤٨، والوفيات ج١/ ٥٦٥، وتأريخ بغداد ج٣/ ٥٦.

خلقٌ من خلقِ الله تعالى، أتت عليه مدة ليس الله بمستول عليه؟ فإذا قال: لا. قيل له: فمن زعم ذلك فهو كافر، يقال له: يلزمك أن تقول: العرش قد أتت عليه مدة ليس الله بمستول عليه، ذلك أن الله تعالى أخبر أنه خلق العرش قبل خلق السموات والأرض، قال الله عز وجل ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [هود: ٧]، فأخبر أن العرش كان على الماء قبل خلق السموات والأرض، ثم خلق السموات/ والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيراً، وقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ [غافر: ٧] وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾ [البقرة: ٢٩]، وقوله تعالى ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ ﴾ [فصلت: ١١]، فأخبر أنه استوى على العرش، فيلزمك أن تقول: المدة التي كان العرش فيها قبل خلق السموات والأرض ليس الله بمستول عليه، إذ كان استوى على العرش معناه عندك: استولى، فإنما استوى بزعمه في ذلك الوقت لا قبله.

ظ ٨

وقد روى عِمرَان بن حصين[1] عن النبي ﷺ أنه قال: «اقبلوا

---

(١) عِمْرَان بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي، كنيته أبو نُجَيد، أسلم عام خيبر، من عباد الصحابة، كانت الملائكة تسلم عليه، تولى القضاء بالكوفة، مات سنة ٥٢هـ.
انظر مشاهير علماء الأمصار، للبستي ص ٣٧، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ج٤/ ١٣٧ـ ١٣٨، وتهذيب التهذيب ج٨/ ١٢٥ ـ ١٢٦، والتقريب ج٢/ ٨٢.

البشرى يابني تميم» قالوا: قد بشرتنا فأعطنا، قال: «اقبلوا البشرى يا أهل اليمن» قالوا: قد قبلنا فأخبرنا عن أول هذا الأمر كيف كان. قال: «كان الله قبل كل شيء، وكان عرشه على الماء، وكتب في اللوح ذكر كل شيء»(١). وروي عن أبي رُزَين العُقَيلي(٢) وكان يعجب النبي ﷺ مسألته أنه قال: يارسول الله أين كان الله ربنا قبل أن يخلق السموات والأرض؟، قال: «كان في عماء(٣) فوقه هواء، وتحته هواء، ثم خلق عرشه على الماء»(٤). فقال، يعني الجهمي: أخبرني كيف استوى على

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه بشرحه فتح الباري ج٦/٢٨٦، في كتاب بدء الخلق (٥٩) في باب (١) في حديث (٣١٩١) عن عمران بن الحصين رضي الله عنه مرفوعاً.
وأخرجه أيضاً في صحيحه بشرحه فتح الباري ج١٣/٤٠٣، في كتاب التوحيد (٩٧) في باب وكان عرشه على الماء وهورب العرش العظيم (٢٢) في حديث (٧٤١٨) عن عمران بن الحصين رضي الله عنه مرفوعاً.
وأخرجه الإمام أحمد في المسند ج٤/٤٣١، عن عمران بن الحصين رضي الله عنه مرفوعاً بلفظه.

(٢) اسمه لقيط بن عامر بن صَبِرة بن المنتفق، وهو الذي يقال له : وافد بني المنتفق، له صحبة، ومن قال: لقيط بن صَبِرة فقد نسبه إلى جده.
انظر مشاهير علماء الأمصار ص ٥٨، والتقريب ج٢/١٣٨، والكاشف ج٣/١٣، والخلاصة ص ٣٢٣.

(٣) العماء: أي ليس معه شيء، قال ذلك يزيد بن هارون. (انظر سنن الترمذي ج٥/٢٨٨) وقيل: العَمَاءُ السحاب المرتفع أو الكثيف أو الممطر، أو الرقيق أو الأسود، أو الأبيض أو هو الذي هَرَاق ماءَهُ. انظر القاموس المحيط ج٤/٣٦٩.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ج٤/١١، ١٢، وأخرجه الترمذي في سننه =

العرش؟ أهو كما يُقال: استوى فلان على السرير، فيكون السرير قد حوى فلاناً وحده، إذا كان عليه، فيلزمك أن تقول: إن العرش قد حوى الله وحده/ إذا كان عليه، لأنَّا لانعقل الشيء على الشيء إلا هكذا. ص٩

باب البيان لذلك. يقال له: أما قولك كيف استوى؟ فإن الله لايجري عليه كيف، وقد أخبرنا أنه استوى على العرش، ولم يخبرنا كيف استوى، فوجب على المؤمنين أن يصدقوا ربهم باستوائه على العرش، وحَرَّمَ عليهم أن يصفوا كيف استوى، لأنه لم يخبرهم كيف ذلك، ولم تره العيون في الدنيا فتصفه بما رأت، وحَرَّم عليهم أن يقولوا عليه من حيث لايعلمون، فآمنوا

= ج٥/٢٨٨ في كتاب التفسير (٤٨) باب (١٢) حديث (٣١٠٩) عن أبي رُزين رضي الله عنه بلفظ نحوه وقال: هذا حديث حسن.
وأخرجه عبدالله بن أحمد في كتاب السنة ج١/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦، وأخرجه ابن ماجه في السنن ج١/ ٦٤ ـ ٦٥، وأخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش ص٥٤، وأخرجه الذهبي في العلو ص١٩، وقال: «رواه الترمذي وابن ماجه وإسناده حسن، وقد رواه شعبة وغيره عن يعلى، وقالوا: عدس، بدل، حدس. ورواه إسحاق بن راهويه عن عبدالصمد بن عبدالوارث عن حماد، وعنده: «ثم كان العرش فارتفع على عرشه» وروى حرب عن ابن راهويه: «تحته هواء وفوقه هواء» يعني السحاب. قال أبو عبيدة: العماء الغمام، وقال الحسن بن عمران الحنظلي الهروي: سَمعت أبا الهيثم خالد بن يزيد الرازي يقول: أخطأ أبو عبيد إنما العمى مقصور، ولا يدرى أين كان الرب، يعني: قبل خلق العرش، ويروى عن أبي رزين حديث طويل بإسنادين مدنيين في الباب، لكنه ضعيف». فهو حسن بشواهده.

بخبره عن الاستواء، ثم ردوا علم كيف استواؤه[1] إلى الله، ولكن لزمك أيها الجهمي أن تقول: إن الله عز وجل محدود، وقد حوته الأماكن إذا[2] زعمت في دعواك أنه في الأماكن، لأنه لا يُعقل شيء في مكان إلا والمكان قد حواه، كما تقول العرب: فلان في البيت، والماء في الجُبِّ[3]، والبيت[4] قد حوى فلاناً والجُبُّ قد حوى الماء.

ويلزمك أشنع من ذلك، لأنك قلت أفظع[5] مما قالت النصارى وذلك أنهم قالوا: إن الله عز وجل حلّ في عيسى، وعيسى بدن إنسان واحد[6]، فكفروا بذلك وقيل لهم: ما أعظم الله تعالى إذ جعلتموه في بطن مريم! وأنتم تقولون: إنه في كل مكان، وفي بطون النساء كلها، وبدن عيسى، وأبدان الناس

---

(١) في درء تعارض العقل والنقل «استوى».

(٢) في درء تعارض العقل والنقل «إذ».

(٣) الجب «نُقْرَةٌ في الجبل يجتمع فيها الماء، وقيل، حُفرة يَسْتَنقعُ فيها الماء، وقيل الرَّكِيَّة التي لم تُطْوَ، فإذا طُويت فهي بئر، وسميت جُبًّا لأنها قطعت في الأرض قطعاً.
انظر لسان العرب لابن منظور ج١/ ٥٣١، طبع دار المعارف بمصر، بدون تاريخ للطبع، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج٥/ ١٣٢ تحقيق إبراهيم أطفيش.

(٤) في درء تعارض العقل والنقل «فالبيت».

(٥) فَظُع الأمر بالضم: اشتدَّ وشَنُعَ وجاوز المقدار وبَرَّح، فهو مفظع.
انظر لسان العرب لابن منظور ج٦/ ٣٤٣٧.

(٦) في (ج) «واللسان واحد» والتصويب من درء تعارض العقل والنقل.

كلهم، ويلزمك أيضاً أن تقول: إنه في أجواف الكلاب والخنازير، لأنها أماكن، وعندك أنه في كل مكان تعالى الله عن ذلك علواً / كبيراً! فلما شنعت مقالته قال: أقول إن الله في كل مكان لا كالشيء في الشيء، ولا كالشيء على الشيء، ولا كالشيء خارجاً عن الشيء ولا مبايناً للشيء.

ظ ٩

باب البيان لذلك: يقال له: أصل قولك القياس والمعقول، فقد دلَّلت بالقياس والمعقول، على أنك لاتعبد شيئاً، لأنه لو كان شيئاً ما خلا في القياس والمعقول، أن يكون داخلاً [في الشيء](١) أو خارجاً منه، فلما لم يكن في قولك شيءٌ، استحال أن يكون كالشيء في الشيء، أو خارجاً من الشيء، فوصفت شيئاً لا وجود له؛ وهو دينك وأصل مقالتك التعطيل»(٢).

تعقيب المؤلف على ما نقله من كتاب الرد على الجهمية للإمام عبدالعزيز الكناني

قلت: فقد بيَّن أن القياس والمعقول يوجب أن [ما](٣) لايكون في الشيء ولا خارجاً منه، فإنه لايكون شيئاً، وأن ذلك صفة المعدوم الذي لا وجود له، فالقياس: هو الأقيسة العقلية، والمعقول: هو العلوم الفطرية، وذكر بعد هذا كلاماً في تمام هذه المسألة لايناسب هذا المكان.

نقل المؤلف تكفير الجهمية من كتاب الرد على الزنادقة والجهمية للإمام أحمد

وقال الإمام أبوعبدالله أحمد بن محمد بن حنبل(٤)، فيما

---

(١) زيادة من درء تعارض العقل والنقل.
(٢) أورد المؤلف هذا النص في درء تعارض العقل والنقل ج ٦/ ١١٥ ـ ١١٩.
(٣) زيادة من درء تعارض العقل والنقل.
(٤) أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي، أبو عبدالله، الإمام المحدث، ولد ببغداد سنة ١٦٤ هـ ونشأبها، وكان رحمه الله زعيم المعارضين =

خرجه في الرد على الزنادقة والجهمية، فيما شكت فيه من متشابه القرآن وتأولت غير تأويله، وقد ذكر هذا الكتاب أبوبكر الخلال[1] في كتاب «السنة» ونقله بألفاظه، وذكره القاضي أبويعلى[2] وغيرهما.

قال فيه: «بيان ما أنكرت الجهمية الضلال[3]، أن يكون الله تعالى/ على العرش.

ص١٠

قلنا[4]: لِمَ أنكرتم ذلك؟ إن الله سبحانه على العرش، وقد قال سبحانه: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] وقال:

= لأحمد بن دؤاد في مسألة خلق القرآن، قال ابن المديني: إن الله أعز الإسلام برجلين: أبي بكر يوم الردة، وابن حنبل يوم المحنة. وقال الشافعي: خرجت من بغداد، وما خلفت فيها أفقه ولا أورع ولا أزهد ولا أعلم من ابن حنبل.
ومن أشهر كتبه «المسند»توفي رحمه الله تعالى سنة ٢٤١هـ، انظر طبقات الحنابلة لأبي يعلى ج١/ ٤ ـ ٢٠، وتأريخ بغداد ج ٤/ ٤١٢، والتقريب ج ١/ ٤٢، وحلية الأولياء لأبي نعيم ج١/ ٩ ـ ١٦١.

(١) هو أحمد بن محمد بن هارون، أبوبكر المعروف بالخلال، من كبار الحنابلة، من كتبه: «الجامع لعلوم الإمام أحمد» و «العلل» و «السنة» لازال مخطوطاً وقد نشر قريباً بعض أجزائه. وغير ذلك، توفي سنة ٣١١هـ. انظر طبقات الحنابلة ج٢/ ١٢ ـ ١٥، والبداية والنهاية ج١١/ ١٥٩، والأعلام ج١/ ٢٠٦.

(٢) هو محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد الفراء، أبو يعلى الحنبلي، ولد سنة ٣٨٠هـ، من فقهاء الحنابلة، له تصانيف كثيرة منها :«إبطال التأويلات». توفي سنة ٤٥٨هـ. انظرطبقات الحنابلة ٢/ ١٩٥ـ٢٣٠، وتأريخ بغداد ج٢/ ٢٥٦، والأعلام ج٦/ ٩٩ـ١٠٠.

(٣) «الضلال» ساقطة من الرد على الزنادقة والجهمية.

(٤) في الرد على الزنادقة والجهمية «فقلنا لهم».

﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرًا ۝٥٩ ﴾ [الفرقان: ٥٩] قالوا: هو تحت الأرض[1] السابعة، كما هو على العرش، فهو على العرش، وفي السموات وفي الأرض، وفي كل مكان لايخلو منه مكان، ولايكون في مكان دون مكان، وتلَوْا آيات من القرآن: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [الأنعام: ٣] فقلنا: قد عرف المسلمون أماكن كثيرة، وليس فيها من عظمة الله شيء. فقالوا: أي مكان؟. فقلنا: أحشاؤكم وأجواف الخنازير والحشوش[2] والأماكن القذرة، ليس فيها من عظمة الرب سبحانه شيء، وقد أخبرنا أنه في السماء، فقال سبحانه: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ۝١٦ ﴾ [الملك: ١٦] ﴿ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ ﴾ [الملك: ١٧] وقال: ﴿ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ ﴾ [فاطر: ١٠] وقال: ﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ ﴾ [الأنبياء: ١٩] وقال: ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ [آل عمران: ٥٥] وقال: ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ ﴾ [النساء: ١٥٨] وقال: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ﴾ [النحل: ٥٠] وقال: ﴿ تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ ﴾ «المعارج: ٤] وقال: ﴿ وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ

---

(١) في (ج) «الأرضين» وأثبت في النص ما في الرد على الزنادقة والجهمية.

(٢) الحُشُّ ـ مثلثة ـ المخرج لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين، وجمعه حُشُوش.
انظر القاموس المحيط ج٢/ ٢٧٩.

ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ۝١٨﴾ [الأنعام: ١٨][1] فهذا خبر الله أنه في السماء، ووجدنا كل شيء أسفل مذموماً، قال الله تعالى ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥] ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ / وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ۝٢٩﴾ [فصلت: ٢٩] وقلنا لهم: أليس تعلمون أن إبليس كان مكانه، والشياطين مكانهم؟ فلم يكن الله ليجتمع هو وإبليس [في مكان واحد][2]، ولكن إنما معنى قوله تبارك وتعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٣] يقول: هو إله من في السموات وإله من في الأرض، وهو على العرش، وقد أحاط بعلمه ما دون العرش، لا يخلو من علم الله مكان، ولايكون علم الله في مكان دون مكان، وذلك قوله تعالى: ﴿لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ۝١٢﴾ [الطلاق: ١٢] قال: ومن الاعتبار في ذلك لو أن رجلاً كان في يده قدح من قوارير صاف وفيه شراب صاف[3]، كان بصر بني آدم قد أحاط بالقدح، من غير أن يكون ابن آدم في[4] القدح، فالله سبحانه ـ وله المثل الأعلى ـ، قد أحاط بجميع خلقه، من غير أن يكون في شيء من خلقه، وخصلة أخرى؛ لو أن رجلاً بنى داراً بجميع مرافقها، ثم

ظ ١٠

---

(١) في الرد على الزنادقة والجهمية ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾[البقرة: ٢٥٥] بعد قوله ﴿وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾.

(٢) زيادة من الرد على الزنادقة والجهمية.

(٣) في (ج) «وفيه شيء» والتصويب من الرد على الزنادقة والجهمية.

(٤) «في» ساقطة من الرد على الزنادقة والجهمية.

أغلق بابها وخرج منها، كان ابن آدم لا يخفى عليه كم بيتاً في داره، وكم سعة كل بيت، من غير أن يكون صاحب الدار في جوف الدار، فالله سبحانه وله المثل الأعلى، قد أحاط بجميع ما خلق، وقد علم كيف هو ، وما هو، من غير أن يكون في شيء مما خلق»[١].

قال أحمد رضي الله عنه: «ومما تأوّل الجهمية من قول الله سبحانه: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ / سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة:٧] قالوا: إن الله معنا وفينا. فقلنا * : لم قطعتم الخبر من أول[٢] إن * الله يقول ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾[المجادلة:٧] ثم قال: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة:٧] يعني أن[٣] الله بعلمه رابعهم. ﴿وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ [يعني][٤] بعلمه فيهم ﴿أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٧﴾[المجادلة:٧] يفتح الخبر بعلمه، ويختم الخبر بعلمه.

ص١١

---

(١) انظر كتاب الرد على الزنادقة والجهمية للإمام أحمد ص ٤٧ ـ ٥٠ ، طبع السلفية بالقاهرة سنة ١٣٩٩هـ، والرد على الزنادقة والجهمية للإمام أحمد، ضمن عقائد السلف، جمع الدكتور علي سامي النشار وعمار الطالبي ص ٩٢ ـ ٩٤، نشر المعارف بالإسكندرية سنة ١٩٧١م.

(٢) مابين النجمتين ساقط من الرد على الزنادقة والجهمية.

(٣) «أن» ساقطة من الرد على الزنادقة والجهمية.

(٤) زيادة من الرد على الزنادقة والجهمية.

ويقال للجهمي: إن الله إذا كان معنا بعظمة نفسه. فقل له: هل يغفر الله لكم فيما بينه وبين خلقه. فإن قال: نعم. فقد زعم أن الله بائن من خلقه، وأن خلقه[1] دونه. وإن قال: لا كفر.
وإذا أردت أن تعلم أن الجهمي كاذب على الله حين زعم أنه في كل مكان، ولايكون في مكان دون مكان. فقل له أليس كان الله ولا شيء. فيقول[2]: نعم. فقل له: حين خلق الشيء خلقه في نفسه، أو خارج عن نفسه، فإنه يصير إلى ثلاثة أقاويل: [لابد له من][3] واحد منها: إن زعم أن الله خلق الخلق في نفسه، فقد[4] كفر حين زعم أنه خلق الخلق والشياطين وإبليس في نفسه[5]، وإن قال: خلقهم خارجاً من نفسه، ثم دخل فيهم، كان هذا أيضاً كفر، حين زعم أنه دخل في كل مكان وحش[6] وقذر. وإن قال: خلقهم خارجاً من نفسه، ثم لم يدخل فيهم، رجع عن قوله كله[7] أجمع وهو قول أهل السنة»[8]. انتهى كلام أحمد/ . ظ ١١

---

(١) «وأن خلقه» ساقطة من الرد على الزنادقة والجهمية.
(٢) في (ج) «فسيقولون» والتصويب من الرد على الجهمية.
(٣) زيادة من الرد على الزنادقة والجهمية.
(٤) «قد» ساقطة من الرد على الزنادقة والجهمية.
(٥) في الرد على الزنادقة والجهمية «حين زعم أن الجن والإنس والشياطين في نفسه».
(٦) في الرد على الزنادقة والجهمية «أنه دخل في مكان وحش قذر رديء».
(٧) «كله» ساقطة من الرد على الزنادقة والجهمية.
(٨) انظر الرد على الزنادقة والجهمية للإمام أحمد ضمن عقائد السلف ص ٩٥_٩٦.

تعقيب المؤلف على ما نقله من كتاب الرد على الزنادقة والجهمية للإمام أحمد.

فقد بين الإمام أحمد، ما هو معلوم بالعقل الصريح، والفطرة البديهية؛ من أنه لابد أن يكون خلق الخلق داخلاً في نفسه، أو خارجاً من نفسه، فالحصر[١] في هذين القسمين معلوم بالبديهة، مستقر في الفطرة، إذ كونه خلقه لا داخلاً ولا خارجًا معلوم نفيه، مستقر في الفطرة عدمه، لايخطر بالبال، مع سلامة الفطرة وصحتها، وقد بين أيضاً الإمام أحمد امتناع ما قد يقوله بعض الجهمية: من أنه في خلقه لا مماس ولا مباين، كما يقول بعضهم: أنه لا داخل الخلق ولا خارجه. فقال[٢]: «بيان ما ذكر الله في القرآن من قوله تعالى ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ [الحديد: ٤] وهذا على وجوه: قول الله تعالى لموسى: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ﴾[طه: ٤٦] يقول: في الدفع منكما[٣]. وقال: ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠] يعني[٤]: في الدفع عنا. وقال: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾﴾ [البقرة: ٢٤٩] يقول: في النصر لهم على عدوهم. وقال: ﴿فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ﴾[محمد: ٣٥] يعني[٥]: في النصر لكم على عدوكم. وقال: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ

---

(١) في (ج) «لايحصر» ورجحت أن الصواب ما أثبته.

(٢) أي الإمام أحمد.

(٣) في الرد على الزنادقة والجهمية«عنكما»

(٤) «يعني» ساقطة من الرد على الزنادقة والجهمية وبدلاً منها «يقول».

(٥) «يعني» ساقطة من الرد على الزنادقة والجهمية.

﴿ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٨] يقول: بعلمه فيهم: وقال: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ۝٦١ قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ۝٦٢﴾[الشعراء: ٦١ـ٦٢] يقول: في العون على فرعون» قال[١] «فلما ظهرت الحجة على الجهمي فيما ادعى على الله أنه مع خلقه[قال: هو][٢] في كل شيء غير مماس للشيء ولا/ مباين منه، فقلنا: إذا كان غير مباين أليس هو مماس؟ قال: لا. قلنا: فكيف يكون في كل شيء غير مماس[٣] ولا مباين؟ فلم يحسن الجواب. فقال: بلا كيف. يخدع الجهال[٤] بهذه الكلمة ومو‍ه[٥] عليهم. فقلت له: إذا كان يوم القيامة، أليس إنما هو الجنة[٦] والنار والعرش والهواء؟ قال: بلى. قلنا: فأين يكون ربنا؟ قال: يكون في الآخرة[٧] في كل شيء، كما كان حيث[٨] كان في الدنيا في كل شيء. قلنا[٩]: فإن مذهبكم أن ما كان من

ص١٢

---

(١) أي الإمام أحمد والكلام متصل.
(٢) زيادة من الرد على الزنادقة والجهمية.
(٣) في الرد على الزنادقة والجهمية «مماس لشيء».
(٤) في الرد على الزنادقةوالجهمية «فيخدع جهال الناس».
(٥) في (ج) «مواساة عليهم»وهذا تحريف، والتصويب من الرد على الزنادقة والجهمية.
(٦) في الرد على الزنادقة والجهمية «في الجنة».
(٧) «في الآخرة» ساقطة من الرد على الزنادقة والجهمية.
(٨) في الرد على الزنادقة والجهمية«حين».
(٩) في الرد على الزنادقة والجهمية «فقلنا».

الله على العرش [فهو على العرش][1]، وما كان من الله في الجنة فهو في الجنة، وما كان من الله في النار فهو في النار، وماكان من الله في الهواء فهو في الهواء.

نقل المؤلف عن عبدالله بن سعيد بن كلاب أن الله في جهة وأنه على العرش

فعند ذلك تبين للناس[2] كذبهم على الله»[3] وسيأتي ما ذكره «أبوبكر بن فورك»[4] عن «أبي محمد عبدالله بن سعيد بن كلاب»[5] إمام المتكلمة الصفاتية من الأشعرية ونحوهم، مثل

---

(١) زيادة من الرد على الزنادقة والجهمية.

(٢) «للناس» ساقطة من الرد على الزنادقة والجهمية.

(٣) انظرالرد على الزنادقة والجهمية للإمام أحمد ضمن عقائد السلف ص ٩٧ ـ ٩٨.

(٤) هو محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، الأشعري الشافعي، أبوبكر، متكلم، أقام بالعراق مدة، ثم رحل إلى الري ونيسابور، توفي قريباً من نيسابور، سنة ٤٠٦ هجرية، بلغت تصانيفه في أصول الدين والفقه ومعاني القرآن قريباً من المائة، منها كتاب حاول فيه تأويل الأحاديث، التي جاءت في الصفات يسمى «مشكل الحديث وغريبه»، وله عناوين مختلفة ذكرها فؤاد سزكين في كتابه تاريخ التراث العربي ١/٤/٥١ ـ ٥٤، وقد طبع الكتاب بحيدر آباد سنة ١٩٤٣م.
انظر تبيين كذب المفتري لابن عساكر ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣، وطبقات الشافعية للأسنوي ج٢/١٢٦ ـ ١٢٧، والأعلام للزركلي ج٦/٨٣.

(٥) هو أبومحمد عبدالله بن سعيد بن محمد بن كلاب القطان البصري، أحد المتكلمين في أيام المأمون، له مناظرات ومؤلفات ضد المعتزلة، وإليه تنسب الكلابية، توفي بعد سنة ٢٤٠ هجرية، له كتب منها «الصفات» و «خلق الأفعال» و «الرد على المعتزلة».
يقول فؤاد سزكين: «يبدو أن جميع كتبه قد ضاعت، غير أن نجد بقايا منها في مقالات الأشعري».
انظر مقالات الإسلاميين للأشعري ج١/٢٤٩، ٢٥٠، ٣٥٠ والفهرست =

قوله: «وأخرج من النظر والخبر قول من قال: لا هو في العالم ولا خارج منه، فنفاه نفيًا مستويا، لأنه لو قيل له: صفه بالعدم، ما قدر أن يقول فيه أكثر منه، وردَّ أخبار الله نصّا، وقال في ذلك بما لايجوز من[1] خبر ولا معقول، وزعم أن هذا هو التوحيد الخالص، والنفي الخالص عندهم، هو الإثبات الخالص، وهم عند أنفسهم قياسيون[2]»[3].

قال[4] : «فإن قالوا هذا إفصاح منكم بخلوّ الأماكن منه، وانفراد/ العرش به. قيل إن كنتم تعنون بخلوّ الأماكن من تدبيره، وأنه عالم بها فلا، وإن كنتم تذهبون إلى خلوه من استوائه عليها، كما استوى على العرش، فنحن لانحتشم[5] أن نقول: استوى الله على العرش، ونحتشم أن نقول: استوى على الأرض، واستوى على الجدار، وفي صدر البيت»[6].

ظ١٢

= لابن النديم ص ٢٥٥ ـ ٢٥٦، وأصول الدين للبغدادي ص ٨٩، ٩٠، ٣٠٩، والملل والنحل للشهرستاني ج١/ ٩٣، وطبقات الشافعية للأسنوي ج٢/ ١٧٨ ـ ١٧٩، ولسان الميزان لابن حجر ج٣/ ٢٩٠ ـ ٢٩١، والأعلام للزركلي ج٤/ ٩٠، وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ١/ ٤/ ٢٨ ـ ٢٩.

(١) في درء تعارض العقل والنقل «في».
(٢) أي يتمشون مع القياس.
(٣) انظر درء تعارض العقل والنقل ج٦/ ١١٩.
(٤) أي : ابن كلاب.
(٥) حَشَمه: أخْجَلَهُ. والحَشْمة: الاستحياء. انظر مختار الصحاح للرازي ص١٣٨.
(٦) انظر درء تعارض العقل والنقل ٦/ ١١٩ ـ ١٢٠.

وقال أيضاً أبو محمد عبدالله بن سعيد بن كلاب، فيما حكاه عنه ابن فورك: «يقال: لهم أهو فوق ماخلق؟ فإن قالوا: نعم. قيل: ما تعنون بقولكم أنه فوق ما خلق؟ فإن قالوا: بالقدرة والعزة. قيل لهم: ليس عن هذا سألناكم. وإن قالوا: المسألة خطأ. قيل: فليس هو فوق. فإن قالوا: نعم ليس هو فوق. قيل لهم: وليس هو تحت. وإن قالوا: ولا تحت. أعدموه لأن ما كان لا تحت ولا فوق فعدم، وإن قالوا: هو تحت وهو فوق. قيل لهم: فوق تحت وتحت فوق»[1]. وذكر عنه أنه قال في كتاب «التوحيد» في مسألة الجهمية: «يقال لهم: إذا قلنا: الإنسان لا مماس ولا مباين للمكان، فهذا محال. فلابد من نعم، قيل لهم: فهو لا مماس ولا مباين. فإذا قالوا: نعم. قيل لهم: فهو بصفة المحال من المخلوقين، الذي لايكون ولا يثبت[إلا][2] في الوهم. فإن قالوا: نعم. قيل: فينبغي أن يكون بصفة المحال من كل جهة، كما كان بصفة المحال من هذه الجهة. وقيل لهم: أليس لايقال[لما][3] ليس بثابت في الإنسان مماس ولا مباين. فإذا/ قالوا: نعم. قيل: فأخبرونا عن معبودكم. مماس هو أو مباين؟ فإذا قالوا: لايوصف بهما. قيل لهم: فصفة إثبات الخالق كصفة عدم المخلوق، فلم لاتقولون[4]: عدم، كما

ص١٣

(١) انظر درء تعارض العقل والنقل ج٦/ ١٢٠.

(٢) زيادة.

(٣) زيادة من درء تعارض العقل والنقل.

(٤) في (ج) «يقولون» التصويب من درء تعارض العقل والنقل.

تقولون[١] الإنسان عدم، إذا وصفتموه بصفة العدم. وقيل لهم: إذا كان عدم المخلوق وجوداً له، وكان العدم وجوداً. كان الجهل علماً والعجز قوة»[٢].

نقل المؤلف عن القاضي أبي يعلى إثبات أن الله في جهة وأنه على العرش

وبهذا احتج القاضي «أبويعلى» في أحد قوليه، قال في كتاب «إبطال التأويل»: «فإذا ثبت أنه على العرش، والعرش في جهة، وهو على عرشه وقد منعنا في كتابنا هذا في غير موضع إطلاق الجهة عليه، والصواب جواز القول بذلك، لأن «أحمد» قد أثبت هذه الصفة، التي هي الاستواء على العرش، وأثبت أنه في السماء، وكل من أثبت هذا أثبت الجهة، وهم أصحاب «ابن كرّام»[٣]

---

(١) في (ج) «يقولون» والتصويب من درء تعارض العقل والنقل.

(٢) انظر درء تعارض العقل والنقل ج٦/ ١٢٠ ـ ١٢١، وقد أورد المؤلف هذا النص في ص٧٥ بزيادة فيه«إذا كان عدم المخلوق وجوداً له، كان جهل المخلوق علماً له، لأنكم وصفتم العدم الذي هو للمخلوق وجوداً له فإذا كان العدم وجوداً كان الجهل علماً والعجز قوة».

(٣) هو محمد بن كرام بن عراق بن حزاية، أبو عبدالله، السجزي، شيخ الكرامية، ولد في سجستان،وجاور بمكة خمس سنين، ورحل إلى نيسابور، فحبسه طاهر بن عبدالله بن طاهر، فلما أطلقوه خرج إلى الشام، ثم عاد إلى نيسابور فحبسه محمد بن عبدالله بن طاهر، ثم لما أطلق خرج إلى القدس ومات بالشام في سنة ٢٥٥هـ قال ابن حجر في لسان الميزان: «ساقط الحديث على بدعته».

وأصحاب محمد بن كرام يسمون: «الكرامية» ومن بدعهم أن الإيمان هو الإقرار والتصديق باللسان دون القلب، وأنكروا أن تكون معرفة القلب أو شيء غير التصديق باللسان إيماناً، وزعموا أن المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ مؤمنين على الحقيقة، وزعموا أن الكفر بالله هو الجحود =

و «ابن منده الأصبهاني[1]» المحدث والدليل[2] عليه أن العرش في جهة بلا خلاف، وقد ثبت بنص القرآن أنه مستو عليه، فاقتضى أنه في جهة، لأن[3] كل عاقل من مسلم أو كافر إذا دعا فإنما يرفع يديه ووجهه إلى نحو السماء، وفي هذا كفاية، ولأن من نفى الجهة من المعتزلة والأشعرية، يقول: ليس هو في جهة ولا خارجاً منها، وقائل هذا بمثابة من قال: بإثبات موجود مع وجود غيره، ولا يكون وجود أحدهما قبل وجود الآخر ولا بعده، ولأن العوام لايفرقون بين قول القائل: طلبته فلم أجده في موضع ما، وبين قوله: طلبته فإذا هو معدوم. /

ظ ١٣

= والإنكار له باللسان، وغلوا في إثبات الصفات إلى حد التجسيم والتشبيه، ولهم فضائح كثيرة وهم طوائف بلغ عددهم إلى اثنتي عشرة فرقة.
انظر مقالات الإسلاميين للأشعري ج١/ ٢٢٣، والفرق بين الفرق للبغدادي ٢٠٢ - ٢١٤، والتبصير في الدين ص ١١١ - ١١٧، والملل والنحل ج١/ ١٠٨ - ١١٣، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ص ١٠١، ولسان الميزان لابن حجر ج٥/ ٣٥٣ - ٣٥٦، والإعلام للزركلي ج٧/ ١٤.

(١) هومحمد بن إسحاق بن منده بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده بن عبدالله العبدي الأصبهاني، أبو عبدالله الحافظ، الجوّال، صاحب التصانيف، من أئمة الحنابلة ولد سنة ٣١٦هـ، قال عنه ابن أبي يعلى: بلغني عنه أنه قال: كتبت عن ألف شيخ وسبعمائة شيخ، توفي سنة ٣٩٥هـ.
انظر طبقات الحنابلة ج٢/ ١٦٧، وتذكرة الحفاظ ج٣/ ١٠٣١ - ١٠٣٦، ولسان الميزان ج٥/ ٧٠ - ٧٢، والأعلام ج٦/ ٢٩.

(٢) في إبطال التأويلات «والدلالة».

(٣) في إبطال التأويلات «ولأن».

وقد احتج ابن منده على إثبات الجهة، بأنه لما نطق القرآن، بأن الله على العرش وأنه في السماء، وجاءت السنة بمثل ذلك، وبأن الجنة مسكنه، وأنه في ذلك، وهذه الأشياء أمكنة في نفسها[1] فدل على أنه في مكان[2]» آخر كلام القاضي.

فصل

نقل المؤلف عن الرازي ادعاءه أن هذه المقدمة -وهي أن وجود موجود لا داخل العالم ولا خارجه ممتنع- غير بديهية ولا ضرورية، إذ لو كانت كذلك لما جاز معارضتها

قال «الرازي»: «واعلم أنه لو ثبت كون هذه المقدمة بديهية، لم يكن الخوض في ذكر الدلائل جائزًا، لأن على تقدير أن يكون الأمر على ما قالوه، كان الشروع في الاستدلال على كون الله تعالى غير حال في العالم ولا مباين عنه بالجهة إبطالاً للضروريات، والقدح في الضروريات بالنظريات، يقتضي القدح في الأصل بالفرع، وذلك يوجب تطرق الطعن إلى الأصل والفرع معاً، وهو باطل، بل يجب علينا بيان أن هذه المقدمة ليست من المقدمات البديهية، حتى يزول هذا الإشكال»[3].

تعقيب المؤلف ومناقشته للرازي فيما ادعاه

قلت: ما ذكره على التقدير حق، كما ذكره، ولهذا يوجد عامة أهل الفطر الصحيحة، ممن عرف هذا وأمثاله، من العلوم البديهية والضرورية والفطرية، إذا سمع كلام المتكلمين، وجدال المجادلين، الداعين للنظر والاستدلال، في دفع هذه الضرورة،

---

(١) في إبطال التأويلات «أنفسها».

(٢) انظر إبطال التأويلات لأبي يعلى ص٢٩٦ ـ ٢٩٧.

(٣) انظر أساس التقديس ص١٦.

لم يلتفتوا إلى كلامهم، بل هم أحد رجلين؛ إما رجل عارف بحل شبههم وبيان تناقضها، وإمّا رجل معرض عن ذلك إما لعجزه عن حَلِّه، وإمَّا لاشتغاله بما هو أهم عنده من ذلك،/ وإمَّا حسمًا لمادة الخوض في مثل كلامهم الباطل، وهذه طريقة أهل العلم والإيمان، فيمن يجادل بالباطل، المخالف للفطرة والشرعة، وهذا هو الصواب، دون ما عليه مخالفوهم، من أنهم يخالفون الفطرة والكتاب، بأنواع من الحجج المدَّعاة، ثم يزعمون أنها قواطع مخالفة للشرع، وأنها أصل الشرع، فالقدح فيها قدح في الشرع، فإن هؤلاء بدلوا الأمر وقلبوه، كما بيناه في موضعه[1] بخلاف من قرر العلوم الفطرية البديهية، والعلوم السمعية الشرعية، وما وافق ذلك، دون ما خالف ذلك من الحجج القياسية، وإذا كان هؤلاء قد سلكوا السبيل الحق، كما ذكره على ذلك التقدير، لمن يكره ما ذكره، دافعًا لهم، لا دافعًا للناظر في نفسه، ولا للمناظر مع غيره، فقوله[2]: «يجب علينا

ص١٤

---

(١) انظر على سبيل المثال كتابه «درء تعارض العقل مع النقل» ج٣/٤٥٣ وفيه يقول المؤلف: «فهذه جملة ماحتج به هؤلاء، الذين هم فحول النظر وأئمة الكلام والفلسفة، في هذه المسائل، وقد تبين بكلام بعضهم في بعض إفساد هذه الدلائل، وهذا جملة مايعارضون به الكتاب والسنة، ويسمونه قواطع عقلية، ويقولون: إنه يجب تقديم مثل هذا الكلام على نصوص التنزيل، والثابت من أخبار الرسول، وما اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها..» إلى آخر كلامه رحمه الله تعالى.

(٢) أي: الرازي.

أن نبين [أن][١] هذه المقدمة، ليست من المقدمات البديهيات حتى يزول الإشكال»[٢] ليس بقول سديد، ولا ينفعه ولاينفع غيره، سواء كان ناظرًا أو مناظرًا، لأن الناظر الذي بَدَه قلبه العلم بهذه المقدمة، واضطر إلى الإقرار بها، وقد فطر عليها، كيف يزول ذلك عنه بالنظر والجدل، وهو قد سلم أن القدح في الضروريات بالنظريات لايجوز.

تعقيب المؤلف على قصة أبي جعفر الهمداني مع أبي المعالي الجويني

قال الحافظ أبو منصور[٣] بن الوليد البغدادي[٤] في رسالته التي كتبها إلى «الفقيه محمود الزنجاني»[٥] أن «أبا محمد الحافظ الحراني[٦] يعني : «عبدالقادر الرهاوي»[٧] أنا الحافظ

---

(١) زيادة من أساس التقديس.

(٢) انظر أساس التقديس للرازي ص١٦.

(٣) في (ج) «أبو عبد الله» والتصويب من مختصر العلو ومن اجتماع الجيوش الإسلامية.

(٤) عبد الله بن محمد بن أبي محمد بن الوليد البغدادي، أبو منصور، محدث مكثر رحالة، توفى كهلاً في جمادى الأولى سنة ٦٤٣هـ، له كتاب «العلو» ذكره ابن القيم في اجتماع الجيوش، وغيره. انظر سير أعلام النبلاء ج ١٣/ ٢٧٤، ومعجم المؤلفين ج ٦/ ١٤٠، واجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص١٨٥.

(٥) محمود بن عبد الله بن أحمد الزنجاني، ظهير الدين أبو المحامد، كان عالماً فقيهاً، فاضلاً زاهداً سمع وحدث، ولد سنة ٥٩٧هـ تقريباً وتوفي سنة ٦٧٤هـ.
انظر طبقات الشافعية للأسنوي ج١/ ٣١٢، وكذلك طبقات الشافعية للسبكي ٥/ ١٥٥.

(٦) في (ج): «الحيران» وصوبتها من العلو للذهبي.

(٧) عبد القادر بن عبد الله الفهمي، الرهاوي، ثم الحراني، المحدث الحافظ الرحال، أبو محمد، محدث الجزيرة، ولد في جمادى الآخرة، سنة ٥٣٦هـ =

ظ ١٤

«أبو العلاء» يعني: الهَمْداني[١] أنا «أبو / جعفر» الحافظ[٢] سمعت «أبا المعالي» الجويني، وقد سئل عن قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝﴾ [طه: ٥]. وقال: كان الله ولا عرش، وجعل يتخبط في الكلام، فقلت: يا هذا قد علمنا

= بالرها، كان من موالي بني فهم الحرانيين، وأعتقوه صغيراً فنسب إليهم، طاف بلاد العراق وفارس والشام ومصر، في طلب الحديث، وسمع الحافظ عبد القادر بهمدان من الحافظ أبي العلاء الهمداني وجماعة، وقال ابن خليل: كان حافظاً ثبتاً، كثير التصنيف متقناً، ختم به علم الحديث، توفي رحمه الله بحران ٦١٢هـ، ومن مصنفاته: «الأربعون البلدانية» المتباينة الأسانيد، مجلدان في الحديث.

انظر كتاب الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ج٢/ ٨٢ـ٨٦، والبداية والنهاية لابن كثير ج١٣/ ٧٥ـ٧٦، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص٤٩٠ـ٤٩١، والأعلام للزركلي ج٤/ ٤٠.

(١) هو الحسن بن الحسن بن أحمد بن محمد العطار، أبو العلاء الهمداني، الحافظ، سمع الكثير، ورحل إلى بلدان كثيرة، اجتمع بالمشايخ وقدم بغداد، وحصل الكتب الكثيرة، واشتغل بعلم القراءات واللغة، حتى صار أوحد زمانه في علمي الكتاب والسنة، وصنف الكتب الكثيرة المفيدة، وكان على طريقة حسنة، سخياً عابداً زاهداً، صحيح الاعتقاد حسن السمت، توفي سنة ٥٦٩هـ.

انظر البداية والنهاية ج١٢/ ٣٠٦، وتذكرة الحفاظ ج٤/ ١٣٢٤ ـ ١٣٢٨.

(٢) هو أبو جعفر الهَمْداني محمد بن أبي علي الحسن بن محمد، الحافظ الصدوق، رحل وروى عن ابن النقور، وأبي صالح المؤذن والفضل بن المحب وطبقتهم بخراسان والعراق والحجاز. قال ابن السمعاني: ماأعرف أن أحداً في عصره سمع أكثر منه، توفي في ذي القعدة سنة ٥٣١هـ.
انظر العبر للذهبي ج٤/ ٨٥، شذرات الذهب ج٤/ ٩٧، مرآة الجنان لليافعي ج٣/ ٢٥٩.

ما أشرت إليه، فهل عندك للضرورات من حيلة، فقال: ما تريد بهذا القول، وما تعني بهذه الإشارة، فقلت: ما قال عارف قط، يا رباه إلا قبل أن يتحرك لسانه، قام من باطنه قصد لا يلتفت يمنة ولا يسرة، يقصد الفوق، فهل لهذا القصد الضروري عندك من حيلة، فبينه لنا لنتخلص من الفوق، وبكيت وبكى الخلق، فضرب بكمه[1] على السرير، وصاح بالحيرة، وخرق[2] ما كان عليه وانخلع وصارت قيامة[3] في المسجد، وترك ولم يجبني إلا بيا حبيبي الحيرة، والدهشة الدهشة، وسمعت بعد ذلك أصحابه يقولون: سمعناه يقول: حيرني «الهمداني»[4].

ولهذا روى عنه «أبو الفتح محمد بن علي الطبري الفقيه»[5] قال: دخلت على الإمام «أبي المعالي الجويني» الفقيه، نعوده

---

(١) كُم القَميص، والكم من الثوب مدخل اليد ومخرجها، والجمع أكْمَام.
انظر لسان العرب لابن منظور ج٧/ ٣٩٣١، طبع دار المعارف بمصر.

(٢) الخَرْقُ الشق في الحائط والثوب وغيره، وخَرَقْتُ الثوب إذا شققته.
انظر لسان العرب لابن منظور ج٢/ ١١٤١، طبع دار المعارف بمصر، ومختار الصحاح للرازي ص ١٩٢، مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر، طبع سنة ١٣٦٩ هـ.

(٣) قام يقوم قياماً، والقومة المرة الواحدة وقام بأمر كذا، وقام الماء جَمَد، وقامت الدابة وقفت، وقامت السوق نفقت وجلبة وصخب.
انظر القاموس المحيط ج٤/ ١٧٠، ومختار الصحاح ص٥٥٧.

(٤) قال الألباني: «إسناده صحيح مسلسل بالحفاظ» وقد أورده الذهبي في كتاب العلو ص ١٨٨-١٨٩، وانظر مختصر العلو ٢٧٦-٢٧٧، وذكره أيضاً السبكي في طبقات الشافعية ج٥/ ١٩٠، وانظر اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص ١٨٥.

(٥) لم أقف له على ترجمة فيما بين يدي من المصادر.

في مرضه الذي مات فيه بنيسابور[١]، فأقعد. فقال لنا: اشهدوا علي أني قد رجعت عن كل مقالة قلتها أخالف فيها ما قال السلف الصالح، وإني أَموت على ما يموت عليه عجائز نيسابور»[٢] رواها عنه «الحسن بن العباس الرستمي الأصبهاني»[٣] مفتي أصبهان[٤] ومحدثهم، قال حدثنا «أبو الفتح» فذكرها كما ذكرها «ابن الوليد» فلما تكلم «أبوالمعالي» على منبره، في نفي علو الله على/ ص١٥

---

(١) نيسابور: بفتح أوله والعامة يسمونه نشاوور، وهي مدينة عظيمة من بلاد خراسان بالمشرق، وقيل: سميت بذلك لأن سابور مر بها، حين خرج من مملكته، وقد خرج منها من أئمة العلم من لايحصى.
انظر معجم البلدان لياقوت الحموي ج٨/ ٣٥٦ـ٣٥٩، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٣هـ، بمطبعة السعادة بمصر.

(٢) ذكر ذلك الذهبي في العلو ص١٨٨، وانظر مختصر العلو (٢٧٥). قال الذهبي في العلو ص١٨٨: «يعني أنهن مؤمنات بالله على فطرة الإسلام، لم يدرين ماعلم الكلام».

(٣) أبو عبد الله الحسن بن العباس بن علي الأصبهاني، الرستمي، منسوباً إلى جدٍّ له يقال له: رُسْتُم. قال أبو سعد السمعاني: كان إماماً ورعاً متواضعاً، على طريقة السلف، يقطع أوقاته في نشر العلم، وكان كثير البكاء إلى أن ذهبت عيناه. توفي سنة ٥٦١هـ وقيل غير ذلك.
انظر طبقات الشافعية للأسنوي ج١/ ٢٨٩، والبداية والنهاية ج١٢/ ٢٧٠.

(٤) أَصْبَهَان: منهم من يفتح وهم الأكثر، وكسرها آخرون، اسم للإقليم بأسره، وأصبهان اسم مركب، لأن «الأصْب» بلسان الفرس البلد، و«هان» اسم الفارس فكأنه يقال: بلاد الفرسان، وأصلها بالعجمية «أسبهان» بباء فارسية تُعرّب تارة بباء خالصة، وتُعرّب فاء، فيقال: «أصفهان» والنسبة إليها الأصبهاني أو الأصفهاني، وأصفهان اليوم أحد الأقاليم المشهورة بإيران.
انظر الأنساب للسمعاني ج١/ ٢٨٤، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ج١/ ٢٦٩ـ٢٧٥، الطبعة الأولى ١٣٢٣هـ.

العرش، بأن الله كان قبل العرش، ولم يتجدد له بالعرش حال، قام إليه هذا الشيخ «أبوجعفر الهمداني» الحافظ، فقال: قد علمنا ما أشرت إليه، أي: دعنا من ذكر العرش، فإن العلم بذلك سمعي عقلي، ودعنا من معارضة ذلك بهذه الحجج القياسية، فهل عندك للضرورات من حيلة، أي: كيف تصنع بهذه الضرورة الموجودة في قلوبنا؟ ما قال عارف قط: يارباه إلا قبل أن يتحرك لسانه، قام من باطنه قصد لايلتفت يمنة ولا يسرة، يقصد الفوق، فهل لهذا القصد الضروري عندك من حيلة، فبينها نتخلص من الفوق والتحت، قال: فصاح«أبو المعالي» وضرب على السرير، وخرق ما كان عليه، ولم يجبه إلا بقوله: الحيرة الحيرة، الدهشة الدهشة، وكان يقول: حيرني الهمداني. وذلك لأن العلم باستواء الله على العرش بعد خلق السموات والأرض، إنما علم بالسمع، أمَّا العلم بعلو الله على العالم فهو معلوم بالفطر الضرورية، وعند الاضطرار في الحاجات لايقصد القلب إلا ما يعلم كما يعلم، فقال لأبي المعالي: ماتذكره من الحجج النظرية، لا تندفع به هذه الضرورة، التي هي ضرورة في القصد، المستلزم للضرورة في العلم، فعلم أبوالمعالي أن هذه معارضة صحيحة، فقال: حيرني الهمداني، لأنه عارض ما ذكره من النظر، بما بينه من الضرورة، فصرخ حائراً، لتعارض العلم الضروري والنظري، ولأن هذه الضرورة الموجودة/ ظ١٥

الموجودة[1] في القلوب علمًا وقصدًا، ولايمكن أحدٌ نزعها إلا بإحالة الفطر، كما قال النبي ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء؟»[2] وأما المناظر، فإذا قال لمنازعه هذا، إن ما علمه بالضرورة والبديهة، أو هذه المقدمة بديهية أو ضرورية عندي، لم يكن له أن يناظره ببيان ما ينافي الأمر الضروري، كما ذكره[3]، فإن غايته في ذلك أن يستدل بمقدمات، يسندها إلى مقدمات ضرورية، فلو قدر أن البديهيات تتعارض، أو تعارضت عند شخص لم يكن دفعها هذا البديهي، لهذا البديهي، بأولى من العكس، فكيف إذا كان المعارض لها

---

(١) هكذا في (ج) ولعل الثانية: «موجودة في القلوب».

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه بشرحه فتح الباري ج٣/٢١٩ كتاب الجنائز (٢٣) باب إذا أسلم الصبي.. (٧٩) حديث (١٣٥٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً بنحوه، وأخرجه مسلم في صحيحه ج٤/٢٤٧ في كتاب القدر(٤٦) باب معنى كل مولود يولد على الفطرة (٦) حديث (٢٦٥٨/٢٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول: قال رسول الله ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء» ثم يقول أبو هريرة: واقرؤا إن شئتم: ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ﴾ [سورة الروم : ٣٠]
ومعنى قوله: «كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؟» أي: كما تلد البهيمة بهيمة جمعاء. أي مجتمعة الأعضاء، سليمة من نقص، لاتوجد فيها جدعاء، وهي مقطوعة الأذن أو غيرها من الأعضاء، وإنما يحدث فيها الجدع والنقص بعد ولادتها.
انظر صحيح مسلم بشرح النووي ج٨ الجزء (١٦) ص٢٠٩.

(٣) أي الرازي.

أموراً نظرية، مستندة إلى بديهية؟ فلا ينقطع المناظر بمثل هذا، فلا ينتفع به الراد عليه، ولاينتفع به الناظر كما تقدم[1]، ولكن إذا ادعى شخص في مقدمة أنها فطرية، فإما أن يعتقد كذبه أو يعتقد صدقه، فإن اعتقد أنه كاذب، عومل بما يعامل به مثله من الكذابين الجاحدين، على ما وردت به الشريعة، كما قال تعالى: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤].

من أسباب الخطأ في العلم ص١٦

وعامة الكفار من هذا النوع، وإن اعتقد أنه صادق فيما يخبر به عن نفسه، ولكنه مخطئ، لاشتباه معنى عليه بمعنى آخر، [أ][2]و اشتباه لفظ بلفظ، أو غير ذلك، أو لخلل وقع في إدراك/ حسِّه وعقله، أو لنوع هوى خالط اعتقاده، فهذا طريقه أن يبين له ما يزيل الاشتباه، حتى يتميز له أن الذي اضطر إليه من العلم ليس هو الذي نوزع فيه، بل هو غيره أو يصلح إدراكه بإزالة الهوى، [أ][3]و الاعتقاد الفاسد، الذي جعله يظن ما ليس بضروري ضروريًا، كما قال تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾﴾ [الأنعام: ١١٠] وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥] وقال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾﴾ [النساء: ١٥٥] وقال تعالى:

---

(١) تقدم في ص٤٩.

(٢) زيادة.

(٣) زيادة.

﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ [الأعراف: ١٧٩] وقال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ ﴾[محمد: ٢٤] وقال تعالى: ﴿ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾ ﴾ [محمد: ١٦] وقال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ﴾ [فصلت: ٤٤] فالمقصود أن هذا النوع من السفسطة[١]، فإن دعوى العلم الضروري فيما ليس كذلك، بمنزلة إنكار الضروري، فيما هو ضروري، فصاحب هذا إمَّا متعمد للكذب، وإمَّا مخطئ، والخطأ في / أسباب العلم: إمَّا لفوات شرط العلم، من فساد قوى الإدراك وضعفها، أو عدم التصور التام لطرفي القضية، التي يحصل العلم بالتصديق عند

ظ١٦

---

(١) السَّفْسَطةُ: قياس مركب من الوهميات والغرض منه تغليط الخصم وإسكاته.
انظر كتاب التعريف للجرجاني ص ١٢٤.
ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية في حقيقة السفسطة: «إن لفظ السوفسطائية في الأصل كلمة يونانية معربة، أصلها «سوفسقيا» أي الحكمة المموهة، ومعلم المستأخرين المبتدعين منهم «أرسطو» لما قسم حكمتهم، التي هي منتهى علمهم، إلى برهانية وخطابية، وجدلية وشعرية، ومموه؛ وهي المغاليط، سموها «سوفسقيا» فعربت وقيل «سوفسطا». إلى أن قال: «لفظة السفسطة؛ قد صار في عرف المتكلمين عبارة عن جحد الحقائق».
انظر مجموع فتاوى ابن تيمية ج٥/٣٧ طبع دار الفكر سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

تصور طرفيْها، أو لوجود مانع من الأهواءالصاد[ة][1] عن سبيل الله، فإذا كان كذلك فلا تحصل معرفة الحق إلا بوجود شروطه وانتفاء موانعه، وإلا فمع عدم هذين قد تنكر العلوم الضرورية، أو يجعل ما ليس بضروري ضرورياً، والمثبتون يقولون للنفاة أنتم في نفي هذا العلم الضروري، لاتخرجون عن هذه الأقسام، التي لايخرج عنها مسفسط[2]. والنافون يقولون للمثبتة: بل أنتم المدعون للعلم الضروري مع انتفائه، والمؤسس[3] في مقام بيان أنه ليس عند منازعيه علم ضروري بما ذكروه، وهو لايمكنه نفي ذلك، وليس فيما ذكره ما ينفي ذلك، فظهر انقطاعه وانقطاع نظرائه معه في أوّل مقام.

* * *

(١) زيادة.

(٢) انظر ماسبق في الكلام على السفسطة ص٥٧.

(٣) أي: الرازي.

فصـل

نقل المؤلف عن الرازي في منازعته المقدمات البديهية وادعاءه أن جمهور العقلاء يوافقونه على عدم بداهتها

قال «الرازي»: «فنقول الذي يدل على أن هذه المقدمات ليست بديهية، وجوه:

الأول: أن جمهور العقلاء المعتبرين، اتفقوا على أنه تعالى ليس بمتحيز، ولا مختص بشيء من الجهات، وأنه تعالى غير حال في العالم، ولا مباين عنه في شيء من الجهات، ولو كان فساد هذه المقدمات معلومًا بالبديهة لكان إطباق أكثر العقلاء على إنكارها ممتنعاً، لأن الجمع العظيم من العقلاء لا يجوز إطباقهم على إنكارالضروريات/، بل نقول : الفلاسفة اتفقوا على إثبات موجودات ليست بمتحيزة، ولا حالة في المتحيزة، مثل العقول[1] والنفوس[2] والهيولي[3]، بل زعموا أن الشيء الذي يشير إليه كل إنسان بقوله: أنا موجود، ليس[4] بجسم ولا جسماني، ولم يقل أحد بأنهم في هذه الدعوى منكرون

ص١٧

---

(١) العقل عند الفلاسفة: جوهر مجرد عن المادة في ذاته.
انظر الملل والنحل للشهرستاني ج٢/ ١٨٤، والتعريفات للجرجاني ص١٥٧.

(٢) النفس عند الفلاسفة: جوهر ليس بجسم ولاقائم بجسم.
انظر الملل والنحل للشهرستاني ج٢/ ٢٢٢، والتعريفات للجرجاني ص٢٦٣.

(٣) الهيولي: لفظ يوناني بمعنى الأصل والمادة. وفي الاصطلاح الفلسفي: جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال، محل للصورتين الجسمية والنوعية.
انظر التعريفات للجرجاني ص ٢٧٩.

(٤) في أساس التقديس «وليس».

للبديهيات، بل جمع عظيم من المسلمين اختاروا مذهبهم مثل «معمر بن عباد السلمي»[1] من المعتزلة، ومثل «محمد بن نعمان»[2] من الرافضة، ومثل «أبي القاسم[3] الراغب» و «أبي حامد الغزالي» من أصحابنا، وإذا كان الأمر كذلك، فكيف يمكن أن يقال: بأن القول بأن الله تعالى ليس بمتحيز، ولا حال في المتحيز، قول مدفوع في بدايه[4] العقول»[5].

---

(١) معمَّر بن عباد السلمي، المعتزلي، من أهل البصرة، ثم سكن بغداد، وناظر النظام، وكان رأساً من رؤوس الضلال والإلحاد، وإليه تنسب طائفة من المعتزلة تعرف بالمعمرية، وله فضائح، مات سنة ٢١٥هـ.
انظر التبصير في الدين ص٧٣ـ٧٤، والملل والنحل ج١/ ٦٥ـ٦٦، ولسان الميزان ج٦/ ٧١، والأعلام للزركلي ج٧/ ٢٧٢.

(٢) هو محمد بن علي بن النعمان بن أبي طريفة البجلي الكوفي، أبو جعفر، الملقب: شيطان الطاق، نسب إلى سوق في طاق المحامل بالكوفة كان يجلس للصرف بها، والشيعة تقول له: مؤمن الطاق. وهو من الشيعة الرافضة، وإليه تنسب الفرقة النعمانية أو الشيطانية من الرافضة، وقد صنف ابن النعمان كتباً جمَّة للشيعة.
انظر الفرق بين الفرق ص٥٣، والتبصير في الدين ص٤٠ـ٤١، والملل والنحل ج١/ ١٨٦ـ١٨٧، ولسان الميزان ج٥/ ٣٠ـ٣١.

(٣) هو الحسين بن محمد بن المفضل الأصبهاني، المعروف بالراغب، من أهل «أصبهان» سكن بغداد، اشتهر حتى كان يقرن بالغزالي، من كتبه «المفردات في غريب القرآن» و «الذريعة إلى مكارم الشريعة» وغيرها، توفي سنة ٥٠٢هـ وقيل غير ذلك. انظر الأعلام للزركلي ٢/ ٢٥٥، وكشف الظنون ج١/ ٣٦، ومعجم المؤلفين ج٤/ ٥٩.

(٤) في أساس التقديس «بدائه».

(٥) انظر أساس التقديس ص١٦ـ١٧.

تعقيب المؤلف على منازعة الرازي ومناقشته من وجوه

قلت: الكلام على هذا من وجوه:

أحدها: أن ما ذكره من المقالات بمبلغ علمه، وما عرفه من الرجال، وأقوالهم، وعامة ما عنده ما بلغه من أقوال طوائف، من المتكلمين والمتفلسفة، مثل طوائف من المعتزلة والرافضة[1]، وطوائف من متفلسفة الإسلام، وطوائف من متأخري أتباع الأشعري، ثم إنه جعل هؤلاء جمهور العقلاء المعتبرين.

وأما[2] مقامات سائر أهل الملل من اليهود وأصنافهم والنصارى وأنواعهم فهو من أقل الناس معرفة بها، كما تدل عليه كتبه، مع أن أهل الكتاب أقرب إلى المسلمين من المشركين

---

(١) الرافضة من الشيعة، وإنما سموا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وقيل: إنما سموا بالروافض لأن زيد بن علي رضي الله عنه خرج على هشام بن عبد الملك فطعن عسكره في أبي بكر، فمنعهم من ذلك فرفضوه، ولم يبق معه إلا مائتا فارس. فقال لهم: رفضتموني. قالوا: نعم. فبقي عليهم هذا الاسم، وهم طوائف، وهم مجتمعون على أن النبي ﷺ نص على استخلاف علي بن أبي طالب رضي الله عنه باسمه، وأظهر ذلك وأعلنه، وأن أكثر الصحابة ضلوا بتركهم ذلك، وهم يُدْعَون: «الإمامية» لقولهم: بالنص على إمامة علي بن أبي طالب، وقد انقسموا إلى أكثر من عشرين فرقة.
انظر مقالات الإسلاميين ج١/٨٨-٨٩، والفرق بين الفرق ص٢٢ وما بعدها، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص٧٧.

(٢) جاء في (ج) بعد قوله: «العقلاء المعتبرين» قوله: «فصل ثم قال» وبالتمعن في الكلام، وقراءة ماقبله ومابعده، وأن كلام المؤلف متصل، تبين أنها مقحمة، ولذلك حذفتها.

والصابئين[1]، فله نوع خبرة بكثير من مقالات المشركين، الذين/ صنفوا على طريقتهم، في السحر وعبادة الكواكب والأصنام، وبكثير من مقالات الصابئين من المتفلسفة ونحوهم، ماليس له من الخبرة بمقالات اليهود والنصارى، الذين هم أقرب إلى الهدى، وأبعد عن الضلال من المشركين والصابئين، ودينهم

ظ ١٧

---

(١) الصابئة في اللغة: صبأ الرجل إذا مال إلى الجهل والفُتُوه.
[انظر مختار الصحاح للرازي ص٣٥٦] فبحكم ميل هؤلاء عن سنن الحق، وزيغهم عن نهج الأنبياء قيل لهم الصابئة. وهم يقولون: إن مدبر العالم وخالقه هذه الكواكب السبعة والنجوم، فهم عبدة الكواكب، ولما بعث الله تعالى إبراهيم عليه السلام كان الناس على دين الصابئة، فاستدل عليهم في حدوث الكواكب، كما حكى الله عنه في قوله: ﴿لَآ أُحِبُّ ٱلْأَفِلِينَ﴾ [سورة الأنعام: ٧٦] ومنهم ظهرت عبادة الأصنام، لأنهم كانوا يعبدون النجوم عند ظهورها، ولما أرادوا أن يعبدوها عند غروبها لم يكن لهم بد من أن يصوروا الكواكب صوراً، فصنعوا أصناماً، واشتغلوا بعبادتها، فظهرت من ذلك عبادة الأوثان، ولهم عبادة خاصة وهياكل بنوها على أشكال الكواكب السبعة.
وقد اختلف فيهم على أقوال كثيرة. وقد قسمهم شيخ الإسلام ابن تيمية إلى قسمين:
١ ـ الصابئة الحنفاء، الذي يؤمنون بالله واليوم الآخر ويعملون صالحاً، فأولئك هم سعداء في الآخرة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [سورة البقرة: ٦٢].
٢ ـ الصابئة المشركون، الذين يعبدون الكواكب والأوثان، ونحوهم من الفلاسفة المشركين، فهؤلاء كفار كسائر المشركين.
انظر التبصير في الدين ص١٥٠، والملل والنحل ج٢/ ٥،٥٧، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص١٤٣، والرد على المنطقيين لابن تيمية ص٢٨٨ـ٢٨٩ ودرء تعارض العقل والنقل ج٧/ ٣٣٤، وتفسير ابن كثير ج١/ ١٠٤.

خير من دين المشركين، والمجوس[1]، والصابئين، باتفاق المسلمين، ومن المعلوم أن هذه المسألة[2] هي من أعظم مسائل أصول الدين، التي يتكلم فيها عامة طوائف بني آدم، فمن لم يكن له خبرة بمقالات بني آدم، كيف يحكم على جمهور العقلاء المعتبرين؟ وهو لم يعرف من مقالات عقلاء بني آدم، إلا مقالات طوائف قليلة بالنسبة إلى هؤلاء، فأمّا أئمة الإسلام من الصحابة والتابعين، وتابعيهم فلا خبرة له ولا أمثاله بمقالاتهم في هذا الباب، كما تشهد به مصنفاته، ومصنفات أمثاله، وكذلك لا خبرة له بمقالات أئمة الفقهاء، وأئمة أهل الحديث والتصوف، وكذلك لا خبرة له بمقالات طوائف من متقدمي أهل الكلام ومتأخريهم، من المرجئة[3]

---

(١) المجوس: هم عبدة النار، ويقولون: إن للعالم أصلين: النور والظلمة. وقيل الأصل أنهم: النجوس. وذلك لأنهم كانوا يستعملون النجاسات في تدينهم، وقد نشأت المجوسية في بلاد الفرس، وهم فرق: الكُيومَرثية أصحاب كيومرث، والزرادشتية أتباع زرادشت، والزورانية أتباع زوران الكبير.
انظر الملل والنحل ج١/ ٢٣٣ ومابعدها، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص١٣٤، والمرشد الأمين ص١٣٤.

(٢) يعني: مسألة وجود الله تعالى، وأنه فوق جميع العالم وفوق العرش، وأنه مباين لجميع المخلوقات، خارج عنها.

(٣) المرجئة؛ سموا بذلك لقولهم بالإرجاء، والإرجاء على معنيين: أحدهما: بمعنى التأخير، كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١] أي: أمهله وأخره.
والثاني: إعطاء الرجاء.
أما إطلاق اسم المرجئة عليهم بالمعنى الأول فصحيح، لأنهم أخروا العمل =

والشيعة[1] وغيرهم، ممن قد حكى أقوالهم طوائف «كالأشعري[2]» وغيره، فإن كتبه تدل على أنه لم يعرف مقالات

= عن الإيمان، فالعمل عند المرجئة ليس من الإيمان. وأما بالمعنى الثاني فظاهر لأنهم كانوا يعطون الرجل الرجاء بقولهم: لاتضره مع الإيمان معصية، كما لاتنفع مع الكفر طاعة. وقيل: الإرجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة، فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا من كونه من أهل الجنة أو من أهل النار. ويرون أن الإيمان لايتبعض ولايتعدد ولايزيد ولاينقص، والمرجئة أربعة أصناف: مرجئة الخوارج، ومرجئة القدرية، ومرجئة الجبرية، والمرجئة الخالصة. وقد عدّ أبو الحسن الأشعري أبا حنيفة وأصحابه من المرجئة؛ وذلك لأنهم أخروا الأعمال الظاهرة فلم يدخلوها في مسمى الإيمان، بل جعلوها من واجباته ومقتضياته.

انظر مقالات الإسلاميين ج١/٢١٣ ومابعدها، والفرق بين الفرق ص١٩٠ـ١٩٥، والتبصير في الدين ص٩٧ـ٩٩، والملل والنحل ج١/١٣٩، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص١٠٧ـ١٠٨، وانظر كتاب الإيمان لابن تيمية ضمن مجموع الفتاوى ج٧/٥٠٤ـ٥٥٠.

(١) هم الذين شايعوا علياً رضي الله عنه على الخصوص، وقالوا: بإمامته وخلافته، نصاً ووصية، إما جلياً وإما خفياً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عن أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، وبتقية من عنده، وقالوا: ليست الإمامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة، وينتصب الإمام بنصبهم، بل هي قضية أصولية، وهي ركن الدين لايجوز للرسل عليهم الصلاة والسلام إغفاله وإهماله ولاتفويضه إلى العامة وإرساله.

يجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر، والقول بالتولي والتبري قولاً وفعلاً، وعقداً إلا في حالة التقية، ويخالفهم بعض الزيدية في ذلك وهم فرق.

انظر مقالات الإسلاميين ج١/٦٥ ومابعدها، والفرق بين الفرق ص٢٢ ومابعدها، والملل والنحل ج١/١٤٦ـ١٤٧.

(٢) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري، ينتسب إلى أبي موسى الأشعري، الصحابي رضي الله عنه، ولد في البصرة سنة ٢٦٠هـ وقيل: =

أولئك، بل لا خبرة له أيضاً بحقائق مقالات أئمة أصحابه «كأبي محمد عبدالله بن سعيد بن كلّاب» و «كأبي العباس القلانسي»[(١)] وأمثالهم، بل لاخبرة له بحقائق مقالات «الأشعري» التي ذكرها في نفس كتبه، ولهذا/ لاينقل شيئاً من كلام «الأشعري» نفسه من كتبه «كالموجز» و «المقالات» و «الإبانة» و «اللمع» وغير ذلك، بل كثير من مقالات أئمة الأشعرية في هذا الباب وغيره، من مسائل الصفات، وفي مسائل القدر وغير ذلك، لم يكن يخبرهـ[ـا][(٢)] كما تدل عليه مصنفاته، وهو أيضاً إنما يخبر من مقالات غير الإسلاميين، ما يخبره من مقالات الفلاسفة

ص١٨

= ٢٧٠هـ، وإليه تنسب الطائفة الأشعرية، كان معتزلياً، ثم رجع إلى مذهب أهل السنة وأعلن ذلك في البصرة فوق المنبر. ثم أظهر فضائح المعتزلة، من مؤلفاته الكثيرة: «اللمع» و «الموجز» و «مقالات الإسلاميين» و «الإبانة عن أصول الديانة» وهو آخر مؤلف له ذكر فيه معتقده وطريقته التي ينتسب إليها، توفي ببغداد سنة ٣٢٤هـ وقيل غير ذلك.

انظر تأريخ بغداد ج١١/ ٣٤٦ـ٣٤٧، والملل والنحل ج١/ ٩٤، وطبقات الشافعية للأسنوي ج١/ ٤٧، والأعلام للزركلي ج٤/ ٢٦٣، وتأريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ١/ ٤/ ٣٥ـ٣٩.

(١) أحمد بن عبد الرحمن بن خالد القلانسي الرازي، من معاصري أبي الحسن الأشعري، وقيل: بل هو متقدم عليه، وله آراء مذكورة في كتب الفرق، ووصفه ابن عساكر بأنه من العلماء الكبار الأثبات، وأنه موافق في اعتقاده لاعتقاد الأشعري في الإثبات.

انظر تبيين كذب المفترى لابن عساكر ص٣٩٨، وأصول الدين للبغدادي ٤٠، ٤٥، ٦٧، ٢٥٤، والملل والنحل ج١/ ٩٣.

(٢) زيادة.

المشائين[1] ونحوهم، ممن توجد مقالته في كتب ابن سينا[2]، وأمثاله (من الدهرية[3]، والثنوية[4] والمجوس وغيرهم، أو يخبر

---

(١) هم أتباع أرسطو، كان يحاضر ماشياً، فسمي هو وأتباعه بالمشائين. وقيل: كانوا يمشون ويلقون دروسهم في المدن والأمصار، ولهذا لقبوا بالمشائين.
انظر إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي ص١٤.

(٢) هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الرئيس الطبيب، الفيلسوف، ولد في إحدى قرى بخارى، سنة ٣٧٠هـ، وكان هو وأبوه من أهل دعوة الحاكم القرامطة الباطنيين، حكى عن نفسه، فقال: «وكان أبي ممن أجاب داعي المصريين، وكان يعد من الإسماعيلية، فكانوا ربما أجروا ذكر ذلك، فلا تقبله نفسي». قال ابن حجر في لسان الميزان: ماأعلمه روى شيئاً من العلم، ولو روى لما حلت الرواية عنه، لأنه فلسفي النحلة، ضال لارضي الله عنه. من مصنفاته «الشفا» و «الإشارات والتنبيهات» توفي بهمدان سنة ٤٢٨هـ.
انظر لسان الميزان ج٢/ ٢٩١-٢٩٣، والبداية والنهاية ج١٢/ ٤٥-٤٦، والأعلام ج٢/ ٢٤١-٢٤٢، ومعجم المؤلفين ج٤/ ٢٠.

(٣) هم الذين ينفون الربوبية، ويحيلون الرسالة من الله تعالى، ويقولون بقدم العالم، وينكرون الثواب والعقاب، ولايفرقون بين الحلال والحرام، وينسبون النوازل التي تنزل بهم إلى الدهر، كما حكى الله قولهم في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة الجاثية: ٢٤].
انظر البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان للسكسكي تحقيق أحمد إبراهيم الحاج ص٥٢، والفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ج١/ ٩ ومابعدها.

(٤) هؤلاء هم أصحاب الاثنين الأزليين، يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان، بخلاف المجوس، فإنهم قالوا بحدوث الظلام، وهؤلاء قالوا بتساويهما في القدم، واختلافهما في الجوهر والطبع، والفعل والحيز، والمكان والأجناس، والأبدان والأرواح، وهم فرق: المانوية، والديصانية، والمزدكية، والمرقونية.
انظر الملل والنحل ج١/ ٢٤٤-٢٥٣، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص١٣٨-١٤٢.

ما يجده في كتب أبي الحسين[1] وأبي المعالي، ونحوهما من الإسلاميين، وأما سائر مقالات الفلاسفة الأوائل والأواخر فلا يخبرهـ [ـا][2] وهذا تفريط)[3] في العلم والصدق في القول، والاطلاع على أقوال أهل الأرض في مقالاتهم ودياناتهم.

فيقال له: قولك إن جمهور العقلاء اتفقوا على أنه ليس بمتحيز ولا مختص بشيء من الجهات، وأنه تعالى غير حال في العالم ولا مباين عنه في شيء من الجهات، وتصورك بذلك أنه ليس على العرش، ولا فوق العالم ليس بصحيح، إذا أراد بالعقلاء المعتبرين من يستحق هذا الاسم، وذلك أن هذا القول لايعرف عن أحد من أنبياء الله ورسله، وهم أكمل الخلق وأفضلهم عقلاً وعلماً، فلا يوجد في كتب الله المنزلة عليهم، ولا في شيء من الآثارة المأثورة عنهم، لا عن خاتمهم ولا عن أنبياء بني إسرائيل

---

(١) هو محمد بن علي بن الطيب البصري، أبو الحسين المتكلم، من أئمة المعتزلة، سكن بغداد، ودرس بها الكلام إلى حين وفاته، له تصانيف على مذهب المعتزلة، منها «المعتمد في أصول الفقه» و «شرح الأصول الخمسة» وغير ذلك، توفي ببغدادسنة ٤٣٦هـ.
انظر تأريخ بغداد ج٣/ ١٠٠، والملل والنحل ج١/ ٨٥، والبداية والنهاية ج١٢/ ٥٧ـ٥٨، ولسان الميزان ج٥/ ٢٩٨، والأعلام ج٦/ ٢٧٥.

(٢) زيادة.

(٣) مابين القوسين في (ج) هكذا «وأمثاله، وأما سائر مقالات الفلاسفة، الأوائل والأواخر فلا يخبره، أو يخبر مايجده في كتب أبي الحسين وأبي المعالي ونحوهما من الإسلاميين، من الدهرية والثنوية والمجوس وغيرهم، وهذا تفريط» ورجحت أن الصواب مأأثبته من التقديم والتأخير.

ظ١٨ ولا عن غيرهم، بل الموجود عن جميع/ الأنبياء ما يخالف هذا القول، وهو في ذلك إما نص وإما ظاهر، وأنت تسلم أن هذا القول لايؤثر عن الأنبياء ، وإنما يستنبط من أمور سنتكلم عليها إن شاء الله، وهذا القول أيضًا لايؤثر عن أحد من أئمة الإسلام في القرون الفاضلة، التي أثنى عليها النبي ﷺ حيث قال : «خير القرون القرن الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»[١] ولا قاله أحد من أئمة المسلمين، الذي لهم لسان صدق في أصناف الأمة، الذين اتخذوهم أئمة في العلم والدين، لا من أئمة العلم والمقال، ولا من مشايخ العبادة والحال[٢]، ولا هو قول عوام المؤمنين الباقين على فطرتهم، ولايعرف هذا القول إلا عمن هو مجروح بنقص العقل والدين، معروف بكثرة

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه بشرحه فتح الباري ج٧/٣ في كتاب فضائل الصحابة (٦٢) باب فضائل أصحاب النبي ﷺ (١) حديث (٣٦٥٠) عن عمران بن حصين رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم. .» إلخ الحديث.
وأخرجه مسلم في صحيحه ج٤/١٩٦٣ في كتاب فضائل الصحابة (٤٤) باب فضل الصحابة، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم (٥٢) حديث (٢٥٣٣) عن عبد الله قال: سئل رسول الله ﷺ: أي الناس خير؟ قال: «قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم. .» إلخ الحديث.

(٢) الحال عند أهل التصوف: معنى يرد على القلب من غير تعمد، ولا اجتلاب ولا اكتساب، من طرب أو حزن أو بسط أو قبض، أو شوق أو انزعاج أو هبة أو احتياج، ويزول بظهور صفات النفس، سواء يعقبه المثل أو لا، فإذا دام وصار ملكاً يسمى مقاماً.
انظر الرسالة القشيرية ج١/٢٠٦، وكذلك التعريفات للجرجاني ٨٥.

التناقض والتهافت في مقاله، ولهذا يشهدون على أنفسهم بالحيرة، ويرجعون عما يعتقدونه إلى دين العجائز، ولا يعرف فيمن قال هذا القول، إلا من يشهد عليه بتوحّشه[١]، بأنه يجحد بعض العلوم الضرورية العقلية، وهذا موجود في مناظرة بعضهم، دع كون القائلين بمثل هذا القول، ليس فيهم إلا من له في الإسلام مقالة، نسب لأجلها إلى ردة أو نفاق، أو جهل أو تقليد، وإن كانوا قد تابوا من ذلك، وهذا القدر معروف عند أهل النظر، واعتبر ذلك بما ذكره «أبومحمد عبدالله بن سعيد بن كلّاب» الذي هو إمام المتكلمين/ الصفاتية، وهو الذي سلك سبيله وائتم به «أبوالحسن الأشعري» و «أبوالعباس القلانسي» ونحوهم من المتكلمة أهل الإثبات الصفاتية، وقد ذكر ذلك الأستاذ «أبوبكر بن فورك» في كتابه الذي سماه «مقالات الشيخ الإمام أبي محمد عبدالله بن سعيد» وقد قال في كتابه بعد الخطبة التي مضمونها حمد الله على أن قام من أهل ولايته، من يبين الحق بدلائله، ويدحض شبه الباطل، ثم قال: «ثم من أجل الله قدره» يعني: أبا عبدالله العصمي[٢]، وأثنى عليه ثناءً كثيرًا «أحبَ - لما هو عليه من إظهار كلمة المحقين، ونشر أصول دين المتدينين، بالتمسك بالسنة الظاهرة، والجماعة القاهرة، يدًا

ص١٩

نقل المؤلف عن ابن فورك معتقد ابن كلاب والأشعري

---

(١) الوحشة: الهم والخلوة والخوف، ورجل وحشان مغتم.
انظر القاموس المحيط ج٢/٣٠٣، ومختار الصحاح للرازي ص٧١٢.

(٢) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من المصادر، ولعله من أعيان عصر ابن فورك.

ولسانًا، وحجة وبيانًا ـ[1] أن أجمع [له][2]، متفرق مقالات شيخ أهل الدين، وإمام المحققين، المستنصر للحق وأهله، والمبين لحجج الله الذاب عن دين الله، بما عرفه الله سبحانه من معالم طرق دينه الحق وصراطه المستقيم، السيف المسلول على أهل الأهواء والبدع، الموفق لاتباع الحق، والمؤيد بنصرة الهدى والرشد، من فتح الله سبحانه وتعالى بفضله لأهل السنة والجماعة، بما وفقه له من البيان[لـ][3] طرق الإيضاح عن حجج المحققين في حقهم، واستنصروا به، وأباح لهم بما سدده فيه من مرسومه في كتبه، وجدده في تصانيفه، الكشف عن السبيل التي منها توصل إلى معرفة طرق التفصيل، ويهتدي بها إلى مقام الدلائل، بالحجج التي بها يدفع وساوس المبتدعين،/ وتهاويس الضالين، عن طريق الحق والدين المبين، فصار بيانه نورًا وسيفًا لأهل السنة، وخسارًا وغيظًا لأهل البدعة، عظمت منة الله على أهل السنة والحق بمكانه، وجلت نعمه لديهم بما سربلهم من تبيانه، وهو «أبومحمد عبدالله بن سعيد القطان» رضي الله عنه وأثابه على عظيم ما أنعم عليه، وبه عليهم عود فضل منه، على بدء فضل، إنه القريب المجيب، وكذلك على أثر ما جمعت[4] من متفرق مقالات شيخنا «أبي الحسن علي بن إسماعيل

ظ ١٩

---

(١) مابين الشرطتين جمل معترضة.

(٢) زيادة من درء تعارض العقل والنقل ج٦/ ١٢١.

(٣) زيادة.

(٤) في (ج) «على ماجملت» والتصويب من درء تعارض العقل والنقل ج٦/ ١٢١

الأشعري رضي الله عنه للتقريب على من يريد الوقوف على جملة مذاهبه، وأصوله وقواعده ومبانيه، وما رتب عليه كلامه مع المخالفين، من صنوف المبتدعة وفرق الضلالة، وتسهيلاً على طالبه وتيسيراً له، ليقع له الغنية عن طلبه في متفرقات كتبه، ما يعز وجوده منها وما يشتهر ويكثر، ولم أخلط بما جمعته في ذلك مقالات غيره، من أصحابنا المتقدمين، ومشايخنا المتأخرين، طلبًا لإيراد مقالاته فقط، فإنه رضي الله عنه لكثرة مصنفاته وتوسعه في كلامه، وانبساطه في كل باب من أبواب الخلاف مع المخالفين، ومصادفة أيامه كثرة أباطيل الضالين، وشبه المبتدعين، ونصرته في الرد على كل فريق بغاية البيان، وبلوغ الإمكان، كثرت مقالاته واتسعت» قال[1]: «ولما كان الشيخ الأول، والإمام السابق «أبو محمد عبدالله بن سعيد» رضي الله عنه، / الممهد لهذه القواعد، المؤسِّس لهذه الأصول والمقاصد، بحسن بيانه[2]، بين حجج الحق وشبه الباطل، المنبه على طرق الكلام فيه، والدال على موضع الوصل والفصل، والجمع والفرق، الفاتق[3] لرتق[4] الأباطيل، ص٢٠

---

(١) أي: ابن فورك.

(٢) في درء تعارض العقل والنقل٦/ ١٢١ «لهذه الأصول، والفاصل بحسن ثنائه».

(٣) فَتَقَ الشيء شَقَّه.
انظر مختار الصحاح ص٤٩٠.

(٤) الرَّتْقُ: ضد الفتق وهو الالتئام، ومنه قوله تعالى: ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ [سورة الأنبياء: ٣٠].
انظر مختار الصحاح ص٢٣٢.

والكاشف عن لبس ما حرفوا وموّهوا[1]، فهدى الله بذلك وأرشد، ورأى حذّاق المخالفين من المبتدعة بيانه لهم واضحًا، وكلامه ظاهراً لافحاً[2]، فجدوا في طلب كتبه، وتصانيفه فحرفوها، وغسلوها لئلا يبين عوار بدعهم، وينكشف قبيح بواطن شبههم، فتتبعوها وبذلوا فيها الأموال، حتى اجتهدوا في التقليل منها، فعزّت وقلت، ولكن ماحفظ الله من ذلك لأهل الحق، فيه البيان الكاشف، والنور الساطع، فاكتفوا بما وجدوا في التنبيه عما فقدوا، وتتبعت عند ذلك فيما وجدت من كتبه، وما وجدت المشايخ حكوا عنه، وما انتشر من مذاهبه، فجمعت جميع ذلك ورتبته على الأبواب، ونسبت كل ذلك إلى كتبه رحمه الله، وإلى كتب أصحابنا ومشايخنا رضي الله عنهم، وأجبت في بعض الفروع المتفرعة على أصول المذهب بعده، على مجرى أصوله وقواعده المشهورة، واستوفيت فى بعض الفصول كلامه فيه، فأومأت إلى نكت في الباب، تنبيهًا على طرقه في الاستدلال، والاحتجاج للحق، ليجمع إلى تعريف مذاهبه، تعريف طرقه في بعض المسائل، في اللجاج[3] للحق،

(١) مَوَّه الشيء تمويهاً؛ طلاه بفضة أو ذهب، وتحت ذلك نحاس أو حديد، ومنه التمويه وهو: التلبيس.
انظر مختار الصحاح ص٦٤٠.

(٢) لفح: لفحته النار والسموم بحرها أحرقته.
انظر مختار الصحاح ص٦٠١.

(٣) المُلاجَّة: التمادي في الخصومة.
انظر مختار الصحاح ص٥٩٣.

ظ ٢٠

والرد على المبطلين، خاصة في مسألة/ القرآن، فإنه أورد فيها كلامًا ظاهرًا جليًا، وبدأت قبل كل شيء بما حكاه شيخنا «أبوالحسن علي بن إسماعيل الأشعري» رضي الله عنه، من جمل مذاهبه في الكتاب الذي جمع فيه مقالات أهل القبلة، وكان غرضي في ذلك أن يعلم أن طريقة مشايخنا رضي الله عنهم مقنعة[١] في إبانة حجج دين الله الحق، وإبانة أباطيل المبتدعين، والكشف عن شبه الزائغين عن الحق، وأن قواعد دينهم وطرائقهم متساعدة غير مختلفة، وأن ليس بينهم خلاف، يبرأ بعضهم من بعض لأجله، أو يكفر أو يفسق بعضهم بعضًا، وأكثر ذلك إنما يرجع إلى تقييد مطلق، لرفع إبهام ولبس، أو إطلاق مقيد كل شبهة، ورفع تهمة، وأكثرها يؤول إلى خلاف في عبارة، وما ضر نفسه في المعنى والتحقيق، يؤول فيه إلى طريق صاحبه في التفصيل، ولم أشتغل في هذا الكتاب بإظهار وجه الجمع بين المقالات في المعنى، وإبانة أنـ[ـها][٢] ترجع إلى اختلاف عبارات، وإطلاق بعضهم لعبارة منعها الآخرون، من غير أن يكون فيها نقض أصل، أو حلّ عقد، يوجب التضليل والبراءة، وذلك أعظم[٣] شاهد، على[٤] أنهم هم المعصومون، وأنهم هم الطائفة التي أخبر النبي ﷺ أنها لاتزال ظاهرة بالحق،

---

(١) في (ج) «ممتعة» ورجحت أن الصواب ما أثبته.

(٢) زيادة.

(٣) في (ج) «أعصم» ورجحت أن الصواب ما أثبته.

(٤) في (ج) «كما» ورجحت أن الصواب ما أثبته.

لايضرهم من ناوأهم[1]، فإن الكتاب يطول بذلك وسنفرد في آخر هذا الكتاب فصلاً نفصل فيه؛ / وجوه الخلاف بينها، ونبين وجه الاتفاق في القواعد والأصول، وأن الخلاف فيما اختلفوا فيه يجري المجرى الذي ذكرناه، وفيما أحكيه الآن قبل كل شيء، من كلام شيخنا «أبي الحسن» رحمه الله في كتاب مقالات أهل القبلة ما يدل على ما أقول، وأن مذهب الشيخ الإمام الأوحد «أبي محمد عبدالله بن سعيد» رضي الله عنه، هي مذاهب مشايخ أهل الحديث، وأئمتهم في الأصول والفروع المتعلقة بها، وأنه كان مؤيدًا من بين الجماعة، بمعونة خاصة من الله تعالى، في إبانة آيات الله وحججه، وإظهار دليله وتبيانه، فكان بين أيديهم مرتقىً[2] لهم، ينفي عن أهل السنة والجماعة تحريف المبتدعة، ويكشف عن تبديل الفرق المبطلة، ويوضح عن حكم التمسك بالكتاب والسنة، ومجانبة الهوى والبدعة، وأن شيخنا «علي بن إسماعيل الأشعري» إنما بنى على ماأسسه، ورتب الكلام على ماهذّبه، وفرع على ماأصّله، غير ناقض منه أصلاً،

ص٢١

---

(١) يشير إلى الحديث الصحيح، الذي ورد بألفاظ متعددة، أنه لاتزال طائفة من هذه الأمة على الحق، حتى يأتي أمر الله.
انظر صحيح البخاري بشرحه فتح الباري ج٦/ ٦٣٢، ج١٣/ ٤٤٢، وصحيح مسلم ج٣/ ١٥٢٤.

(٢) في (ج) «مزرقا لهم» ورجحت أن الصواب ما أثبته. حيث يقال في اللغة: رَقَا في الدرجة صعد؛ وهي المرقاة، وتكسر.
انظر القاموس المحيط ج١/ ١٧.

ولا حال منه عقداً، فوفقه الله بفضله لنشر ذلك وبسطه، وتكثيره وترتيبه، يقرب المستبعد، ويوضح المشكل، ويحصر المنتشر، حتى بلغه الله ما أراد، وتم توفيقه لما قصده، فرحمة الله عليهم أجمعين، وجعلنا بآثارهم مقتدين، ولما سنوا متبعين، وبما بنوا وقاسوا وأرشدوا إليه عاملين، وفيه مستبصرين، إنه ولي ذلك».

ظ ٢١ / ثم قال[١]: «الفصل الأول في ذكر ماحكى شيخنا «أبو الحسن» رضي الله عنه في كتاب «المقالات» من جمل مذاهب أصحاب الحديث[٢] وقواعدهم وما أبان في آخره؛ أنه يقول بجميع ذلك، وأن الشيخ «أبا محمد عبد الله بن سعيد» وأصحابه بذلك يقولون[٣]، وبأكثر منه، حتى يعلم أن الأصل في العقود واحد، تصديقاً لما قلنا، وتأييداً لما إليه أومأنا، وشاهداً لما ذكرنا من نص قوله وصريح بيانه، قال شيخنا «أبو الحسن» في كتاب «المقالات» بعد ذكره مقالات الإمامية[٤]

---

(١) أي: ابن فورك.

(٢) انظر مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري ج١/ ٣٤٥.

(٣) انظر مقالات الإسلاميين ج١/ ٣٥٠.

(٤) هم القائلون: بإمامة علي رضي الله عنه بعد النبي عليه الصلاة والسلام، نصاً ظاهراً، قالوا: ماكان في الدين والإسلام أمر أهم من تعيين الإمام، وقد عين علياً رضي الله عنه في مواضع تعريضاً، وفي مواضع تصريحاً، ثم وقعت الإمامية في كبار الصحابة طعناً وتكفيراً. قاتلهم الله أنى يؤفكون. وهم فرق كثيرة، لهذا سموا «بالإمامية» لقولهم بالنص على إمامة علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه.
انظر مقالات الإسلاميين ج١/٨٨، والفرق بين الفرق ص١٧، ٣٨، ٥٤، =

والخوارج[١]، والمعتزلة والنجارية[٢] في جليل الكلام، قال: «هذا[٣] حكاية[٤] قول أصحاب الحديث وأهل السنة، قال اعلموا أن[٥] جملة ما عليه أصحاب الحديث وأهل السنة الإقرار بالله عز وجل»[٦] / ص٢٢

= والتبصير في الدين ص٣٥ـ٤٣، والملل والنحل ج١/ ١٦٢.

(١) الخوارج يقال لهم: النواصب والحرورية، نسبة إلى حروراء، موضع نزلوا فيه، وهم المحبون لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، والمبغضون لعلي بن أبي طالب وعثمان رضي الله عنهما، والخوارج لما اختلفت صارت عشرين فرقة، وقال أبو الحسن الأشعري في مقالات الإسلاميين: الذي يجمعها إكفار علي وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين، ومن رضي بالتحكيم وصوب الحكمين أو أحدهما، ووجوب الخروج على السلطان الجائر، ولم يرض ماحكاه الكعبي: من إجماعهم على تكفير مرتكبي الذنوب.
انظر مقالات الإسلاميين ج١/ ١٦٧ ومابعدها، والفرق بين الفرق ٥٤ـ٩٢، والملل والنحل ج١/ ١١٤ ومابعدها، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص٤٦ـ٥١، وخطط المقريزي ج٢/ ٣٥٤.

(٢) هم أصحاب الحسين بن محمد النجار، وهم «الحسينية» ذهبوا إلى أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى، ولايكون في ملك الله مالايريد، وأن الاستطاعة لايجوز أن تتقدم الفعل، ووافقوا القدرية في نفي علم الله تعالى وقدرته وحياته وسائر صفاته الأزلية، وإحالة رؤيته بالأبصار والقول بحدوث الكلام له تعالى، وهم فرق: البرغوثية، والزعفرانية والمستدركة.
انظر مقالات الإسلاميين ١/ ٣٤٠ـ٣٤٢، والفرق بين الفرق ١٩٥ـ١٩٨، وأصول الدين ٣٣٤، والتبصير في الدين ١٠١ـ١٠٣، والملل والنحل ج١/ ٨٨ـ٩٠.

(٣) في مقالات الإسلاميين «هذه».

(٤) في مقالات الإسلاميين «حكاية جملة».

(٥) قوله «قال اعلموا أن» ساقط من مقالات الإسلاميين.

(٦) انظر مقالات الإسلاميين ج١/ ٣٤٥، وقد ذكر الشيخ محمود شكري الألوسي في حاشية المخطوطة ابتداء من هذه الصفحة، ماحذفه المؤلف من هذه العقيدة عند استشهاده بها، وهذه الزيادة من الألوسي ذكر أنها من باب الفائدة. ولذا لزم =

إلى قوله: «ويجتنبون[1] قول الزور والمعصية والفخر والكبر، والإزراء على الناس والعُجْبِ، ويرون مجانبة من يدعو[2] إلى بدعة، والتشاغل/ في[3] قراءة القرآن، وكتابة الآثار والنظر في الفقه، مع التواضع والاستكانة، وحسن الخلق، وبذل المعروف وكف الأذى، ويرون[4] / اجتناب[5] الغيبة والنميمة والسّعاية، ويتفقدون المآكل والمشارب[6]، ويجتنبون المحرمات والشهوات[7]» [8] [ثم][9] قال شيخنا «أبو الحسن» رحمه الله عند انتهاء حكايته ذلك عنهم:

ظ ٢٢

ص ٢٣

«وهذه[10] جملة مايؤمنون[11] به ويستعملونه[12]» قال بعد ذلك:

= التنبيه على هذا، وقد سبق إلى الإشارة إلى ذلك عند الكلام على وصف النسخ الخطية للكتاب.

(١) في مقالات الإسلاميين «واجتناب الكبائر والزنا وقول الزور والعصبية».

(٢) في مقالات الإسلاميين «كل داع».

(٣) في مقالات الإسلاميين «بقراءة».

(٤) قوله «ويرون» ساقط من مقالات الإسلاميين.

(٥) في مقالات الإسلاميين «وترك الغيبة».

(٦) في مقالات الإسلاميين «وتفقد المأكل والمشرب».

(٧) قوله «ويجتنبون المحرمات والشهوات» ساقط من مقالات الإسلاميين.

(٨) انظر مقالات الإسلاميين ج١/ ٣٤٩-٣٥٠.

(٩) زيادة.

(١٠) في مقالات الإسلاميين «فهذه».

(١١) في مقالات الإسلاميين «يأمرون».

(١٢) انظر مقالات الإسلاميين ج١-٣٥٠.

ظ ٢٣ «وبكل ماذكرنا من قولهم نقول، وإليه / نميل ونذهب[١] وبالله[٢] توفيقنا[٣]» قال[٤]: «فحقق قواعد ذلك من ألفاظه رحمة الله عليه، أنه معتقد لهذه الأصول، التي هي أصول [أهل][٥] الحديث وأساس توحيدهم، ومهاد دينهم، وأنه إنما سلك بما

ص ٢٤ صنف إظهار حجج الله تعالى في دينه الذي وصفه / وأبان خطأ المبتدعين، وإبطال أباطيلهم، ليعرف قوة الحق والسنة، وضعف الباطل والبدعة، لأنه ابتدع من عند نفسه مقالة، لم يسبقه إليها أئمة الحديث من أهل السنة والإجماع، وإنما أطلق

ظ ٢٤ وقيد اللفظ في مواضع، لرفع إبهام، أو لإظهار قوّة في حق / ، ولإبانة حجة، وكشف شبهة، وكذلك قصد الشيخ «أبي محمد» رضي الله عنه، وقد كان أوحد في معرفة الحديث، والعلم بالرجال، وطرق الحديث، وهو في شدة تمسكه بذلك، يرى أن متشابه الأحاديث لفظًا في التوحيد، كمتشابه آي القرآن في مثل ذلك، وأنه يحمل على الوجه الصحيح، الموافق لحكم الكتاب والسنة، ولم يكن غرضهم [إلا][٦] الإبانة، عن حجج الله تعالى، وإظهار وجوه الدلالات منها على الحق، وكشف تأسيس

---

(١) في مقالات الإسلاميين «وإليه نذهب».
(٢) في مقالات الإسلاميين «وما توفيقنا إلا بالله».
(٣) انظر مقالات الإسلاميين ج١ـ٣٥٠.
(٤) أي: ابن فورك.
(٥) زيادة.
(٦) زيادة.

المبتدعين المبطلين، المدعين على أهل السنة الباطل والبهتان».

ثم قال ابن فورك: «فصل ثم قال شيخنا «أبو الحسن» ـ رحمه الله ـ/ في «المقالات» بعد حكايته جملة ماعليه أصحاب الحديث، على الألفاظ التي ذكرناها، حاكيًا عن «عبد الله بن سعيد» رحمه الله تعالى ـ بالألفاظ التي نذكرها الآن، فقال ـ رحمه الله ـ: «وأما عبد الله بن كلاب ـ رحمه الله ـ وأصحابه ـ رضي الله عنهم ـ فإنهم يقولون بأكثر مما ذكرنا عن أهل السنة، ويثبتون أن الله عز وجل لم يزل متكلمًا جوادًا[1]» وأعاد عند ذلك بعض ماجرت حكايته جملة، تحقيقًا وتأكيدًا، فقال: «وهم يقولون يعني: عبد الله بن كلاب وأصحابه ـ: إن لله[2] عَزَّ اسمه عِلمًا وقدرة، وحياة وسمعًا، وبصرًا وعظمة، وجلالاً وكبرياء، وكلاماً وإرادة، صفات لله تعالى لم يزل بها موصوفًا ولايزال بها موصوفًا، ويقولون: أسماء الله تعالى وصفاته لايقال: هي هو كما قال بعض المعتزلة، ولايقال: هي غيره كما قالت الجهمية، ولا يقولون: العلم هو القدرة، ولايقولون: إنه غير القدرة[3]،

ص٢٥

---

(١) في مقالات الإسلاميين ج١/ ٣٥٠ «فأما أصحاب «عبد الله بن سعيد القطان» فإنهم يقولون بأكثر ماذكرناه عن أهل السنة، ويثبتون أن الباري تعالى؛ لم يزل حياً عالماً قادراً سميعاً بصيراً، عزيزاً عظيماً، جليلاً كبيراً، كريماً مريداً متكلماً جواداً».

(٢) في (ج) «إن الله» ورجحت أن الصواب ماأثبته.

(٣) حرف ابن فورك كلام أبي الحسن الأشعري، فقد جاء هذا النص في مقالات الإسلاميين ج١/ ٣٥٠ هكذا «ويثبتون العلم والقدرة والحياة والسمع والبصر، والعظمة والجلال والكبرياء، والإرادة والكلام صفات لله تعالى سبحانه، =

ويزعمون[١] أن الصفات قائمة بالله عز وجل، وأن الله تعالى لم يزل راضياً عمن يعلم أنه يموت مؤمنًا، وساخطًا على من يعلم أنه يموت كافراً، وكذلك قولهم[٢]: في الولاية والعداوة والبغض[٣] والمحبة، وكان يقول في القدرة كما حكيناه[٤] عن أهل السنة والحديث، وكذلك قوله في أهل الكبائر، وكذلك قوله في رؤية الله تعالى بالأبصار وكان يقول: إن الله لم يَزَلْ، ولازمان ولامكان[٥] قبل الخلق، / وأنه على مالم يزل عليه، ظ ٢٥

= ويقولون: إن أسماء الله ـ سبحانه ـ وصفاته لايقال: هي غيره، ولايقال: إن علمه غيره، كما قالت الجهمية، ولايقال: إن علمه هو هو، كما قال بعض المعتزلة، وكذلك قولهم في سائر الصفات، ولايقولون: العلم هو القدرة، ولايقولون: غير القدرة».

(١) «يزعمون» أي: يقولون ويعتقدون، لأن الزعم يأتي بمعنى الادعاء الكاذب ويأتي بمعنى القول المحقق والصدق الذي لاشك فيه. قال في القاموس المحيط ج٤/ ١٢٦ «الزَعْمُ ـ مُثلثة ـ القول الحق والباطل». ومنه ماثبت في الحديث الصحيح، الذي أخرجه مسلم في صحيحه ج١/ ٤١ـ٤٢ في كتاب الإيمان (١) في باب السؤال عن أركان الإسلام (٣) حديث (١٢/ ١٠) عن أنس بن مالك، قال: نهينا أن نسأل رسول الله ﷺ عن شيء، فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية، العاقل، فيسأله ونحن نسمع، فجاء رجل من أهل البادية، فقال: يامحمد. أتانا رَسُولُكَ، فزعم أنك تَزْعُمُ أن الله أرسلك؟ قال: «صدق...» إلخ الحديث.

(٢) في مقالات الإسلاميين «قوله».

(٣) «والبغض» ساقط من مقالات الإسلاميين.

(٤) في مقالات الإسلاميين «وكان يزعم أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وقوله في القدر كما حكينا».

(٥) في مقالات الإسلاميين «وكان يزعم أن الباري لم يزل، ولامكان، ولازمان».

وهو[١] مستو على عرشه كما قال عز وجل، وأنه فوق كل شيء[٢]، لابحد ولامماسة، أو مفارقة بعزلة وتحيز[٣]» .

ثم قال أبو بكر «بن فورك»: «فصل، وهذا آخر ماحكاه شيخنا «أبو الحسن» ـ رحمه الله ـ من مقالات أصحاب الحديث، ومقالة الشيخ «أبي محمد عبد الله بن سعيد» ومقالات أصحابه، وقال: إنه بجميع ذلك يقول وإليه يذهب، وقال في الجملة: إن أصحاب عبد الله بن كلاب بأكثر من ذلك يقولون، فكشف جملة ماحكيناه، أن الأمر على مارتبناه عند مشايخنا، وأن بعضهم يتولى بعضًا، وأن ليس بينهم خلاف، يقتضي عند واحد منهم التكفير والتضليل، وأنهم يعتقدون بأصل واحد، مهتدون بطريقة واحدة، هي ماصححه كتاب الله، وشهدت له سنة رسول الله، وعمل به السلف الصالح رضي الله عنهم، وأنهم لم يبتدعوا مقالة، ولاأحدثوا مذهبًا[٤]، لا يترتب على أصل من هذه الأصول، وهذه الجملة مفيدة في هذا الباب، التي يذكر [فيها][٥] على التفصيل مسائل الخلاف، ويبين مراتبها، ويذكر ترتيب الكلام فيها، وأنها في الحقيقة، كما أومأنا إليه، في أنه

---

(١) في مقالات الإسلاميين «وأنه».

(٢) انظر مقالات الإسلاميين ج١/ ٣٥٠ـ٣٥١.

(٣) قوله: «لابحد ولامماسة، أو مفارقة بعزلة وتحيز» زيادة من ابن فورك ليست في مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري.

(٤) في (ج) «مذهب» ورجحت أن الصواب ما أثبته.

(٥) زيادة.

ليس بشيء من ذلك خلاف ينقض أصلاً ثابتاً، ويرفع عقداً واجبًا، ويوجب التبري والتضليل، وكيف يقع بينهم خلاف في ذلك، مع اتفاقهم على أنهم ينصرون العلم الظاهر، وما / عليه الألسنة مطبقة، والكلمة عليه مجمعة وإنما تفرَّدت شرذمة من كل فرقة بمقالة، ابتدعوها نصرة لباطلهم، وتمسكًا بما أداهم إليه هواهم، واقتضى لهم طلب الدنيا، وإيثاراً لعقد رياسة على طغام[1] مثلهم، ليظهر لخلافهم مباينة، فيذكر بخذلان من الله وحرمان»[2].

ص٢٦

مناقشة المؤلف لابن فورك فيما نقله عن الأشعري وابن كلاب

قلت[3]: هذا الذي ذكرناه هو ألفاظ «أبي بكر بن فورك» التي نقل بها ما ذكره، وهو في الغالب نقل ألفاظ «أبي الحسن الأشعري» من كتاب «المقالات» وفي مواضع غير كلامه بزيادة ونقصان، تارة غلطًا، وتارة عمدًا باجتهاده، لاعتقاده أن الصواب هو الذي ذكره، دون ماوجده فيما ذكره «أبو الحسن» وسنذكر إن شاء الله تعالى ألفاظ «أبي الحسن بعينها في كتاب المقالات» وألفاظه أيضًا فيما صنفه أيضًا بعد المقالات، حتى يتبين الأمر على حقيقته، فإن المقصود هنا إنما هو ذكر مايحكيه «أبو بكر بن فورك» عن «أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب» وذكرنا هذه

---

(١) الطَّغام: أوغاد الناس، والوغد: الرجلُ الدنيءُ.
انظر مختار الصحاح ص٣٩٣، ٧٢٩، والقاموس المحيط ج٤/ ١٤٦.

(٢) لم أجد كتاب ابن فورك الذي نقل منه المؤلف، فهو من كتبه المفقودة.

(٣) أي: المؤلف.

الجملة؛ لأنها أصل لما يحكيه عنه من التفصيل، فغلطه في هذا النقل قوله عن «أبي الحسن»: «أنه ذكر عن أصحاب «ابن كلاب» أنهم يقولون بذلك وبأكثر» وإنما لفظ «أبي الحسن» أنه قال: «وأما أصحاب عبدالله بن سعيد/ القطان فإنهم يقولون بأكثر ما[1] ذكرناه عن أهل السنة، ويثبتون أن الباري لم يزل حيًّا عالمًا قادراً سميعًا بصيراً عزيزًا عظيمًا، جليلاً كبيراً، كليمًا مريدًا، متكلمًا جوادًا، ويثبتون العلم والقدرة»[2] إلى آخر ما ذكر، فذكر «أبو الحسن» أنهم يقولون: بأكثر ما[3] يقوله أهل الحديث لا بكله، وأنهم يريدون هذه الأمور، فذكر عنهم زيادة في شيء وتركًا لشيء، لم يقل: إنهم يقولون ما يقوله أهل الحديث وبأكثر منه، ولكن قد يتصحف في الخط بأكثر مما حكاه، لسقوط الميم في الخط أو لاندغامها في الخط، وكيف يقول «أبوالحسن» ذلك؟ وقد حكى عن أهل الحديث أنهم يقولون: الإيمان قول وعمل، وأنه يزيد وينقص[4]، و«ابن فورك» قد حكى عن «ابن كلاب» إنكار أن يكون العمل إيماناً، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأشياء أُخَر، إذ كان من المرجئة، وأيضًا «فابن فورك» قال: «قال شيخنا في كتاب «المقالات» بعد ذكره مقالات الإمامية والخوارج، والمعتزلة والنجارية، في جليل الكلام قال: «هذه

ظ ٢٦

---

(١) في (ج) «مما» والتصويب من مقالات الإسلاميين.
(٢) انظر مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري ج١/ ٣٥٠.
(٣) في (ج) «مما» ورجحت أن الصواب ما أثبته.
(٤) انظر مقالات الإسلاميين ج١/ ٣٤٧.

حكاية قول أصحاب الحديث وأهل السنة»[1] فاقتضى ما ذكره «ابن فورك» أن «أبا الحسن» لم يذكر مخالفًا لهم ذكره بكلام إلا هذه الأصناف الأربعة، وليس كذلك بل قد ذكر «أبو الحسن» عشرة أصناف؛ وقال في أول كتابه: «هذا ذكر الاختلاف اختلف المسلمون عشرة أصناف؛ الشيعة والخوارج والمرجئة والمعتزلة والجهمية، / والضرارية[2] والحسينية[3]، ص٢٧

---

(١) انظر مقالات الإسلاميين ج١/ ٣٤٥.

(٢) هم أتباع ضرار بن عمرو، وافق أهل السنة بالقول بخلق الله تعالى لأفعال العباد، ووافق القدرية في قولهم: إن الاستطاعة قبل الفعل، وزاد عليهم بقوله: إنها قبل الفعل ومع الفعل وبعدالفعل، وأنها بعض المستطيع. ووافق النجار في قوله: إن الجسم أعراض مجتمعة. وانفرد بأشياء منكرة منها: قوله: إن الله يرى بحاسة سادسة خلاف الحواس الخمسة، ومنها: أنه كان ينكر قراءة ابن مسعود، وقراءة أُبَيّ بن كعب رضي الله عنهما، ويقطع أن الله تعالى لم ينزلهما، وشك في جميع عامة المسلمين؛ فقال: لاأدري لعل سرائر العامة كلها شرك وكفر. وقال: معنى أن الله عالم أنه ليس بجاهل، ومعنى أنه قادر أنه ليس بعاجز، ومعنى أنه حي أنه ليس بميت، وكذلك فعل في سائر صفات الله تعالى، من غير إثبات معنى أو فائدة سوى نفي الوصف بنقيض تلك الأوصاف عنه، وتبعه على هذا القول حفص الفرد.
انظر مقالات الإسلاميين ج١/ ٢٤٦ـ٢٤٧، والفرق بين الفرق ٢٠١ـ٢٠٢، والتبصير في الدين ١٠٥ـ١٠٦، وأصول الدين ٣٣٩ـ٣٤٠، والملل والنحل ج١/ ٩٠ـ٩١.

(٣) تقدمت الترجمة لهم في ص٧٦، وهناك أيضاً فرقة من المعتزلة تسمى: «الحسينية» وهم أتباع أبي الحسن محمد بن علي البصري، وهو تلميذ القاضي عبد الجبار بن أحمد، ثم خالفه ونفى الحال والمعدوم والمعاني، وجوز كرامات الأولياء، وتوقف في السمع والبصر.
انظر اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص٤٢، والذي يترجح لي أن المراد =

والبكرية[1]، والعامة وأصحاب الحديث، والكلابية[2] أصحاب[3] «عبد الله بـن سعيد بـن كلاب القطـان»[4] ثم ذكر أصناف الشيعة ثم أصناف الخوارج، فلما فرغ قال: «آخر مقالات الخوارج، أول مقالات المرجئة»[5] فذكرهم اثنتى عشرة فرقة، ثم بعد أن فرغ منهم قـال: «هـذا شرح قـول المعتزلـة في التوحيد وغيره»[6] وذكر أقاويل المعتزلة، وفي ضمنها قال: «هذا شرح اختلاف الناس في التجسيم»[7] ثم قال: «ذكر قول الجهمية»

= النجارية أتباع حسين بن محمد النجار وقد سبقت الترجمة لهم.

(١) هم أصحاب بكر ابن أخت عبد الواحد بن زيد، وكان يوافق: «النظام» في دعواه أن الإنسان هو الروح دون الجسد الذي فيه الروح، وله فضائح منها: زعمه أن الله يُرَى يوم القيامة في صورة يخلقها، وأنه يكلم عباده منها، وأن الله بكل مكان، وأن صاحب الكبيرة من أهل القبلة منافق وعابد للشيطان، وأنه مع كونه منافقا مكذباً لله تعالى جاحداً له، وأنه في الدرك الأسفل من النار مخلد فيها، وهو مع ذلك مسلم مؤمن، والقول بتحريم أكل الثوم والبصل.
انظر مقالات الإسلاميين ج١/ ٣٤٢ـ٣٤٣، والفرق بين الفرق ٢٠٠ـ٢٠١، وأصول الدين ٣٣٨ـ٣٣٩، والتبصير في الدين ١٠٩ـ١١٠.

(٢) هم أتباع عبد الله بن سعيد بن محمد بن كلاب القطان البصري، وكان يقول: إن أسماء الله وصفاته لذاته، لاهي الله ولاهي غيره، وزعم أن صفات البارئ لاتتغاير، وأن العلم لاهو القدرة ولاغيرها، وكذلك كل صفة من صفاته الذاتية، لاهي الصفة الأخرى ولاغيرها.
انظر مقالات الإسلاميين ج١/ ٢٥٠، ٣٥٠، ٣٥١، وأصول الدين ٨٩ـ٩٠.

(٣) في (ج) «وأصحاب» والتصويب من مقالات الإسلاميين للأشعري.

(٤) انظر مقالات الإسلاميين ج١/ ٦٥.

(٥) انظر مقالات الإسلاميين ج١/ ٢١٢ـ٢١٣.

(٦) انظر مقالات الإسلاميين ج١/ ٢٣٥.

(٧) انظر مقالات الإسلاميين ج١/ ٢٨١.

ثم[1] قال: «ذكر الضرارية أصحاب «ضرار[2] بن عمرو»[3] ثم قال: «ذكر قول «الحسين بن محمد[4] النجار»[5] وهؤلاء الثلاثة[6] يوافقون المعتزلة في الصفات في الجملة دون القدر، ومسائل «أبي عبيد»[7] والإيمان، ثم قال: «ذكر قول البكرية أصحاب بكر ابن أخت[8]

---

(١) انظر مقالات الإسلاميين ج١/ ٣٣٨.

(٢) هو ضرار بن عمرو القاضي معتزلي، له مقالات خبيثة، وإليه تنسب الضرارية، له مصنفات في الرد على المعتزلة، والخوارج والروافض.
انظر الفرق بين الفرق ١٦، ٢٠١، ٢٠٢، ٣٢٤، والملل والنحل ج١/ ٩٠-٩١، ولسان الميزان ج٣/ ٢٠٣، والأعلام ج٣/ ٢١٥.

(٣) انظر مقالات الإسلاميين ج١/ ٣٣٩.

(٤) هو الحسين بن محمد بن عبد الله النجار الرازي، أبو عبد الله، وإليه تنسب الفرقة «النجارية، الحسينية» من المعتزلة، وهو من متكلمي المجبرة، له كتب منها: «البدل» في الكلام، و«القضاء والقدر» وغير ذلك، وقيل: كانت وفاته نحو ٢٢٠ هـ.
انظر مقالات الإسلاميين ج١/ ٢١٦، والفرق بين الفرق ١٩٥-١٩٧، ٢٠١، والملل والنحل ج١/ ٨٨-٩٠، والأعلام للزركلي ج٢/ ٢٥٣، ومعجم المؤلفين ج٤/ ٥٣.

(٥) انظر مقالات الإسلاميين ج١/ ٣٤٠.

(٦) أي جهم بن صفوان وضرار بن عمرو والحسين بن محمد النجار.

(٧) هكذا في (ج) ولم يظهر لي معناه، ولعل الصواب «ومسائل ابن عباد» فإن معمر ابن عباد السلمي من غلاة المعتزلة، وإليه تنسب طائفة المعمرية من المعتزلة، وقد انفرد عن أصحابه بمسائل.
انظر مقالات الإسلاميين ج١/ ٢٦٨، ج٢/ ١٢٠، ١٩٨، ٢٢٧، والملل والنحل ج١/ ٦٥-٦٨، والأعلام ج٧/ ٢٧٢.

(٨) هو بكر ابن أخت عبد الواحد بن زيد، البصري الزاهد، انفرد بضلالات أكفرته الأمة فيها، وإليه تنسب فرقة «البكرية».

=

عبدالواحد»[1] ثم قال: «هذه حكاية قول قوم من النساك»[2] ثم قال: «هذه حكاية قول جملة أصحاب الحديث وأهل السنة»[3] ثم قال: «فأما أصحاب عبدالله بن سعيد»[4] إلى آخره، ثم قال: «ذكر قول زهير الآثري»[5] وذكر قول «معاذ التومني»[6]، ثم قال: «هذا آخر الكلام في الجليل، ذكر اختلاف الناس في

= انظر الفرق بين الفرق ص١٦، ٢٠٠، ٣٥١، والتبصير في الدين ص١٠٩ـ١١٠، ولسان الميزان ج٢/ ٦٠ـ٦١.

(١) انظر مقالات الإسلاميين ج١/ ٣٤٢.

(٢) انظر مقالات الإسلاميين ج١/ ٣٤٤.

(٣) انظر مقالات الإسلاميين ج١/ ٣٤٥.

(٤) انظر مقالات الإسلاميين ج١/ ٣٥٠.

(٥) في (ج) «الأبري» والتصويب من مقالات الإسلاميين ودرء تعارض العقل والنقل ج٢/ ١٩، ١٧٤، ٢٥٧، وزهير الأثري لم أجد له ترجمة، وذكر آراءه الأشعري أبو الحسن في كتابه مقالات الإسلاميين ج١/ ٣٥١، فقال: «ذكر قول زهير الأثري، فأما أصحاب «زهير الأثري» فإن زهيراً كان يقول: إن الله ـ سبحانه ـ بكل مكان، وإنه مع ذلك مستو على عرشه، وإنه يُرى بالأبصار بلا كيف وإنه موجود الذات بكل مكان، وإنه ليس بجسم، ولا محدود..» إلى آخر كلامه.

(٦) في الأصل «أبو معاذ التُّوْمَني» وهو خطأ، والتصويب من مقالات الإسلاميين» للأشعري ج١/ ٣٥١، ودرء تعارض العقل والنقل ج٢/ ١٩، والتومني بضم التاء وسكون الواو وفتح الميم في آخرها نون نسبة إلى تومن من قرى مصر، ومعاذ التومني، من المرجئة، وإليه تنسب فرقة «التومنية» ومن أقواله: أن من قتل نبياً أو لطمه كفر، لا من أجل القتل واللطمة كفر، ولكن من أجل الاستخفاف والعداوة والبغض. وهو يوافق «زهير الأثري» في أكثر أقواله ويخالفه في القرآن. انظر مقالات الإسلاميين ج١/ ٢٢١ـ٢٢٢، ٣٥١، والفرق بين الفرق ص١٩٢، والملل والنحل ج١/ ١٤٤، واللباب ج٣/ ١١١.

الدقيق»[1] ولكن «ابن فورك» لميله وميل «ابن كلاب» إلى قول المرجئة، يذكر ذلك لئلا يظهرما خالفوا فيه أهل الحديث، وأيضًا فقد ذكر «أبوالحسن» عن أهل الحديث في القرآن والنزول، والمجيء والقرب، والرضى والسخط والجدل[2]، وغير ذلك ألفاظًا هي معروفة عندهم، صنفها/ «ابن فورك» فيما نقله من نقل «الأشعري» عنهم، هذا مع أن الذي ذكره «الأشعري» عنهم، فيه مواضع ذكرها بتصرف واجتهاد، فإن كلام أئمة الحديث في هذه الأبواب في كتب السنة، والآثار متواترة عند من يعرف ذلك، وأيضًا فلفظ «الأشعري» في كتاب «المقالات» عن «ابن كلاب» : «أن الباري لم يزل، ولا مكان ولا زمان قبل الخلق، وأنه على ما لم يزل عليه،[3] وأنه مستو على عرشه كما قال، وأنه فوق كل شيء تعالى»[4] فزاد «ابن فورك» : «لا بحد ولا مماس، أو مفارقة بعزلة أو تحيز» وهذه الألفاظ موجودة، هي أو ما يوجب الإثبات في كلام «ابن كلاب» كما سيأتي، لكن اللفظ الذي نقله «الأشعري» عنه هو ما تقدم فقط، و «ابن فورك» هو المصنف لكتاب «تأويل ما ذكره من الآيات والأحاديث في الصفات» وعلى كتابه يعتمد هذا المؤسس

ظ ٢٧

---

(١) انظر مقالات الإسلاميين ج٢/ ٤ .

(٢) انظر مقالات الإسلاميين ج١/ ٣٤٦ـ٣٤٨.

(٣) في (ج) «أن الباري ليزيل ولايزول، ولازمان قبل الخلق وأنه مستو على». والتصويب من مقالات الإسلاميين.

(٤) انظر مقالات الإسلاميين ج١/ ٣٥١.

أبو عبدالله الرازي وغيره، إذ هو أجمع كتاب صنفه المتسبون إلى الأشعري في ذلك، ولهذا ذكرنا ما نقله هو عن أئمته[1] في هذا الباب، ليكون في ذلك هدى ورحمة لمن يريد الله [له][2] ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وقد ذكر «أبوبكر بن فورك» فصولاً من كلام «ابن كلاب» في مصنفاته مثل كتاب «التوحيد» وكتاب «الصفات» وكتاب «الرد على المريسي» ونحن نعود إلى ما أشرنا[3] إليه، وهوأن القول : بأنه لا داخل العالم ولا خارجه، إنما ذهب إليه شرذمة من الناس أهل البدع، / خلاف ما يزعم«الرازي» وأمثاله أن ذلك قول جمهور العقلاء المعتبرين. ص٢٨

قال «ابن فورك» : «وقال ـ يعني: ابن كلاب ـ في كتاب «الصفات» في بيان القول في الاستواء: «ورسول الله ﷺ وهو صفوة الله من خلقه، وخيرته من بريته، وأعلمهم جميعًا به، يجيز قول الأين ويقوله، ويستصوب قول القائل: إنه في السماء، ويشهد له بالإيمان عند ذلك، وجهم بن صفوان وأصحابه، لايجيزون الذي زعموا، ويحيلون القول به» قال: «ولو كان خطأ كان رسول الله أحق بالإنكار له ، وكان ينبغي أن يقول لها[4] :

---

(١) في (ج) «أئمة» ورجحت أن الصواب ما أثبته.

(٢) زيادة.

(٣) في (ج) «نقدم ما أشرنا» ورجحت أن الصواب ما أثبته.

(٤) أي الجارية التي قال لها النبي ﷺ: أين الله؟ كما ثبت هذا في صحيح مسلم ج١/ ٣٨١ في كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٥) في باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ماكان من إباحة (٧) في حديث (٥٣٧/ ٣٣) عن معاوية بن الحكم =

لا تقولي ذلك، فتوهمين أنه عز وجل محدود، وأنه في مكان دون مكان، ولكن قولي: إنه في كل مكان، لأنه هو الصواب دون ماقلت، كلا لقد أجازه رسول الله ﷺ مع علمه بما فيه، وأنه أصوب الأقاويل، والأمر الذي يجلب الإيمان لقائله، ومن أجله شهد لها بالإيمان حين قال، وكيف يكون الحق في خلاف ذلك؟ والكتاب ناطق به وشاهد له، ولو لم يشهد لصحة مذهب الجماعة في هذا الفن خاصة إلا ما ذكرت من هذه الأمور، لكان فيه ما يكفي، كيف وقد غرس في بَنية الفطرة، وتَعارف الآدميين من ذلك ما لاشيء أبين منه ولا أوكد، بل لاتسأل أَحدًا من الناس عنه عربيًا ولا عجميًا ولا مؤمنًا ولا كافرًا، فتقول: أين ربك؟ إلا/ قال: في السماء، إن أفصح، أو أومأ بيده أو أشار بطرفه، إن كان لايفصح، لايشير إلى غير ذلك من أرض ولا سهل ولا جبل، ولا رأينا أحدًا داعيًا له إلا رافعًا يديه إلى السماء، ولا وجدنا أحدًا غير الجهمية يسأل عن ربه فيقول: في كل مكان، كما يقولون، وهم يدّعون أنهم أفضل الناس كلهم، فتاهت العقول، وسقطت الأخبار، واهتدى «جهم» وحده وخمسون رجلاً معه، نعوذ بالله من مضلات الفتن».

ظ ٢٨

قال «ابن فورك»: «فقد حقق رحمه الله في هذا الفصل شيئًا

= السلمي رضي الله عنه، وهو حديث طويل جاء فيه أنه ﷺ سأل هذه الجارية فقال لها: «أين الله؟» قالت: في السماء. قال: «من أنا؟» قالت: أنت رسول الله. قال: «أعتقها، فإنها مؤمنة».

من مذاهبه:

أحدها: إجازة القول بأين الله في السؤال عنه.

والثاني: صحة الجواب عنه بأن يقال في السماء.

والثالث: أن ذلك يرجع فيه إلى الإجماع من الخاصة والعامة».

تعقيب المؤلف على كلام ابن كلاب الذي نقله عن ابن فورك

قلت: فقد ذكر «أبو محمد بن كلاب» أنه لم يخالف الجماعة في ذلك إلا نفر[1] قليل، يَدعون أنهم أفضل الناس «جهم»[2] وعدد قليل معه، وذكر أن العلم بأن الله فوق فطري، مغروز في فطر العباد، اتفق عليه عامتهم وخاصتهم.

نقل المؤلف عن ابن فورك غلطه على ابن كلاب وتعقيبه عليه

قال «أبو بكر بن فورك» عقب هذا: «واعلم أن هذا ليس بمخالف لما قال في كتاب التوحيد، لأنه ليس يقول: إنه في السماء إلا اتباعًا للفظ الكتاب، في قوله عز وجل: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الملك:١٦] على معنى أنه فوقها، وردَّ ذلك إلى قوله تعالى: ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه:٥] فمن توهم عليه أنه يقول: إن الله في مكان دون/ مكان، أو في كل مكان فقد أخطأ في توهمه».

ص ٢٩

فقلت: أما قول «ابن فورك» إنه إنما قال ذلك، اتباعًا للسمع الوارد من لفظ الكتاب، فليس كذلك، لأنه قرر أولاً ذلك

(١) في (ج) «بفرق» ورجحت أن الصواب ما أثبته.

(٢) في (ج) «فهم» ورجحت أن الصواب ما أثبته.

بالسنة، ثم قال[1]: «والكتاب ناطق به، وشاهد له» ثم قال: «ولو لم يشهد لصحة مذهب الجماعة في هذا الفن خاصة إلا ما ذكرنا من هذه الأمور لكان فيه ما يكفي، كيف وقد غرس في بنية الفطرة، وتعارف الآدميين من ذلك، مالا شيء أبين منه ولا أوكد، لأنك لاتسأل أحدًا من الناس،عربيًا ولا عجميًا، ولا مؤمنًا ولا كافرًا، فتقول: أين ربك؟ إلا قال: في السماء إن أفصح، أو أومأ بيده أو أشار بطرفه إن لم يفصح، لايشير إلى غير ذلك، من أرض ولا سهل ولا جبل، ولا رأينا أحدًا، داعيًا له إلا رافعًا يديه إلى السماء» فقد ذكر أنه مغروز في فطر الناس كلهم ومعارفهم في هذا الباب مالا أبين [منه][2] ولا أوكد، وهواتفاق الخلائق كلهم، إذا سئلوا أين الله؟ قالوا: في السماء، بالعبارة عنه، أو الإشارة إليه، وكذلك هم متفقون على الإشارة باليدين، في دعائه إلى السماء، وهذا الإخبار منه بأن القول بأنه في السماء والإشارة إليه، سبحانه في الدعاء وغير الدعاء، أمر متفق فيه بين الناس، وأن ذلك عندهم من المعارف الفطرية الغريزية، فكيف يقال: قولهم إنه في السماء ليس إلا لمجرد اتباع لفظ القرآن؟

ظ ٢٩ وقد ذكر «ابن فورك» أن مقام هذا/ دلَّ على ثلاثة أمور:

أحدها: إجازة القول بأين الله في السؤال عنه.

والثاني: أنه دلَّ على صحته الجواب عنه، بأن يقال: إنه في

(١) أي ابن كلاب.

(٢) زيادة.

السماء. والثالث: أن ذلك يرجع فيه إلى الإجماع من الخاصة والعامة. فكيف يقول بعد هذا منصف يظن أنه يقول إنه في السماء إلا اتباعًا للفظ الكتاب؟ وقد ذكر أن هذا إجماع من المؤمنين والكفار والعرب والعجم، فهل ما يكون بهذه المنزلة لايقال إلا لمجرد التوفيق على لفظه؟ وقد ذكر «ابن فورك» من كلامه في غير هذا الموضع، مايبين أنه كونه فوق العالم صفة معلومة بالعقل، لا تتوقف على السمع، وإنما المعلوم بالسمع استواؤه على العرش.

قال «ابن فورك» «فصل آخر في بيان تحقيق قوله: إن إطلاق وصفه سبحانه وتعالى بأنه فوق واجب، من كلام ذكره[1] في كتاب «الصفات» في باب الاستواء على العرش: «قال: قد قلنا ونقول إنه لو لم يأت الخبر أنه على العرش لما قلنا ذلك، ولكنا كنا نقول: إنه عز وجل فوق كل شيء لم يكن بين طبقين» قال «ابن فورك» : «وقال في هذا الباب، من هذا الكتاب، عند تفسير الاستواء: «إن الاستواء هو العلو، وإنما سمي العلو استواء، لعلة المستوى عليه، إذ لم يكن فوقه شيء، فقوله: استوى على العرش؛ هو أن الله ـ سبحانه وتعالى ـ قد كان ولاشيء غيره، ثم خلق العرش فجعله أعلى خلقه، فقيل: هو مستو عليه، لما كان/ عاليًا عليه، لم يكن بين طبقتين، فيكون فوقه شيء، وليس هو مماس للعرش» قال «ابن فورك»: «فبين هذا من قوله، إنه ص٣٠

(١) أي ابن كلاب.

يطلق الاستواء للخبر الوارد، والقول: بأنه فوق لنفي كونه بين طبقتين، لا معنى القهر والاقتدار، خلافًا لقول من يزعم من المخالفين؛ إنه فوق بمعنى: القهر والغلبة والقدرة والعزة والعظمة فحسب».

تعقيب آخر للمؤلف على ما نقله ابن فورك عن ابن كلاب

قلت: أمَّا الاستواء، فقد ذكر أنه صفة خبرية سمعية، وأمَّا القول بأنه فوق، فإنه لم يجعل معناه سلبيًّا، بل جعل السلب دليلاً على الفوقية، فقال: «ولكنَّا نقول: إنه عز وجل فوق كل شيء، لكيلا يكون بين طبقتين، فأخبر أنه أثبت الفوقية، لئلا يلزم أن يكون داخل العالم أو خارجه فأثبت أنه خارجه، لئلا يلزم أن يكون داخله، أو لو أمكن أن لايكون بين طبقتين، ولايكون فوق العالم، لم يكن نفي أحدهما دليلاً على ثبوت الآخر، كما يقوله النفاة، وهو قد صرح بهذا في غير موضع.

قال «ابن فورك»: «فصل من كلامه[1] في زيادة تحقيق في هذا القول، قال في باب مسألة الجهمية في المكان، في كتاب التوحيد يقال لهم: «إذا قلنا الإنسان لا مماس ولا مباين للمكان، فهذا محال، فلابد من نعم، قيل لهم: فهو لا مماس ولا مباين للمكان، فإذا قالوا: نعم . قيل لهم : فهو بصفة المحال من المخلوقين، الذي لايكون ولايثبت [إلا][2] في الوهم، فإذا قالوا: نعم. قيل: فينبغي أن يكون بصفة المحال من

(١) أي ابن كلاب.

(٢) زيادة.

كل جهة، كما كان بصفة المحال من هذه الجهة.

ظ ٣٠

وقيل/ لهم: أليس لايقال لما ليس ثابتًا في الإنسان مماس ولا مباين؟ فإذا قالوا: نعم. قيل: فأخبرونا عن معبودكم مماس هو أو مباين؟ فإذا قالوا: لايوصف بهما. قيل لهم[1]: فصفة إثبات الخالق كصفة عدم المخلوق، فلم لاتقولون عدم، كما تقولون[2] للإنسان عدم إذا وصفتموه بصفة العدم. وقيل لهم: إذا كان عدم المخلوق وجوداً له، كان جهل المخلوق علمًا له، لأنكم وصفتم العدم الذي هو للمخلوق وجودًا له، فإذا كان العدم وجودًا، كان الجهل علمًا والعجز قوة»[3].

تعقيب آخر للمؤلف على ما نقله ابن فورك عن ابن كلاب

فقد بين في هذا الكلام امتناع أن يقال: في الباري ليس بمماس ولا مباين، فينفي عنه الوصفان المتناقضان، اللذان لايخلو الموجود منهما جميعًا، كما هو معلوم بصريح العقل، فهذان ونحوهما متضادان في الإثبات، وفي النفي جميعًا.

وذكر على ذلك ثلاث حجج.

أحدها: أن انتفاء هذين جميعًا ممتنع في حق الإنسان محال، فإن جاز وصفه بهذا المحال، جاز وصفه بغيره من المحالات.

قلت: وهذا الإلزام، مثل أن يقال: لا عالم ولا جاهل،

---

(١) في (ج) «قيل له» والتصويب من درء تعارض العقل والنقل.

(٢) في (ج) «كافلة للإنسان» والتصويب من درء تعارض العقل والنقل.

(٣) انظر درء تعارض العقل والنقل ج٦/ ١٢٠ ـ ١٢١.

ولا قادر ولا عاجز، ولا حي ولا ميت، ونحو ذلك، كما يقول الملاحدة، فينفون المتقابلات.

الحجة الثانية: أن سلب هذين جميعًا يوصف به المعدوم، الذي ليس بثابت في الإنسان ،فإذا وصفوا بهما المعبود فقد/ جعلوا ما وصفوا به الثابت في حق الخالق، كما وصفوا أنه العدم في حق المخلوق، فإذا جاز أن يوصف بما هو صفة المعدوم في حق المخلوق، لزم أن يوصف بنفس العدم، كما يوصف المخلوق بأنه عدم، إذا وصف بصفات العدم.

ص٣١

الحجة الثالثة: أنه [إذا][١] جاز أن يقال: إذا كان ماهو صفة عدم في حق المخلوق، وجودًا في حقه، جاز أن يكون ما هو جهل، في حق المخلوق علمًا في حقه، وما هو عجز في حق المخلوق، قدرة في حقه، وجماع هذه الحجج وصفه[٢] بالمحال، ووصفه بالمعدوم، ووصفه بضد صفات الكمال، وهو الجهل والعجز لربهم، حين جوزوا وأخلوه عن المماسة والمباينة، مع قولهم بأن هذا ممتنع في الوجود غيره، ففرقوا بين الواجب والممكن، في الخلو عن النقيضين من جهة المعنى، حيث جعلوه ثابتًا لهذا منتفيًا عن هذا، فلزمهم مثل ذلك في نظائره، وهذه حجج قولية، من أجود المقاييس العقلية، لمن

---

(١) زيادة.

(٢) في (ج) «من وصفه» ورجحت أن الصواب حذف «من».

فهمها[1]، وهذا لأن كون الشيء القائم بنفسه، غير مماس لغيره، ولا مباين له، لما كان ممتنعًا في بديهة العقل - وادعى الجهمي إمكان ذلك في حق الله تعالى[2] - لزمه أن يجوز كل الممتنعات التي تناظره.

نقل المؤلف عن الإمام أحمد من رده على الجهمية
ظ ٣١

وكذا ذكر الإمام أحمد في أثناء ردّه على الجهمية لما تكلم على معنى «مع» في القرآن، قال: «فلما ظهرت الحجة على الجهمي بما ادعى على الله/ عز وجل، أنه مع خلقه في كل شيء، قال: هوغير مماس للشيء ولا مباين منه. فقلنا للجهمي: إذا كان غير مباين أليس هو مماس؟ قال: لا. فقلنا: فكيف يكون في كل شيء غير مماس للشيء؟ فلم يحسن الجواب. فقال: بلا كيف، فخدع الجهال بهذه الكلمة وموه عليهم، فقلنا له: إذا كان يوم القيامة أليس إنما هو الجنة والنار، والعرش والكرسي والهواء؟ قال: بلى. قلنا: وأين يكون ربنا؟ قال: يكون في كل شيء، كما كان، حيث كان في الدنيا في كل شيء[3] فقلنا: فإن في مذهبكم أن ما كان من الله على العرش فهو على العرش، وما كان من الله في الجنة فهو في الجنة، وما كان من الله في النار فهو في النار، وما كان من الله في الهواء فهو في الهواء[4]، فعند ذلك تبين للناس كذبهم على الله

(١) في (ج) «فهمهما» ورجحت أن الصواب ما أثبته.
(٢) مابين الشرطتين جملة معترضة.
(٣) في (ج) «كانت الدنيا فقلنا» والتصويب من الرد على الجهمية.
(٤) «فهو في الهواء» ساقطة من (ج) والتصويب من الرد على الجهمية.

جل وعلا»[١].

وقال أيضًا الإمام أحمد: «إذا أردت أن تعلم أن الجهمي كاذب على الله، حين زعم أنه في كل مكان، ولايكون في مكان دون مكان، فقل له: أليس كان الله ولا شيء؟ فيقول[٢]: نعم. فقل له: حين خلق الشيء، خلقه في نفسه، أو خارجًا عن[٣] نفسه؟ فإنه يصير إلى ثلاثة أقاويل:

[لابد له من[٤]] واحد منها إن زعم أن الله خلق الخلق في نفسه، فقد[٥] كفر حين زعم أنه خلق الخلق والشياطين وإبليس في نفسه[٦].

وإن قال: خلقهم خارجًا من نفسه ثم دخل فيهم، كان هذا أيضًا كفر[٧]، حين زعم أنه دخل في كل[٨] مكان/ وحش قذر [رديء][٩] وإن قال: خلقهم خارجًا من نفسه، ثم لم يدخل

ص٣٢

---

(١) انظر الرد على الزنادقة والجهمية للإمام أحمد ضمن عقائد السلف ص٩٧-٩٨.

(٢) في (ج) «فسيقولون» والتصويب من الرد على الجهمية.

(٣) في الرد على الزنادقة والجهمية «من».

(٤) زيادة من الرد على الجهمية.

(٥) «فقد» ساقطة من الرد على الزنادقة والجهمية.

(٦) في الرد على الزنادقة والجهمية «حين زعم أن الجن والإنس والشياطين في نفسه».

(٧) في الرد على الزنادقة والجهمية «كان هذا كفراً أيضاً».

(٨) «كل» ساقطة من الرد على الزنادقة والجهمية.

(٩) زيادة من الرد على الجهمية.

فيهم، رجع من[1] قوله كله[2] أجمع، وهو قول أهل السنة»[3].

تعقيب المؤلف على ما نقله من كتاب الرد على الجهمية للإمام أحمد

[فبين][4] أن كون المخلوق إما داخلاً في الخالق، أو خارجًا منه، تقسيم ضروري، لابد من القول بأحدهما، وكذلك كون الخالق، إمَّا داخلاً في الخلق أو خارجًا منهم، وأنه إذا كان كذلك، فالقول بدخوله في الخلق أو دخول الخلق فيه ممتنع، فتعين أنه خارج من الخلق والخلق خارجون منه، فقول الإمام أحمد: «إذا كان غير مباين أليس هو مماس[5]؟» استفهام إنكار، يتضمن أن العلم بمباينته إذا لم يكن مماسًا علم ضروري، لايحتاج إلى دليل، بل ينكر على من نفاه، ولهذا لما نفى الجهمي قال: قلنا فكيف؟ فقال: بلا كيف. قال: فخدع الجهال بهذه الكلمة وموه عليهم، وذلك لأن الصفات السمعية المعلومة بإخبار الرسل عليهم السلام، يقال فيها: بلا كيف، لأنا نحن لم نعلم بعقولنا كيفيتها، لعدم علمنا بذلك.

وكذلك ما علمنا بعقولنا أصله دون كيفيته، حسن أن نقول فيه، بلا كيف «أي: نعلم ثبوت هذا الأمر، ولا نعلم كيفيته، فأراد الجهمي أن يستعمل ذلك فيما علمنا انتفاءه بفطرة عقولنا،

---

(١) في الرد على الزنادقة والجهمية «عن».

(٢) «كله» ساقطة من الرد على الزنادقة والجهمية.

(٣) انظر الرد على الزنادقة والجهمية للإمام أحمد ضمن عقائد السلف ص٩٥ـ٩٦.

(٤) زيادة وهي بياض في (ج).

(٥) في (ج) «مباين» والتصويب من الرد على الزنادقة والجهمية للإمام أحمد ص٩٧.

وادعى خلو الموصوف عن النقيضين في المعنى جميعًا، اللذيْن هما ضدان في النفي، كما هما ضدان في الإثبات، فلما قيل له: كيف ذلك؛ أي: كيف يعقل؟ قال: بلا كيف. وهذا إنما ينخدع به/ الجهال، اللذين لايفرقون بين الشيء الذي علمنا انتفاءه، أولم نعلم انتفاءه، أو لم نعلم ثبوته، إذ ادعى المدعي ثبوته، وقال: بلا كيف. لم يقبل، وبين الشيء الذي علمنا ثبوته، ولم نعلم كيفيته، إذا قيل له: بلا كيف حقًا.

ظ ٣٢

ومما يبين ذلك أن خلوه عن هاتين الصفتين، لو كان كما ادعاه الجهمي لكان معلومًا عنده بالعقل، إذ العقل هو الذي دلَّ عنده على هذا السلب، لايقول إن السمع جاء بذلك، فما كان إنما علم بالعقل فقط ، والعقل يحيله، لم يقل فيه بلا كيف كسائر الممتنعات، وهذه السبيل التي حكاها الإمام أحمد عن الجهمية، هي التي سلكها هذا المؤسس[١] وأمثاله، فإنه ادعى فيما ذكره من هذه الحجج العشر[٢]، جواز وصف الرب بأنه لا داخل العالم ولا خارجه، وما في ضمن ذلك من أنه لا مماس ولا مباين، ونحو ذلك، مدعيًا أن العلم الإلٰهي [لاينفي ذلك و][٣] لم يحسن الجواب أي: لم يكن له جواب يحتج به على

---

(١) أي الرازي.

(٢) انظر هذه الحجج في أساس التقديس للرازي ص١٦-٢٣. والمؤلف في كتابه هذا ينقض هذه الحجج حجة حجة.

(٣) زيادة. وهي بياض في (ج) بمقدار كلمتين.

إمكان قوله، وإمكان أن يكون معقولاً، ولهذا لم يكن فيما ذكره «الرازي» حجة على إمكان ما ذكروه[1] في نفسه، ولا إمكان أن يكون معلومًا.

فصل

قيل للإمام الرباني «عبدالله بن المبارك»[2]: بماذا نعرف ربنا؟ قال: بأنه فوق سمواته، على عرشه بائن من خلقه[3].

وهذا مستفيض عنه تلقاه عنه أئمة الهدى بالقبول، كالإمام «أحمد» و «إسحاق بن راهويه»[4] و «البخاري» صاحب/ ص٣٣

---

(١) أي الجهمية.

(٢) عبد الله بن المبارك المروزي، مولى بني حنظلة، ثقة ثبت، فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، مات سنة ١٨١هـ وله ٦٣ سنة.
انظر التقريب ج١/ ٤٤٥، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص١٢٣ـ١٢٤، والكاشف ج٢/ ١٢٣.

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة ج١/ ٧، ٣٥، ٧٢، والبخاري في كتاب «خلق أفعال العباد» ص١٥، وقال ابن القيم في الصواعق المرسلة ج٤/ ١٢٩٨ «وروى عبد الله بن أحمد وغيره، عن عبد الله بن المبارك بأسانيد صحيحة بأنه سئل، بماذا نعرف ربنا؟ قال: بأنه فوق سمواته، على عرشه بائن من خلقه».
وقال المؤلف في الحموية الكبرى ص٥٦، في هذا الأثر: «وروى عبد الله بن أحمد وغيره بإسناد صحيح عن ابن المبارك.. إلخ.

(٤) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، أبو محمد أو أبو يعقوب، ابن راهُويه المروزي، ثقة حافظ مجتهد، قرين أحمد بن حنبل، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير مات سنة ٢٣٨هـ وله ٧٢ سنة.
انظر تأريخ بغداد ج٦/ ٣٤٥ـ٣٥٥، سير أعلام النبلاء ج١١/ ٣٥٨ـ٣٨٣، =

الصحيح، ومن شاء الله من أئمة الإسلام، حتى قال «محمد بن إسحاق بن خزيمة»[1]: من لم يقل إن الله فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه، وجب أن يستتاب، فإن تاب وإلا قتل ثم ألقي في مزبلة، لئلا يتأذى بنتن ريحه أهل الملّة، ولا أهل الذمة[2]. وقد ذكر ذلك عنه «الحاكم أبو عبدالله النيسابوري»[3]

= التقريب ج١/ ٥٤، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص١٩١ـ١٩٢.

(١) الحافظ شيخ الإسلام، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح ابن بكر السلمي النيسابوري، الملقب بإمام الأئمة، ولد سنة ٢٢٣هـ، وكان بحراً من بحور العلم، وهو من المجتهدين في دين الإسلام، توفي سنة ٣١١هـ، تزيد مصنفاته على مائة وأربعين، منها «كتاب التوحيد» وكتابه «الصحيح» من أنفع الكتب وأجلها.
انظر البداية والنهاية ج١١/ ١٦٠، طبقات الشافعية للأسنوي ج١/ ٢٢٠، طبقات الحفاظ للسيوطي ص٣١٣ـ٣١٤، الأعلام للزركلي ج٦/ ٢٩.

(٢) أخرجه أبوعثمان الصابوني في عقيدة السلف وأصحاب الحديث ص ١٥١، وأخرجه الحاكم في كتاب معرفة علوم الحديث ص٨٤ وأورده المؤلف في الحموية الكبرى ص٥٦، وقال فيه: «ذكره عنه الحاكم بإسناد صحيح». وأخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو ص ١٢٦ ـ ١٢٧، وأخرجه الذهبي في العلو.
انظر مختصر العلو ص٢٢٥ ـ ٢٢٦، وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص ١٩٤.

(٣) محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي، الطهماني النيسابوري، الشهير بالحاكم، أبو عبدالله، ويعرف بابن البيع، الحافظ صاحب التصانيف، كان مولده سنة ٣٢١هـ، وتوفي سنة ٤٠٥هـ بنيسابور، وله في علوم الحديث مصنفات عِدّة؛ ومن مصنفاته «المستدرك على الصحيحين» و «معرفة أصول الحديث وعلومه» و «تاريخ نيسابور» وغيرها.
قال الخطيب البغدادي: وكان ثقة، وقال ابن حجر: إمام صدوق وقد اتهم الحاكم بالتشيع.
=

وشيخ الإسلام «أبو عثمان الصابوني»[1] وغيرهما.

فصل

نقل المؤلف من كتاب الإبانة لأبي الحسن الأشعري

قال: «أبوالحسن علي بن إسماعيل الأشعري» في كتابه المشهور «الإبانة» بعد الخطبة: «فصل[2] في إبانة قول أهل الزيغ والبدعة أما بعد: فإن كثيراً من الزائغين عن الحق، من المعتزلة وأهل القدر، مالت بهم أهواؤهم إلى تقليد رؤسائهم، ومن مضى من أسلافهم، فتأولوا القرآن على آرائهم، تأويلاً لم ينزل الله به سلطانًا ولا أقام[3] به برهانًا، ولا نقلوه عن رسول رب العالمين، ولا عن السلف المتقدمين، وخالفوا روايات الصحابة رضي الله عنهم، عن نبي الله ﷺ، في رؤية الله بالأبصار، وقد جاءت في ذلك الروايات من الجهات المختلفات، تواترت[4] بها الآثار،

= انظر تأريخ بغداد ج٥/ ٤٧٣ ـ ٤٧٤، ولسان الميزان لابن حجر ج٥/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص٤١٠، والأعلام ج٦/ ٢٢٧.

(١) أبوعثمان، إسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد النيسابوري، الصابوني، المعروف بشيخ الإسلام، كان حافظًا كثير السماع والتصنيف، رحل إلى الآفاق في طلب الحديث، وكان مولده سنة ٣٧٣هـ وتوفي سنة ٤٤٩هـ، له كتاب «عقيدة السلف» و «الفصول في الأصول».
انظر طبقات الشافعية للأسنوي ج٢/ ٤٣ ـ ٤٤، وشذرات الذهب ج٣/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣، والأعلام ج١/ ٣١٧، ومعجم المؤلفين ج٢/ ٢٧٥ـ ٢٧٦.

(٢) في الإبانة «باب».

(٣) في الإبانة «أوضح».

(٤) في الإبانة «وتواترت».

وتتابعت بها الأخبار، وأنكروا شفاعة رسول الله ﷺ للمذنبين، ودفعوا[(١)] الروايات في ذلك عن السلف المتقدمين، وجحدوا عذاب القبر، وأن الكفار في قبورهم يعذبون، وقد أجمع على ذلك الصحابة والتابعون، ودانوا بخلق القرآن، نظيرًا لقول / إخوانهم من المشركين الذين قالوا: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾﴾ [المدثر: ٢٥] [فزعموا أن القرآن كقول البشر][(٢)] وأثبتوا[(٣)] أن العباد يخلقون الشر، نظيرًا لقول المجوس الذين أثبتوا خالقيْن أحدهما: يخلق الخير [والآخر يخلق الشر، وزعمت القدرية أن الله عز وجل يخلق الخير][(٤)] والشيطان يخلق الشر، وزعموا أن الله يشاء ما لايكون، ويكون ما لايشاء، خلافًا لما أجمع عليه المسلمون، من أن ما شاء الله كان، ومالم يشأ لم يكن، ورداً لقوله عز وجل ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [التكوير: ٢٩] فأخبر أنا لانشاء شيئًا [إلا][(٥)] وقد شاء الله أن نشاءه، ولقوله﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟﴾ [البقرة: ٢٥٣] ولقوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾ [السجدة: ١٣] ولقوله تعالى: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾﴾ [البروج: ١٦] ولقوله تعالى مخبرًا عن نبيه[(٦)] «شعيب» أنه قال:

ظ ٣٣

---

(١) في الإبانة «وردوا».

(٢) زيادة من الإبانة.

(٣) في الإبانة «وأثبتوا وأيقنوا».

(٤) زيادة من الإبانة.

(٥) زيادة من الإبانة.

(٦) «نبيه» ساقط من الإبانة.

﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَاۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ﴾ [الأعراف: ٨٩] ولهذا سماهم رسول الله ﷺ مجوس هذه الأمة، لأنهم دانوا بديانة المجوس، وضاهوا أقاويلهم، وزعموا أن للخير(١) والشر خالقيْن(٢)، كما زعمت المجوس ذلك، وأنه يكون من الشرور ما لا يشاء الله، كما قالت المجوس، و[زعموا](٣) أنهم يملكون الضر والنفع لأنفسهم دون الله، ردًا لقول الله عز وجل لنبيه ﷺ: ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ [الأعراف: ١٨٨] وإعراضًا عن القرآن، وعما أجمع عليه [أهل](٤) الإسلام، وزعموا أنهم ينفردون بالقدرة على أعمالهم دون ربهم، فأثبتوا لأنفسهم الغنى عن الله، ووصفوا أنفسهم بالقدرة على ما لم يصفوا الله بالقدرة عليه،/ كما أثبت(٥) المجوس للشيطان من القدرة على الشر ما لم يثبتوه لله تعالى. فكانوا مجوس هذه الأمة، إذ دانوا بديانة المجوس، وتمسكوا بأقاويلهم، ومالوا إلى أضاليلهم، وقنطوا الناس من رحمة الله تعالى، وأيسوهم من روحه، وحكموا على العصاة بالنار والخلود فيها، خلافًا لقول الله تعالى: ﴿وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [النساء: ١١٦] وزعموا أن من دخل النار

ص٣٤

---

(١) في (ج) «الخبر» والتصويب من الإبانة.
(٢) في (ج) «والشر خا» بعدها بياض بمقدار كلمة والتصويب من الإبانة.
(٣) زيادة من الإبانة.
(٤) زيادة من الإبانة.
(٥) في الإبانة «أثبتت».

لا يخرج منها، خلافًا لما جاءت به الرواية، عن رسول الله ﷺ: «إن الله ليخرج[1] قومًا بعد أن امتحشوا[2] فيها وصاروا حممًا»[3]. ودفعوا أن يكون لله وجه، مع قوله عز وجل: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمن: ٢٧] وأنكروا أن يكون لله يدان، مع قوله: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[4]] [صَ: ٧٥] وأنكروا أن يكون له عينان[5]، مع قوله ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤] [ولقوله: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴿٣٩﴾﴾[6]] [طه: ٣٩] وأنكروا أن يكون لله علم، مع قوله: ﴿أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ [النساء: ١٦٦] وأنكروا أن يكون لله قوة، مع قوله: ﴿ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾ [الذاريات: ٥٨]

---

(١) في الإبانة «أن الله عز وجل يخرج قومًا من النار بعد أن....» إلخ.

(٢) «امتحشوا» بفتح المثناة والمهملة وضم المعجمة - أي احترقوا، والمحش احتراق الجلد وظهور العظم.
انظر فتح الباري لابن حجر ج١١/ ٤٥٧.

(٣) أخرجها البخاري في صحيحه مع شرحه فتح الباري ج١١/ ٤٤٥ في كتاب الرقاق (٨١) في باب الصراط جسر جهنم (٥٢) في حديث (٦٥٧٣) في حديث طويل عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا وجاء فيه قوله ﷺ: فيخرجونهم قد امتحشوا» وأخرجها مسلم في صحيحه ج١/ ١٦٥ في كتاب الإيمان (١) في باب معرفة طريق الرؤية(٨١) في حديث (١٨٢/ ٢٩٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا وجاءت فيه بلفظ «فيخرجون من النار وقد امتحشوا» وأخرجها الدارمي في سننه ج١/ ٣١ - ٣٢ في باب ما أعطي النبي ﷺ من الفضل (٨) حديث (٥٣) عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً وجاءت فيه بلفظ «فيخرجون من النار وقد امتحشوا».

(٤) زيادة من الإبانة.

(٥) في الإبانة «عين».

(٦) زيادة من الإبانة.

ونفوا ما روي عن النبي ﷺ: «أن الله عز وجل ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا»(١)، وغير ذلك مما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ، وكذلك جميع أهل البدع؛ من الجهمية والمرجئة والحرورية، و(٢) أهل الزيغ فيما ابتدعوا خالفوا(٣) الكتاب والسنة، وما كان عليه ﷺ وأصحابه، وأجمعت عليه الأمة، كفعل المعتزلة والقدرية وأنا أذكر ذلك بابًا بابًا [و](٤) شيئًا شيئًا إن شاء الله وبه المعونة/ »(٥) ثم قال «الأشعري» : «فصل(٦) في إبانة قول أهل الحق والسنة فإن قال لنا قائل: قد أنكرتم قول المعتزلة، والقدرية والجهمية، والحرورية والرافضة والمرجئة، فعرفونا قولكم الذي [به](٧) تقولون، وديانتكم التي بها تدينون، قيل له:

ظ ٣٤

(١) أخرجه البخاري في صحيحه مع شرحه فتح الباري ج٣/ ٢٩ في كتاب التهجد (١٩) في باب الدعاء والصلاة من آخر الليل (١٤) في حديث (١١٤٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه وكذلك أخرجه في كتاب التوحيد (٩٧) في باب قول الله تعالى ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ (٣٥) في حديث (٧٤٩٤) انظر صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري ج١٣/ ٤٦٤. وأخرجه مسلم في صحيحه ج١/ ٥٢١ في كتاب صلاة المسافرين (٦) في باب الترغيب في الدعاء (٢٤) في حديث (٧٥٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) الواو ساقطة في الإبانة.

(٣) في الإبانة «وخالفوا».

(٤) زيادة من الإبانة.

(٥) انظر الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري ص١٢ ـ ١٤، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة ١٤٠٠هـ.

(٦) في الإبانة «باب».

(٧) زيادة من الإبانة.

قولنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها، التمسك بكتاب ربنا عز وجل وبسنة نبينا ﷺ، وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث، ونحن بذلك معتصمون، وبما كان يقول به أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل ـ نضر الله وجهه، ورفع درجته، وأجزل مثوبته ـ قائلون، ولما خالف قوله مخالفون[1]؛ لأنه الإمام الفاضل، والرئيس الكامل الذي أبان الله به الحق، ودفع[2] به الضلال، وأوضح به المنهاج، وقمع به بدع المبتدعين، وزيغ الزائغين، وشك الشاكين، فرحمة الله عليه من إمام مقدم، وجليل[3] معظم، وكبير[4] مفهم[5]، [وعلى جميع أئمة المسلمين][6] وجملة قولنا: إنا نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله، وبما جاؤوا به[7] من عند الله، وبما[8] رواه الثقات عن رسول الله ﷺ، لانرد من ذلك شيئًا، وأن الله عز وجل إله واحد لا إله إلا هو، فرد صمد، لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا، وأن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق، وأن الجنة حق، والنار حق، وأن الساعة آتية لاريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور،

---

(١) في الإبانة «مجانبون».
(٢) في الإبانة «ورفع».
(٣) في الإبانة «وخليل».
(٤) «وكبير» ساقط من الإبانة.
(٥) في الإبانة «مفخم».
(٦) زيادة من الإبانة.
(٧) في الإبانة «وما جاء من عند الله».
(٨) في الإبانة «وما».

وأن الله مستوٍ[1] على عرشه، كما قال عز وجل: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] وأن له وجهًا، كما قال ﴿وَيَبْقَىٰ/ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝٢٧﴾ [الرحمن: ٢٧] وأن له يديْن، بلا كيف، كما قال: ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [صٓ: ٧٥] وكما قال: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] وأن له عينيْن[2] بلا كيف، كما قال: ﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤] وأن من زعم أن أسماء الله غيرُه كان ضالاً، وأن لله علمًا، كما قال: ﴿أَنزَلَهُۥ[3] بِعِلْمِهِۦ﴾ [النساء: ١٦٦] وكما قال: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ﴾ [فصلت: ٤٧] ونثبت لله السمع والبصر، ولاننفي ذلك كما نفته المعتزلة والجهمية والخوارج، ونثبت لله[4] قوة، كما قال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فصلت: ١٥] ونقول: إن كلام الله غير مخلوق، وأنه لم يخلق شيئًا إلا وقد قال له: كن [فيكون][5] كما قال: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٤٠﴾ [النحل: ٤٠] وأنه لايكون في الأرض شيء من[6] خيرأو شر إلا ما شاء الله، وأن الأشياء تكون بمشيئة الله عز وجل، وأن أحدًا لا يستطيع شيئًا[7] قبل أن

ص ٣٥

---

(١) في الإبانة «استوى».

(٢) في الإبانة «عينًا».

(٣) في (ج) «أنزل» وصوابه «أنزله».

(٤) في الإبانة «أن لله».

(٥) زيادة من الإبانة.

(٦) في (ج) «منه» والتصويب من الإبانة.

(٧) في الإبانة«أن يفعل شيئًا».

يفعله[1] ولايستغني[2] عن الله، ولايقدر[3] على الخروج من علم الله، وأنه لاخالق إلا الله، وأن أعمال العباد[4] مخلوقةلله، ومقدرة[5]، كما قال: ﴿خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ۝٩٦﴾ [الصافات: ٩٦] وأن العباد لايقدرون يخلقون[6] شيئًا، وهم يخلقون، كما قال: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ٣] وكما قال: ﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۝٢٠﴾ [النحل: ٢٠] و][7] كما قال: ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ﴾ [النحل: ١٧] وكما قال: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ۝٣٥﴾ [الطور: ٣٥] وهذا في كتاب الله كثير، وأن الله وفق المؤمنين لطاعته، ولطف بهم، ونظر لهم[8]، وأصلحهم وهداهم، وأضل الكافرين ولم يهدهم، ولم يلطف بهم[9] بالإيمان، كما زعم أهل الزيغ والطغيان،/ ولو لطف بهم[10] وأصلحهم لكانوا صالحين، ولو هداهم لكانوا مهتدين، [كما قال تبارك وتعالى: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ

ظ ٣٥

---

(١) في الإبانة «يفعله الله».
(٢) في الإبانة «نستغني».
(٣) في الإبانة «نقدر».
(٤) في الإبانة «العبد».
(٥) في الإبانة «مقدورة».
(٦) في الإبانة «أن يخلقوا».
(٧) زيادة من الإبانة.
(٨) في الإبانة «إليهم».
(٩) في (ج) «لهم» والتصويب من الإبانة.
(١٠) في (ج) «لهم» والتصويب من الإبانة.

﴿هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ۝١٧٨﴾][1] [الأعراف: ١٧٨] وأن الله يقدر أن يصلح الكافرين، ويلطف بهم[2]، حتى يكونوا مؤمنين، ولكنه أراد أن يكونوا [كافرين][3] كما علم، وخذلهم[4] وطبع على قلوبهم، وأن الخير والشر بقضاء الله وقدره [وأن نؤمن بقضاء الله وقدره][5] خيره وشره، وحلوه ومره، ونعلم أن ما أخطأنا لم يكن ليصيبنا، وما[6] أصابنا لم يكن ليخطئنا، وأن العباد لايملكون لأنفسهم ضرًا ولا نفعًا إلا بالله[7] كما قال عز وجل[8]، ونلجئ[9] أمورنا إلى الله، ونثبت الحاجة والفقر في كل وقت إليه، ونقول: إن كلام[10] الله غير مخلوق، وأن من قال بخلق القرآن فهو كافر، وندين بأن الله يُرى في الآخرة بالأبصار، كما يُرى القمر ليلة البدر، يراه المؤمنون، كما جاءت الروايات عن النبي ﷺ، ونقول: إن الكافرين محجوبون عنه، إذا رآه المؤمنون في الجنة، كماقال عز وجل: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ

---

(١) زيادة من الإبانة.
(٢) في (ج) «لهم» والتصويب من الإبانة.
(٣) زيادة من الإبانة.
(٤) في الإبانة «وأنه خذلهم».
(٥) زيادة من الإبانة.
(٦) في الإبانة «وأن ما».
(٧) في الإبانة «إلا ماشاء الله».
(٨) قوله «كما قال عز وجل» ساقط من الإبانة.
(٩) في الإبانة «وإنا نلجئ ».
(١٠) في الإبانة «إن القرآن كلام».

لَمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ [المطففين: ١٥] وأن موسى [عليه السلام سأل الله عز وجل الرؤية في الدنيا، وأن الله سبحانه وتعالى تجلى للجبل، فجعله دكا، فأعلم بذلك موسى أنه][١] لايراه في الدنيا، وندين[٢] بأن لانكفر أحدًا من أهل القبلة بذنب يرتكبه، كالزنا والسرقة وشرب الخمور، كما دانت بذلك الخوارج، وزعمت أنهم كافرون، ونقول: إن من عملٍ كبيرة من هذه الكبائر، مثل الزنا والسرقة، وما أشبههما، مستحلاً لها غير معتقد لتحريمها، كان كافرًا، ونقول: إن الإسلام أوسع من الإيمان، وليس كلَّ إسلام إيمانٌ[٣]، وندين الله عز وجل[٤] بأنه يقلب القلوب، [وأن القلوب][٥] بين أصبعين من / أصابع الله عز وجل، وأنه عز وجل يضع السموات على إصبع، والأرضين على إصبع، كما جاءت الرواية عن رسول الله ﷺ، وندين بأن لاننزل أحدًا من أهل التوحيد، والمتمسكين بالإيمان، جنة ولا نارًا، إلا من شهد له رسول الله ﷺ بالجنة، ونرجو الجنة للمذنبين، ونخاف عليهم أن يكونوا بالنَّار معذبين، ونقول: إن الله عز وجل يخرج قومًا من النار بعد أن امتحشوا، بشفاعة رسول[٦] الله ﷺ، تصديقًا لما

ص٣٦

---

(١) زيادة من الإبانة.
(٢) في الإبانة «ونرى».
(٣) قال في حاشية الإبانة: برفع إيمان في النسختين، اسم كان مؤخرًا؛ للسجع.
(٤) «الله عز وجل» ساقط من الإبانة.
(٥) زيادة من الإبانة.
(٦) في الإبانة «محمد رسول الله».

جاءت به الروايات، عن رسول الله ﷺ، ونؤمن بعذاب القبر وبالحوض، وبأن[1] الميزان حق والصراط حق، والبعث بعد الموت حق، وأن الله عز وجل يوقف العباد، في الموقف، ويحاسب المؤمنين، وأن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، ونسلم للروايات[2] الصحيحة[3] عن رسول الله ﷺ، التي رواها الثقات، عدلاً[4] عن عدل، حتى تنتهي[5] إلى رسول الله ﷺ، وندين بحب السلف، الذين اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه ﷺ، ونثني عليهم، بما أثنى الله به عليهم، ونتولاهم أجمعين، ونقول إن الإمام الفاضل بعد رسول الله ﷺ أبوبكر الصديق رضوان الله عليه، وأن الله أعزَّ به الدين، وأظهره على المرتدين، وقدمه المسلمون بالإمامة[6]، كما قدمه رسول الله ﷺ للصلاة، وسموه بأجمعهم خليفة رسول الله ﷺ، ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم/ عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأن الذين قاتلوه، قاتلوه ظلمًا وعدوانًا، ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فهؤلاء الأئمة بعد رسول الله ﷺ، وخلافتهم خلافة النبوة، ونشهد بالجنة للعشرة، الذين شهد لهم رسول الله ﷺ[7]،

ظ ٣٦

---

(١) في الإبانة «وأن».
(٢) في الإبانة «بالروايات».
(٣) في الإبانة «الصحيحة في ذلك».
(٤) في الإبانة «عدل».
(٥) في الإبانة «تنتهي الرواية».
(٦) في الإبانة «للإمامة».
(٧) في الإبانة «بها».

ونتولى سائر أصحاب النبي ﷺ، ونكف عما شجر بينهم، وندين الله بأن الأئمة [الأربعة][1] خلفاء راشدون[2] مهديون، فضلاء لايوازيهم في الفضل غيرهم ونصدق بجميع الروايات التي [يـ][3] ثبتها أهل النقل، من النزول إلى السماء الدنيا، وأن الرب عز وجل يقول: هل من سائل؟ هل من مستغفر؟ وسائر ما نقلوه وأثبتوه، خلافاً لما قال أهل الزيغ والتضليل. ونعول فيما اختلفنا فيه على كتاب ربنا، وسنة نبينا ﷺ وإجماع المسلمين، وما كان في معناه، ولانبتدع[4] في دين الله ما لم يأذن لنا[5]، ولا نقول على الله مالانعلم، ونقول: إن الله عز وجل يجيء يوم القيامة، كماقال: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝٢٢﴾ [الفجر: ٢٢] وأن الله عز وجل يقرب من عباده كيف شاء، كما قال: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ۝١٦﴾[ق: ١٦] وكما قال: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ [النجم: ٨ ـ ٩] ومن ديننا أن نصلي الجمعة والأعياد وسائر الصلوات[6]، خلف كل بر وغيره، وكما رُوي أن[7] «عبدالله بن عمر» كان يصلي

---

(١) زيادة من الإبانة.

(٢) في (ج) «راشدين» والتصويب من الإبانة.

(٣) زيادة من الإبانة.

(٤) في الإبانة «ولانبتدع بدعة».

(٥) في الإبانة «لم يأذن الله بها».

(٦) في الإبانة «الصلوات والجماعات».

(٧) في الإبانة «عن».

خلف الحجاج[1]» وأن المسح على الخفين سنة، في الحضر والسفر، خلافًا/ لقول من أنكر ذلك، ونرى الدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح والإقرار بإمامتهم، وتضليل من رأى الخروج عليهم، إذا ظهر منهم ترك الاستقامة، وندين بإنكار[2] الخروج[3] بالسيف، وترك القتال في الفتنة، ونقر بخروج الدجال، كما جاءت به الرواية عن رسول الله ﷺ، ونؤمن بعذاب القبر، ومنكر ونكير، ومساءلتهما المدفونين في قبورهم، ونصدق بحديث المعراج، ونصحح كثيرًا من الرؤيا في المنام، ونقر أن لذلك تفسيرًا، ونرى الصدقة عن موتى المسلمين، والدعاء لهم، ونؤمن بأن الله ينفعهم بذلك، ونصدق بأن في الدنيا سحرة وسحراً، وأن السحر كائن موجود في الدنيا، وندين بالصلاة على من مات من أهل القبلة، برهم وفاجرهم، وموارثتهم[4]، ونقر أن الجنة والنار مخلوقتان، وأن من مات

ص ٣٧

---

(١) الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، أبو محمد، الأمير، المشهور، الظالم، خطيب، ولد ونشأ في الطائف سنة ٤٠ هجرية،ولي العراق، مات بواسط سنة ٩٥ هجرية.
انظر تقريب التهذيب ج١/ ١٥٤، وتأريخ الإسلام ج٣/ ١١٣ - ١٢٠، ٢٢٧ - ٢٣٢، والبداية والنهاية ج٩/ ١١٧ - ١٣٩، وشذرات الذهب ١/ ١٠٦ - ١١٠، والأعلام للزركلي ج٢/ ١٦٨.

(٢) في الإبانة «بترك».

(٣) في الإبانة «الخروج عليهم».

(٤) في الإبانة «وتوارثهم».

وقتل[1] فبأجله مات وقتل[2]؛ وأن الأرزاق من قبل الله عز وجل، يرزقها عباده حلالاً وحرامًا، وأن الشيطان يوسوس للإنسان، ويشككه ويتخبطه[3]، خلافاً لقول المعتزلة والجهمية، كما قال الله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥] وكما قال: ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝ [مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ]﴾[4] [الناس: ٤ ـ ٦] ونقول: إن الصالحين يجوز أن يخصّهم الله عز وجل بآيات يظهرها عليهم،/ وقولنا في أطفال المشركين: «إن الله يؤجج لهم في الآخرة نارًا، ثم يقول لهم: اقتحموها» كما جاءت بذلك الرواية[5]، وندين الله بأنه يعلم ماالعباد عاملون، وإلى ما هم

ظ ٣٧

---

(١) في الإبانة «أو قتل».

(٢) في الإبانة «أو قتل».

(٣) في (ج) «ويفككه ويخبطه» والتصويب من الإبانة.

(٤) زيادة من الإبانة.

(٥) أخرجها الإمام أحمد في المسند ج٤/ ٢٤، عن الأسود بن سريع رضي الله عنه مرفوعًا.

وقال الإمام ابن القيم في طريق الهجرتين ص ٦٥٣، في هذا الحديث: «رواه الإمام أحمد والبزار أيضًا بإسناد صحيح».

وقد اختلف العلماء في هذه المسألة على أقوال: منها أنهم يمتحنون في الآخرة بنار، فمن دخلها كانت عليه بردًا وسلامًا، ومن أبى وجبت له النار، وهو قول أكثر أهل السنة.

انظر في هذه المسألة مجموع فتاوى ابن تيمية ج٤/ ٢٧٧ ـ ٢٨١ ، ٣٠٣، وطريق الهجرتين وباب السعادتين للإمام ابن القيم ص٦٣٤ ـ ٦٦٢.

صائرون، وما كان ومايكون، وما لايكون أن لو كان كيف كان يكون، وبطاعة الأئمة ونصيحة المسلمين، ونرى مفارقة كل داعية إلى بدعة، ومجانبة أهل الأهواء، وسنحتج لما ذكرنا[(١)] من قولنا، وما بقي منه، مما لم نذكره بابًا بابًا، وشيئًا[(٢)] شيئًا»[(٣)].

تعقيب المؤلف على ما نقله من كتاب الإبانة لأبي الحسن الأشعري

قلت: وهذه الجمل التي ذكرها في الإبانة، هي الجمل التي ذكرها في كتاب «المقالات» عن أهل السنة والحديث، وذكر أنه يقول بذلك، كما تقدم نقل «ابن فورك» لذلك، لكنه في «الإبانة» بسطها بعض البسط، بالتنبيه على مأخذها لأنه كتاب احتجاج لذلك، ليس هو كتاب حجة لنقل مذاهب الناس فقط، وقد تكلم في مسألة الرؤية لله، ومسألة القرآن بما احتج به في ذلك، ثم قال: «باب ذكر الاستواء على العرش، إن قال قائل: ما تقولون في الاستواء؟

نقل آخر للمؤلف من كتاب «الإبانة للأشعري».

قيل له: نقول: إن الله عز وجل مستو على عرشه، كما قال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه:٥] وقد قال الله عز وجل: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فاطر:١٠] وقال: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ﴾ [النساء:١٥٨] وقال عز وجل: ﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يَعۡرُجُ إِلَيۡهِ﴾ [السجدة:٥] وقال حكاية عن فرعون: ﴿يَٰهَٰمَٰنُ

(١) في الإبانة «ذكرناه».
(٢) في الإبانة «شيئًا إن شاء الله تعالى».
(٣) انظر الإبانة عن أصول الديانة ص١٥ ـ ٢٠.

ص ٣٨ ﴿ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ / أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗاۚ﴾ [غافر: ٣٦ ـ ٣٧] كذب موسى[١] عليه السلام في قوله[٢] إن الله عز وجل فوق السموات، وقال عز وجل: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ﴾ [الملك: ١٦] فالسموات فوقها العرش فلما كان العرش فوق السموات، قال: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الملك: ١٦] لأنه مستو على العرش الذي فوق السموات، وكل ما علا فهو سماء، فالعرش أعلى السموات، وليس إذا قال: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الملك: ١٦] يعني: جميع السماء[٣]، وإنما أراد العرش، الذي هو أعلى السموات، ألا ترى أن الله عز وجل ذكر السمٰوات، فقال: ﴿وَجَعَلَ ٱلۡقَمَرَ فِيهِنَّ نُورٗا﴾ [نوح: ١٦] ولم يرد أن القمر يملأهن جميعًا، وأنه فيهن جميعًا، ورأينا المسلمين جميعًا، يرفعون أيديهم إذا دعوا نحو السماء، لأن الله عز وجل مستو على العرش، الذي هو فوق السموات، فلولا أن الله عز وجل على العرش لم يرفعوا أيديهم نحو العرش، كما لايحطونها إذا دعوا نحو[٤] الأرض» ثم قال[٥]: «فصل[٦] وقد قال قائلون من

---

(١) في الإبانة «فكذب فرعون نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام».

(٢) في الإبانة «قول».

(٣) في الإبانة «السموات السماء».

(٤) في الإبانة «إلى».

(٥) أي الأشعري والكلام متصل.

(٦) «فصل» ساقط من الإبانة.

المعتزلة والجهمية والحرورية: إن معنى[1]: قول الله عز وجل: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝ ﴾ [طه: ٥] إنه: استولى وملك وقهر، وأن الله عز وجل في كل مكان، وجحدوا أن يكون الله عز وجل على عرشه، كما قال أهل الحق وذهبوا في الاستواء إلى القدرة، ولو كان هذا كما ذكروه، كان لافرق بين العرش والأرض السابعة[2] * لأن الله قادر على كل شيء، / ظ ٣٨ والأرض[3] * فالله قادر عليها وعلى الحشوش، وعلى كل ما في العالم، فلو كان الله مستويًا على العرش بمعنى: الاستيلاء ـ وهو عز وجل مستوْلٍ على الأشياء كلها ـ لكان مستويًا على العرش، وعلى الأرض وعلى السماء، وعلى الحشوش والأقذار[4]، لأنه قادر على الأشياء مستول عليها، وإذا كان قادرًا على الأشياء كلها، ولم يجز عند أحد من المسلمين أن يقول: إن الله عز وجل مستو على الحشوش والأخلية، لم يجز أن يكون الاستواء على العرش الاستيلاء الذي هو عام في الأشياء كلها، ووجب أن يكون معنى الاستواء[5] يختص بالعرش دون الأشياء كلها، وزعمت المعتزلة والحرورية والجهمية أن الله في كل مكان،

(١) «معنى» ساقطة من الإبانة.
(٢) «السابعة» ساقطة من الإبانة.
(٣) ما بين النجمتين ساقط من الإبانة.
(٤) في الإبانة «والأفراد» وهو تحريف.
(٥) في الإبانة «معناه استواء».

فلزمهم أنه في بطن مريم[١]، والحشوش والأخلية، وهذا خلاف لدين الله تعالى[٢] عن قولهم»[٣] ثم قال[٤]: «مسألة[٥]: ويقال لهم: إذا لم يكن مستويًا على العرش، بمعنى يختص العرش دون غيره، [كما][٦] قال ذلك[٧] أهل العلم، ونقلة الآثاروحملة الأخبار، وكان الله بكل[٨] مكان، فهو تحت الأرض التي السماء فوقها، وإذا كان تحت الأرض، فالأرض فوقـ [ـه][٩] والسماء فوق الأرض، وفي[١٠] هذا ما يلزمكم أن تقولوا: أن الله تحت التحت والأشياء فوقه، وأنه فوق الفوق[١١] والأشياء تحته، وفي هذا ما يجب أنه تحت ما [هو][١٢] فوقه، وفوق ما هو تحته، وهذا المحال المتناقض تعالى الله عن افترائكم[١٣]/ علوًا كبيرًا.

ص٣٩

---

(١) في الإبانة «وفي الحشوش».

(٢) في الإبانة «وهذا خلاف الدين، تعالى الله عن قولهم».

(٣) انظر الإبانة عن أصول الديانة للأشعري ص٤٨ ـ ٤٩.

(٤) أي الأشعري والكلام متصل.

(٥) «مسألة» ساقطة من الإبانة.

(٦) زيادة من الإبانة.

(٧) في الإبانة «ذاك».

(٨) في الإبانة «في كل».

(٩) في الإبانة «والأرض» وما بين المعقوفين زيادة من الإبانة.

(١٠) في الإبانة «ففي».

(١١) «الفوق» ساقطة من الإبانة.

(١٢) زيادة من الإبانة.

(١٣) في الإبانة «افترائكم عليه».

دليل آخر: ومما يدل[1] أن الله عز وجل مستوٍ على عرشه دون الأشياء كلها، ما نقله أهل الرواية عن رسول الله ﷺ روى عفان[2] قال: حدثنا[3] حماد بن[4] سلمة حدثنا عمرو بن دينار[5] عن نافع بن[6] جبير عن أبيه[7] أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا، فيقول: هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ حتى يطلع الفجر»[8].

---

(١) في الإبانة «يؤكد».

(٢) عفّان ـ بتشديد الفاء ـ بن سيار ـ بمهملة ثم تحتانية ثقيلة ـ الباهلي، أبوسعيد الجرجاني، قاضيها، صدوق يهم، من الثامنة.
انظر التقريب ج٢/ ٢٥، والكاشف ج٢/ ٢٧٠، والخلاصة ص٢٦٨.

(٣) في الإبانة «عن».

(٤) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبوسلمة، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بآخره، من كبار الثامنة.
انظر التقريب ج١/ ١٩٧، والكاشف ج١/ ٢٥١ ـ ٢٥٢، والخلاصة ص٩٢.

(٥) عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم، الجمحي مولاهم، ثقة ثبت من الرابعة.
انظر التقريب ج٢/ ٦٩، والكاشف ج٢/ ٣٢٨، والخلاصة ص٢٨٨.

(٦) نافع بن جبير بن مطعم النوفلي، أبومحمد، أوأبوعبدالله، المدني، ثقة فاضل، من الثالثة، مات سنة ٩٩هـ.
انظر التقريب ج٢/ ٢٩٥، والكاشف ج٣/ ١٩٦، والخلاصة ص٣٩٩.

(٧) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي، النوفلي، صحابي، عارف بالأنساب، مات سنة ثمان أو تسع وخمسين.
انظر التقريب ج١/ ١٢٦، والكاشف ج١/ ١٨٠، والخلاصة ص٦٠ ـ ٦١.

(٨) أخرجه الإمام أحمد في المسند ج٤/ ٨١ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه وأخرجه الدارمي في سننه ج١/ ٢٨٦ في كتاب الصلاة (٢) في باب ينزل الله إلى السماء الدنيا (١٦٨) عن جبير بن مطعم رضي الله عنه، وأخرجه الآجري في =

وروى عبدالله بن بكر(١) حدثنا(٢) هشام بن أبي(٣) عبدالله عن يحيى بن أبي كثير(٤) عن [أبي](٥) جعفر أنه سمع أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا بقي ثلث الليل ينزل الله تبارك وتعالى، فيقول: من ذا الذي يدعوني أستجب له؟ من ذا الذي يستكشف الضر فأكشف عنه؟ من ذا الذي يسترزقني فأرزقه؟

= الشريعة ص٣١٢ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه، وقال الإمام ابن القيم في مختصر الصواعق المرسلة ج٢/ ٢٣٤: «هذا حديث صحيح».

(١) عبدالله بن بكر بن حبيب السهمي الباهلي، أبووهب البصري، نزيل بغداد، امتنع من القضاء، ثقة حافظ، من التاسعة، مات في المحرم سنة ثمان ومائتين.
انظر التقريب ج١/ ٤٠٤، والكاشف ج٢/ ٧٥، والخلاصة ص٢٩٢.

(٢) في الإبانة «قال حدثنا».

(٣) هشام بن أبي عبدالله سَنْبَر ـ بمهملة ثم نون ثم موحدة، أبوبكرالدستوائي، بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح المثناة، ثم مد ـ ثقة ثبت، وقد رمي بالقدر، من كبار السابعة، مات وله ثمان وسبعون سنة.
انظر التقريب ج٢/ ٣١٩، والكاشف ج٣/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣، والخلاصة ص٤١٠.

(٤) يحيى بن أبي كثير الطائي، مولاهم، أبو نصر اليمامي، ثقة ثبت ، لكنه يدلس ويرسل، من الخامسة.
انظر التقريب ج٢/ ٣٥٦، والكاشف ج٣/ ٢٦٦ وتذكرة الحفاظ ج١/ ١٢٨ ـ ١٢٩.

(٥) في (ج) «جعفر» والتصويب من المسند للإمام أحمد ج٢/ ٢٥٨ وهو أبوجعفر المؤذن الأنصاري، المدني، مقبول، من الثالثة، ومن زعم أنه محمد بن علي بن الحسين فقد وهم، روى عن أبي هريرة وعنه يحيى بن أبي كثير.
انظر تقريب التهذيب ج٢/ ٤٠٦، وتهذيب التهذيب ج١٣/ ٥٤، والكاشف ج٣/ ٣٢٢، والخلاصة ص٤٤٦.

حتى ينفجر الفجر»[1].

وروى[2] عبدالله بن بكر السهمي حدثنا[3] هشام بن أبي عبدالله عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي[4] ميمونة حدثنا عطاء بن يسار[5] أن رفاعة الجهني[6] حدثه قال: قفلنا[7] مع

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ج٢/٢٥٨ عن أبي هريرة رضي الله عنه وأخرجه بطريق آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه البخاري في كتاب التهجد (١٩) في باب الدعاء والصلاة من آخر الليل (١٤) حديث رقم (١١٤٥) في فتح الباري ج٣/٢٩، وكذلك أخرجه أيضًا في كتاب التوحيد (٩٧) في باب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ (٣٥) حديث رقم(٧٤٩٤) في فتح الباري ج١٣/٤٦٤. وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٦) في باب الترغيب في الدعاء والذكر آخر الليل والإجابة فيه (٢٤) حديث رقم (٧٥٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه ج١/٥٢١.
وأخرجه الدارمي في سننه ج١/٢٨٦، وأخرجه أبوسعيد الدارمي في الرد على الجهمية ص٤٠.

(٢) في الإبانة «وروى عن».

(٣) في الإبانة «قال حدثنا».

(٤) هلال بن علي بن أسامة العامري، المدني، وينسب إلى جده، ثقة من الخامسة.
انظر تقريب التهذيب ج٢/ ٣٢٤، والكاشف ج٣/ ٢٢٨، والخلاصةص٤١٢.

(٥) عطاء بن يسار الهلالي، أبومحمد المدني، مولى ميمونة، ثقة، فاضل، صاحب مواعظ وعبادة، من صغار الثالثة، مات سنة ٩٤هـ، وقيل بعد ذلك.
انظر التقريب ج٢/ ٢٣، والكاشف ج٢/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨، والخلاصة ص٢٦٧.

(٦) رفاعة بن عرابة ـ بفتح المهملة والراء والموحدة ـ الجهني المدني ، صحابي، له حديث.
انظر التقريب ج١/ ٢٥١، والكاشف ج١/ ٣١١، والخلاصة ص١١٨.

(٧) في المسند «أقبلنا».

رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بالكديد، أو قال بقديد[1]، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «إذا مضى ثلث الليل، أو قال ثلثا الليل نزل الله إلى السماء، فيقول الله: من ذا الذي يدعوني أستجب له؟ من ذا الذي يستغفرني أغفر له؟ من ذا الذي يسألني أعطه حتى ينفجر الفجر»/ [2].

ظ ٣٩

دليل آخر: وقال الله ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠] وقال: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤] وقال: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ [فصلت: ١١] وقال: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۚ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾﴾ [الفرقان: ٥٩] وقال: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ﴾ [السجدة: ٤] فكل ذلك يدل على أنه تعالى في السماء مستو على عرشه، والسماء

---

(١) الكُدِيد: فيه روايتان رفع أوله، وكسر ثانيه،وياء، وآخره دال، وهو موضع بالحجاز، على اثنين وأربعين ميلاً من مكة، وقُدَيد: اسم موضع قرب مكة، قال ابن الكلبي: لما رجع تُبع من المدينة بعد حربه لأهلها نزل قديدًا، فهبت ريح قَدّت خِيمَ أصحابه، فسمى قديدًا.
انظر معجم البلدان لياقوت بن عبدالله الحموي ج٤/ ٣١٣ ـ ٣١٤، ٤٤٢، نشر دار صادر بيروت، طبع سنة ١٣٧٦هـ ١٩٥٧م.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ج٤/ ١٦ عن رفاعة الجهني رضي الله عنه، وأخرجه الدارمي في سننه ج١/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧ في كتاب الصلاة (٢) باب (١٦٨) عن رفاعة الجهني رضي الله عنه، وأخرجه أبوسعيد الدارمي في الرد على الجهمية ص٣٨ ـ ٣٩، وأخرجه الآجري في الشريعة ص٣١٠ ـ ٣١١، وأخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد ج١/ ٣١١ ـ ٣١٤.
وقال الإمام ابن القيم في مختصر الصواعق المرسلة ج٢/ ٢٣٦: «هذا حديث صحيح رواه الإمام أحمد في مسنده».

بإجماع الناس ليست الأرض، فدل على أن الله تعالى منفرد بوحدانيته مستو على عرشه»[1].

قلت: قوله منفرد بوحدانيته هو نظير قول «ابن كلاب» المتقدم. ثم قال[2]: «دليل آخر، وقال جل وعز: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝٢٢﴾ [الفجر: ٢٢] وقال: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠] وقال: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝١٢ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝١٤ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ۝١٥ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝١٦ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ۝١٨﴾ [النجم: ٨ ـ ١٨] وقال عز وجل، لعيسى ابن مريم عليه السلام ﴿إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ﴾ [آل عمران: ٥٥] وقال: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ۝١٥٧ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٧ ـ ١٥٨] وأجمعت الأمة على أن الله رفع عيسى إلى السموات[3]، ومن دعاء أهل الإسلام جميعًا إذا هم رغبوا إلى الله في الأمرالنازل بهم، يقولون جميعًا يا ساكن العرش[4]، ومن/ حلفهم جميعًا، لا والذي احتجب بسبع سموات.

ص٤٠

دليل آخر: وقال الله عز وجل: ﴿۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ

---

(١) انظر الإبانة عن أصول الديانة ص٤٩ ـ ٥٠.

(٢) أي الأشعري والكلام متصل.

(٣) في الإبانة «إلى السماء».

(٤) قال الألباني في مختصر العلو للذهبي ص٢٤٠: «قلت: وفي قوله: «ياساكن العرش» شيء، لأنه لم يرد في خبر صحيح، فيما علمت».

ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ﴾ [الشورى: ٥١] وقد خصت الآية البشر دون غيرهم، ممن ليس من جنس البشر، ولو كانت الآية عامة للبشر وغيرهم، كان أبعد من الشبهة، وإدخال الشك على من يسمع الآية أن يقول: ماكان لأحد أن يكلمه الله [إلا][1] وحيًا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً، فيرتفع الشك والحيرة، من أن يقول: ما كان لجنس من الأجناس أن أكلمه إلا وحيًا، أو من وراء حجاب، أوأرسل رسولاً، ويترك[2] أجناسًا لم يعمهم بالآية، فدل ما ذكرنا على أنه خص البشر دون غيرهم.

ودليل آخر: وقال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٦٢] وقال: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ٣٠] وقال: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [السجدة: ١٢] وقال عز وجل: ﴿وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾ [الكهف: ٤٨] كل ذلك يدل على أنه ليس في خلقه، ولا خلقه فيه، وأنه مستو على عرشه، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا.

[فلم يثبتوا له في وصفهم حقيقة، ولا أوجبوا له بذكرهم إياه وحدانيته، إذ كل كلامهم يؤول إلى التعطيل»][3].

---

(١) زيادة من الإبانة.

(٢) في الإبانة «وننزل» وهو تحريف.

(٣) زيادة من الإبانة. وانظر الإبانة عن أصول الديانة للأشعري ص٥٠ ـ ٥١، طبعة =

تعقيب المؤلف على ما نقله من الإبانة للأشعري

[قلت: فقوله][1] «الذين لم يثبتوا له في وصفهم حقيقة» بيان أن كلامهم يقتضي عدمه.

وقوله: «ولا أوجبوا له بذكرهم إياه وحدانيته» موافقة «لابن كلاب» فيما/ ذكره؛ من أن الواحد هو المنفرد عن الخلق، فمن لم يقر بذلك لم يقر بوحدانيته.

ظ٤٠

وقوله: «كل ذلك يدل على أنه ليس في خلقه ولا خلقه فيه، لأنه مستوٍ على عرشه» يبين معنى ما ذكره في «الموجز» كما نقله «ابن فورك» لما قال في جواب المسائل: «أتقولون: إنه خارج من العالم، إن أردت أنه ليست الأشياء فيه، ولا هو في الأشياء، فالمعنى صحيح، وأنه لم[2] يرد بذلك مجرد النفي المقرون بإثبات كونه فوق العرش، كما صرح به هنا، ويؤكد ذلك أنه بين أن الذين يصفونه بالنفي يؤول كلامهم كله إلى التعطيل وأنهم لايثبتون له حقيقة، ولايوجبون له وحدانية.

تكملة نقل المؤلف من الإبانة للأشعري

«**دليل آخر**: قال الله عز وجل: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [النور: ٣٥] فسمى نفسه نورًا، والنور عند الأمة لايخلو أن[3] يكون أحد معنيين:

= جامعة الإمام ١٤٠٠هـ، والإبانة عن أصول الديانة للأشعري ص٩٠ ـ ٩٢، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ، مكتبة دار البيان دمشق.

(١) زيادة.

(٢) أي: أبا الحسن الأشعري.

(٣) في الإبانة «من أن يكون».

إما أن يكون نوراً يسمع، أو نورًا يُرى، فمن زعم أن الله يُسمع ولا يُرى، فقد أخطأ في نفيه رؤية ربه، وتكذيبه بكتابه، وقول نبيه ﷺ.

وروت العلماء عن عبدالله بن عباس[1] أنه قال: «تفكروا في خلق الله ولاتفكروا في الله، فإن بين كرسيه إلى السماء ألف عام والله عز وجل فوق ذلك»[2].

---

(١) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف، ابن عم رسول الله ﷺ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ودعا له رسول الله ﷺ بالفهم في القرآن، فكان يسمى البحر، والحَبْر، لسعة علمه، مات سنة ثمان وستين بالطائف، وهو أحد المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة، وروى له الجماعة.
انظر تقريب التهذيب ج١/ ٤٢٥، أسد الغابة ج٣/ ١٩٢ ـ ١٩٥ والإصابة بذيله الاستيعاب ج٢/ ٣٢٢ ـ ٣٢٦.

(٢) انظر الإبانة عن أصول الديانة ص٥١.
وهذا الحديث أورده السخاوي في «المقاصد الحسنة» برقم (٣٤٢) ص١٥٩ بلفظ «تفكروا في كل شيء ولاتفكروا في الله» وعزاه إلي ابن أبي شيبة في العرش من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس به، قال: ورواه الأصبهاني في ترغيبه، ثم أبونعيم في الحلية عن عبدالله بن سلام، قال: خرج رسول الله ﷺ على ناس من أصحابه، وهم يتفكرون في خلق الله... «وفيه «أنه قال: لاتفكروا في الله وتفكروا في خلق الله».
ولأبي نعيم بسنده عن ابن عباس مرفوعًا «تفكروا في خلق الله، ولاتفكروا في الله، فإنكم لن تقدروا قدره».
وللطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر مرفوعًا «تفكروا في آلاء الله، ولاتتفكروا في الله». قال السخاوي بعد هذا: وأسانيدها ضعيفة، لكن اجتماعها يكتسب قوة، والمعنى صحيح.
وأورده العجلوني في «كشف الخفاء ومزيل الإلباس» برقم (١٠٠٥) ج١/ ٣٧١ ـ =

تعقيب المؤلف على رواية الأشعري لحديث ابن عباس ص ٤١

قلت: وهذا الحديث رواه عن الإمام «أحمد» و «الحاكم» الحافظ المعروف «بالعسال»[(١)] في كتابه«المعرفة». قال: حدثنا/ محمد بن[(٢)] العباس حدثني عبدالوهاب[(٣)] الوراق حدثنا علي بن

= ٣٧٢ ونقل فيه ما أورده السخاوي في المقاصد.
وأورده السيوطي في الجامع الصغير ج١/ ١٣٢. وعزاه إلى أبي الشيخ، عن ابن عباس، عن أبي ذر، وإلى الطبراني في الأوسط، وابن عدي في الكامل، والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر، وإلى أبي نعيم في الحلية عن ابن عباس، وحكم على كل منها بالضعف.
وأورده الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته برقم (٢٩٧٥، ٢٩٧٦) ج١/ ٥٧٢. وقال عنه: حسن.
وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة حديث رقم (١٧٨٨).
وأخرجه ابن أبي شيبة في العرش ص٥٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ص٥٣٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) العُسَّال الحافظ العلامة القاضي، أبو أحمد، محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سليمان الأصبهاني، صاحب التصانيف، وكان أحد الأئمة في علم الحديث فهمًا وإتقانًا وأمانة، ولد سنة ٢٦٩هـ، ومات سنة ٣٤٩ هـ، قال ابن منده: كتبت عن ألف شيخ لم أر فيهم أتقن منه. له «تأريخ» و «معجم» و «المعرفة» في السنة.
انظر تأريخ بغداد ج١/ ٢٧٠، وتذكرة الحفاظ ج٣/ ٨٨٦ ـ ٨٨٨، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٣٦٢ ـ ٣٦٣، والأعلام ج٥/ ٣١٠، ومعجم المؤلفين ج٨/ ٢٢٦.

(٢) محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي، المكي، عم الإمام الشافعي، صدوق، من العاشرة.
انظر تقريب التهذيب ٢/ ١٧٤، والكاشف ج٣/ ٥٨، والخلاصة ص ٣٤٣.

(٣) عبدالوهاب بن عبدالحكم بن نافع، أبو الحسن الورَّاق، البغدادي، ويقال له: ابن الحكم، ثقة، من الحادية عشرة.
انظرالتقريب ج١/ ٥٢٨، وتذكرة الحفاظ ج٢/ ٥٢٦ ـ ٥٢٧، والكاشف =

عاصم[١]، عن ابن السائب[٢]، عن سعيد بن جبير[٣]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «فكروا في خلق الله ولاتفكروا في ذات الله، فإن ما بين كرسيه إلى السماء السابعة سبعة آلاف نور وهو فوق ذلك»[٤].

قال عبدالوهاب الورّاق: «من زعم أن الله هاهنا فهو جهمي خبيث، إن الله فوق العرش وعلمه محيط بالدنيا والآخرة»[٥].

= ج٢/ ٢٢١، والخلاصة ص ٢٤٨.

(١) علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، التيمي مولاهم، صدوق يخطئ، ويصرّ، ورمي بالتشيع، من التاسعة، مات سنة ٢٠١هـ، وقد جاوز التسعين.
انظر الكاشف ج٢/٢٨٨، والخلاصة ص٢٧٥، والتقريب ج٢/٣٩، وتذكرة الحفاظ ج١/ ٣١٦ ـ ٣١٧.

(٢) عطاء بن السائب، أبومحمد، ويقال: أبوالسائب، الثقفي الكوفي، صدوق اختلط، من الخامسة.
انظر الكاشف ج٢/ ٢٦٥، وتقريب التهذيب ج٢/ ٢٢، والخلاصة ص٢٦٦.

(٣) سعيد بن جبير الأسدي مولاهم، أبو محمد الكوفي، ثقة ثبت فقيه من الثالثة، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة، قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥هـ ولم يكمل الخمسين.
انظر الكاشف ج١/ ٣٥٦ـ٣٥٧، والخلاصة ص١٣٦، وتقريب التهذيب ج١/ ٢٩١.

(٤) أخرجه الذهبي في مختصر العلو ص٢٥٧ـ٢٥٨.
وقال الألباني: «إسناده ضعيف فإنه أخرجه من طريق عاصم بن علي ـ وهو صدوق ربما وهم ـ عن أبيه وهو علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، صدوق يخطئ ويصر، عن عطاء بن السائب، وكان اختلط».

(٥) أخرجه الذهبي في العلو، انظر مختصرالعلو للذهبيّ ص٢١٢ وذكره الإمام ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص٢٣٢ وقال: « صح ذلك عنه حكاه =

وقال: حدثنا محمد[1] بن علي بن الجارود حدثنا أحمد بن مهدي[2] حدثنا عاصم بن علي بن عاصم[3] حدثنا أبي عن عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «تفكروا في كل شيء ولاتفكروا في ذات الله فإن ما بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف نور وهو فوق ذلك»[4].

قلت: وهذا لفظ الحديث، وأما قوله: «ما بين عرشه إلى

= محمد بن أحمد بن عثمان ـ الذهبي ـ في رسالته الفوقية، وقال: ثقة حافظ، روى عنه أبوداود والترمذي والنسائي».

(١) محمد بن عليّ بن الجارود، أبوبكر الأصبهاني، سمع من عامة شيوخ أصبهان، كثير الحديث، ثقة، صاحب أصول، مات سنة ٣٢٥ هجرية.
انظر طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ الأصبهاني، مخطوطة مصورة بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى برقم ٤١٧١ ق(١٢٨).

(٢) أحمد بن مهدي بن رستم، الحافظ الكبير الزاهد العابد، أبوجعفر الأصبهاني، قال محمد بن يحيى بن منده: لم يحدث ببلدنا منذ أربعين سنة أوثق منه، صنف «المسند» مات سنة ٢٧٢هـ.
انظر شذرات الذهب ج٢/١٦٢، وتذكرة الحفاظ للذهبي ج٢/٥٩٧ـ٥٩٨، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص٢٧١، ومعجم المؤلفين ج٢/١٨٥.

(٣) عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، أبوالحسن التيمي مولاهم، صدوق ربما يهم، من التاسعة.
انظر تذكرة الحفاظ ج١/٣٩٧، والكاشف ج٢/٥١، والخلاصة ص١٨٢ـ١٨٣، وتقريب التهذيب ج١/٣٨٤.

(٤) أخرجه الذهبي في مختصر العلو ص٢٥٧ـ٢٥٨.
وقال الألباني: «إسناده ضعيف، فإنه أخرجه من طريق عاصم بن علي ـ وهو صدوق ربما وهم ـ عن أبيه وهو علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، صدوق يخطئ ويصر، عن عطاء بن السائب وكان اختلط».

السماء ألف عام» فإن حقه أن يقول: ما بين كرسيه والعرش كما في الحديث المشهور عن ابن مسعود[(١)]، وممن رواه أيضًا الحاكم أبو أحمد حدثنا محمد بن العباس حدثني عبدالوهاب بن عبدالحكيم الوراق حدثنا هاشم بن القاسم أبوالنضر[(٢)] عن المسعودي[(٣)] عن عاصم بن أبي النجود[(٤)] عن زر بن حبيش[(٥)]

---

(١) عبدالله بن مسعود بن غافل ـ بمعجمة وفاء ـ ابن حبيب الهذلي أبوعبدالرحمن من السابقين الأولين، ومن كبار العلماء من الصحابة، مناقبه جمّة، وأمَّره عمر على الكوفة، مات بالمدينة سنة ٣٢هـ أو في التي بعدها.
انظر تقريب التهذيب ج١/ ٤٥٠، والإصابة لابن حجر ج٢/٣٦٨، ومشاهير علماء الأمصار ص١٠، وصفة الصفوة لابن الجوزي ج١/ ٣٩٥.

(٢) هاشم بن القاسم بن مسلم، الليثي مولاهم، البغدادي، أبو النضر، مشهور بكنيته، ولقبه قيصر، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة سبع ومائتين وله ثلاث وسبعون.
انظر الكاشف ج٣/ ٢١٧، والخلاصة ص٤٠٨، وتقريب التهذيب ج٢/ ٣١٤.

(٣) عبدالملك بن معن بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلي، أبوعبيدة، المسعودي، ثقة، من السابعة.
انظر الكاشف ج٢/ ٢١٥، والخلاصة ص٢٤٦، وتقريب التهذيب ج١/ ٥٢٣.

(٤) عاصم ابن بَهْدَلة، هو ابن أبي النجود ـ بنون وجيم ـ الأسدي مولاهم، الكوفي، أبوبكر المقرئ، صدوق له أوهام، حجَّة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون، من السادسة، حدث عن زر بن حبيش.
انظرالكاشف ج٢/ ٤٩، والخلاصة ص١٨٢، وتقريب التهذيب ج١/ ٣٨٣.

(٥) زرّ بن حبيش ـ بكسر أوله وتشديد الراء ـ ابن حبيش ـ بمهملة وموحدة ومعجمة مصغرًا ـ ابن حباشة ـ بضم المهملة، بعدها موحدة ثم معجمة ـ الأسدي الكوفي أبومريم، ثقة جليل، مخضرم، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين، وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة.
انظر الكاشف ج١/ ٣٢٠، وتذكرة الحفاظ ج١/ ٥٧، وتقريب التهذيب =

عن عبدالله بن مسعود قال: «ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام، وما بين كل سمائين مسيرة خمسمائة عام، وبُصر[1] كل سماء خمسمائة عام» قال أبو النضر: / يعني غلظة، «وما بين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام، وما بين الكرسي والماء خمسمائة عام، والعرش فوق ذلك، والله عز وجل على العرش لا يخفى عليه من أعمالكم شيء»، وقال عبدالوهاب: هكذا يعرف الإسلام[2].

ظ ٤١

ثم قال الأشعري: «**دليل آخر**: روت العلماء عن النبي ﷺ

تكملة نقل المؤلف من الإبانة للأشعري

= ج١/ ٢٥٩.

(١) البُصْر ـ بوزن البُسْر ـ جانب كل شيء وحرفه، وفي الحديث بُصْر كل سماء مسيرة كذا» يريد غلظها.
انظر مختار الصحاح للرازي ص٥٤.

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ج٣/ ٣٩٦.
والبيهقي في الأسماء والصفات ص٥٠٧.
وابن خزيمة في كتاب التوحيد ج١/ ٢٤٢ ـ ٢٤٤.
وأبو الشيخ في كتاب العظمة ص١٠٧.
وأبو سعيد الدارمي في الرد على الجهمية ص٢٦-٢٧.
وقال الألباني فيه: إسناده حسن، ولكنه موقوف.
وأخرجه ابن عبدالبر في التمهيد ج٧/ ١٣٩.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج١/ ٨٦ رجاله رجال الصحيح.
وأخرجه الذهبي في العلو، انظر مختصر العلو ص١٠٣ ـ ١٠٤.
وقال: «رواه عبدالله ابن الإمام أحمد في السنة له، وأبوبكر بن المنذر، وأبو أحمد العسال، وأبوالقاسم الطبراني، وأبوالشيخ، وأبو القاسم اللالكائي، وأبوعمر الطلمنكي، وأبوبكر البيهقي، وأبوعمر بن عبدالبر، في تواليفهم، وإسناده صحيح».

أنه قال: «إنّ العبد لاتزول قدماه من بين يدي الله عز وجل حتى يسأل عن عمله»[١]؛ وروت العلماء أن رجلاً أتى النبي ﷺ بأمة سوداء فقال: يارسول الله إني أريد أن أعتقها في كفارة فهل يجوز عتقها؟ فقال[٢] النبي ﷺ: «أين الله؟» فقالت[٣]: في السماء. قال: «فمن أنا؟» قالت[٤]: رسول الله. فقال النبي ﷺ: «أعتقها فإنها مؤمنة»[٥].

قال[٦]: «وهذا يدل على أن الله على عرشه فوق

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه ج٤/ ٦١٢ في كتاب صفة القيامة (٣٨) في باب (١) حديث (٢٤١٧) عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه مرفوعًا «لاتزول قدما عبد يوم القيامة، حتى يسأل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه». وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) في الإبانة «فقال لها».

(٣) في الإبانة «قالت».

(٤) في الإبانة «أنت رسول الله».

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه ج١/ ٣٨١ في كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٥) في باب تحريم الكلام في الصلاة (٧) حديث (٥٣٧/٣٣) عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه.
وأخرجه الإمام أحمد في المسند ج٢/ ٢٩١، ج٣/ ٤٥٢ ج٤/ ٢٢٢، ٣٨٨، ٣٨٩ ج٥/ ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩.
وأخرجه الدارمي في سننه ج٢/ ١٠٧ في كتاب النذور والأيمان (١٤) في باب إذا كان على الرجل رقبة مؤمنة (١٠) حديث (٢٣٥٣) عن الشريد رضي الله عنه مرفوعًا.

(٦) أي الأشعري والكلام متصل.

السماء»[1].

تعقيب المؤلف على نقله عن الأشعري

قلت: وهذا كله موافقة لما ذكره «ابن كلاب» فإنه استدل بهذا الخبر الذي فيه السؤال بأين والجواب بأنه في السماء، على أن الله فوق عرشه فوق السماء، فعلم أنه لايمنع السؤال بأين، بل يثبته «ابن كلاب» فقد تبين بما ذكرناه من كلام «الأشعري» بلفظه، أنه موافق «لابن كلاب» في أن الله فوق خلقه، وأن ذلك واجب من طريق العقل، بحيث يكون من نفى ذلك معطلاً للصانع منكرًا لوحدانيته، كما صرح به «الأشعري» موافقة «لابن كلاب» وأنه موافق له في السؤال عنه بأين والجواب بأنه في السماء، كما ذكره «الأشعري» وأنه منكر/ لتأويل من تأول الاستواء على العرش بالاستيلاء والقهر والقدرة وغير ذلك، مما يشترك فيه العرش وغيره، وأن الاستواء يختص بالعرش، وأنه فوق العرش لا إنه مجرد شيء أحدث في العرش من غير أن يكون الله فوقه، كما قد بين هذا المعنى في غير[ه][2] من كلامه، وهذه المواضع الثلاثة[3] التي زعم «ابن فورك» أنهم اختلفوا فيها، ولم يأت من كلام «الأشعري» بما يشهد له، وهذا الكتاب هو من

ص٤٢

---

(١) انظر الإبانة عن أصول الديانة ص٥١ ـ ٥٢.

(٢) زيادة.

(٣) هذه المواضع الثلاثة، هي:

أ ـ القول بأنه في السماء، اتباعًا للفظ الكتاب، وقد تقدم في ٩١ .

ب ـ القول بأن الاستواء هو العلو، اتباعًا للخبر، وقد تقدم في ص ٩٣ .

جـ ـ أن الله فوق خلقه، وأن ذلك واجب بطريق العقل، وقد تقدم في ص٩٣ .

أشهر تآليف «الأشعري» وآخرها[1]، ولهذا اعتمد[ه][2] الحافظ «أبوبكر السمعاني»[3] في كتاب «الاعتقاد» له وحكى عنه في مواضع منه، ولم يذكر من تآليفه سواه، وكذلك «الحافظ أبوالقاسم بن عساكر»[4] في كتابه الذي صنفه وسماه «تبيين كذب المفتري فيما ينسب إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري» قال بعد أن ذكر فصلاً من محاسنه: «فإذا كان «أبو الحسن» كما ذكر عنه من حسن الاعتقاد، مستصوب المذهب، عند أهل المعرفة بالعلم

نقل المؤلف عن كتاب تبيين كذب المفتري لابن عساكر

---

(١) المراد الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري.

(٢) زيادة.

(٣) الحافظ أبوبكر السمعاني، محمد بن أبي المظفر المنصور، بن محمد بن عبدالجبار التميمي المروزي، سمع أباه وخلائق، وبرع في الأدب والفقه والخلاف، وزاد على أقرانه بعلم الحديث، ومعرفة الرجال والأنساب والتأريخ، مات سنة ٥١٠هـ، عن ٤٣ سنة.
انظر مرآة الجنان ج٣/ ٢٠٠، وشذرات الذهب ج٤/ ٢٩ ـ٣٠، وتذكرة الحفاظ ج٤/ ١٢٦٦ ـ ١٢٦٩، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص٤٥٩ ـ ٤٦٠، ومعجم المؤلفين ج١٢/ ٥٢ ـ ٥٣.

(٤) ابن عساكر حافظ الشام، الثقة الثبت الحجة، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن الحسين الدمشقي الشافعي، صاحب تأريخ دمشق، ولد سنة ٤٩٩هـ، ورحل إلى بغداد والكوفة ونيسابور، وغيرها، وعمل «الأربعين البلدانية» سمع منه الكبار، وكان من الحفاظ المتقنين.
قال الحافظ عبدالقادر الرهاوي: ما رأيت أحفظ من ابن عساكر، مات سنة ٥٧١هـ، له مصنفات عديدة منها «تبيين كذب المفتري فيما ينسب إلى أبي الحسن الأشعري».
انظر تذكرة الحفاظ ج٤/ ١٣٢٨ ـ ١٣٣٤، والبداية والنهاية ج١٢/ ٣١٤، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص٤٧٥ ـ ٤٧٧، والأعلام ج٤/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤.

والانتقاد يوافقه فيما يذهب[١] إليه أكابر العباد، ولايقدح في معتقده غير أهل الجهل والفساد، فلابد أن نحكي عنه معتقده، على وجهه بالأمانة، ونجتنب أن نزيد فيه أو ننقص منه، تركًا للخيانة، ليعلم حقيقة حاله في صحة عقيدته في أصول الديانة، فاسمع ما ذكره في أول كتابه، الذي سماه «بالإبانة»[٢]» وذكر ابن عساكر الخُطبة، وما/ ذكرناه حرفًا بحرف، إلى باب الكلام في إثبات الرؤية، ثم قال عقب ذلك: «فتأملوا رحمكم الله هذا الاعتقاد، ما أوضحه وأبينه، واعترفوا بفضل هذا الإمام العالم، الذي شرحه وبينه، انظروا سهولة لفظه، فما[٣] أفصحه وأحسنه[٤]، وتبينوا فضل أبي الحسن واعرفوا إنصافه، واسمعوا وصفه «لأحمد» بالفضل واعترافه، لتعلموا أنهما كانا في الاعتقاد متفقين، وفي أصول الدين ومذهب السنة غير مفترقين»[٥].

ظ٤٢

قال[٦]: «ولم تزل الحنابلة ببغداد في قديم الدهر، على ممر

---

(١) في تبيين كذب المفتري فيما ينسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري لابن عساكر «في أكثر ما يذهب إليه».

(٢) انظر تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري لابن عساكر ص١٥٢.

(٣) في (ج) «فيما» والتصويب من تبيين كذب المفتري.

(٤) في تبيين كذب المفتري بعد هذا قوله «وكونوا ممن قال الله فيهم: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾ [الزمر: ١٨].

(٥) انظر تبيين كذب المفتري لابن عساكر ص١٦٣.

(٦) أي الحافظ ابن عساكر، والكلام متصل.

الأوقات والأيام، تعتضد بالأشعرية[1] حتى حدث الاختلاف في زمن «أبي نصر القشيري»[2] ووزارة «النظام»[3] ووقع بينهم

---

(١) في تبيين كذب المفتري «تعتضد بالأشعرية على أصحاب البدع، لأنهم المتكلمون من أهل الإثبات، فمن تكلم منهم في الرد على مبتدع، فبلسان الأشعرية يتكلم، ومن حقق منهم في الأصول في مسألة فمنهم يتعلم، فلم يزالوا كذلك...».

(٢) عبدالرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، أبونصر، واعظ، من علماء نيسابور، من بني قشير، علت له شهرة كأبيه، زار بغداد في طريقه إلى الحج، ووعظ بها، فوقعت بسببه فتنة بين الحنابلة والشافعية، فحبس بسببها الشريف أبوجعفر بن أبي موسى شيخ الحنابلة، وأخرج ابن القشيري من بغداد لإطفاء الفتنة، فعاد إلى بلده، وقد قرأ على أبيه وإمام الحرمين، وروى الحديث عن جماعة، وكان ذا ذكاء وفطنة،وله خاطر حاضر جرىء، ولسان ماهر فصيح، وبعد عودته إلى نيسابور، لازم الوعظ والتدريس إلى أن فُلج، وكانت وفاته سنة ٥١٤ هجرية.

انظر تبيين كذب المفتري ص٣٠٨ ـ ٣١٧، والبداية والنهاية لابن كثير ج١٢/ ٢٠٠، وطبقات الشافعية للأسنوي ج٢/ ١٤٩ ـ ١٥٠، والأعلام ج/ ٣/ ٣٤٧.

(٣) نظام المُلك، الوزير، الحسن بن علي بن إسحاق، أبوعلي، وزير الملك «ألب أرسلان» وولده «ملكشاه» تسع وعشرين سنة، كان من خيار الوزراء، ولد بطوس سنة ٤٠٨ هجرية، وكان أبوه من أصحاب «محمود بن سبكتكين» قرأ القرآن وله إحدى عشرة سنة، اشتغل بالعلم والقراءات، والتفقه على مذهب الشافعي، وسماع الحديث واللغة، وكان عالي الهمة، ثم ترقى في المراتب حتى وزر للسلطان، وبنى المدارس النظامية ببغداد ونيسابور وغيرهما، وكان مجلسه عامرًا بالفقهاء والعلماء، فقيل له: إن هؤلاء شغلوك عن كثير من المصالح. فقال: هؤلاء جمال الدنيا والآخرة،ولو أجلستهم على رأسي لما استكثرت ذلك، توفي سنة ٤٨٥ هجرية بالقرب من نهاوند.

انظر البداية والنهاية لابن كثير ج١٢/ ١٤٩ ـ ١٥١ والأعلام ج٢/ ٢٠٢.

الانحراف من بعضهم عن بعض[1]، لانحلال النظام»[2] ولذلك كان يظهر هذا الكتاب[3]، كل من يريد إظهار محاسن «الأشعري» من أهل الإثبات، كما ذكر ذلك: «الحافظ أبو القاسم ابن عساكر» قال[4] : «سمعت الشيخ أبا بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل البوشنجي[5] الفقيه الزاهد يحكي عن بعض شيوخه؛ أن الإمام «أباعثمان إسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمدالصابوني النيسابوري» قال: ما كان يخرج إلى مجلس درسه إلا وبيده

---

(١) فتنة ابن القشيري، حدثت هذه الفتنة سنة ٤٦٩ هجرية، في شوال منها، بين الحنابلة والأشعرية؛ وذلك «أن ابن القشيري، قدم بغداد، فجلس يتكلم في المدرسة النظامية، وأخذ يذم الحنابلة، وينسبهم إلى التجسيم، وساعده «أبوسعد الصوفي» ومال معه الشيخ «أبو إسحاق الشيرازي» وكتب إلى نظام المُلك، يشكو الحنابلة، ويسأله المعونة، فاتفق جماعة من أتباعه على الهجوم على «الشريف أبي جعفر» شيخ الحنابلة في مسجده، فدافع عنه آخرون، واقتتل الناس بسبب ذلك، وثارت الفتنة، وقتل فيها رجل من العامة، وجرح آخرون، وأغلق أتباع «ابن القشيري» أبواب مدرسة «النظام» ثم تم الصلح في هذه الفتنة على يد الوزير، وكتب بذلك إلى الخليفة، وأخرج «ابن القشيري» من بغداد، وأمر بملازمة بلده، لقطع الفتنة، فأقام بها إلى حين وفاته.
انظر البداية والنهاية لابن كثير ج١٢/ ١٢٢ ـ ١٢٣، والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ج١/ ١٩ ـ ٢٢.

(٢) انظر تبيين كذب المفتري ص١٦٣.

(٣) أي الإبانة عن أصول الديانة للأشعري.

(٤) والكلام غير متصل.

(٥) أبوبكر أحمد بن محمد بن إسماعيل، البوشنجي، الفقيه الزاهد، برع في الفقه، ولزم منزله بنيسابور، في مدرسة البيهقي، روى عن جماعة كثيرة، وحدث، ومات سنة ٥٤٣ هجرية.
انظر طبقات الشافعية للإسنوي ج١/ ١٠٣.

كتاب «الإبانة» «لأبي الحسن الأشعري» ويظهر الإعجاب به، ويقول: ما[1] الذي ينكر[2] على من هذا الكتاب شرح مذهبه»[3] قال الحافظ أبوالقاسم[4]: [فهذا][5] قول الإمام أبي عثمان وهو من أعيان أهل الأثر بخراسان[6]»[7].

ص٤٣ — نقل المؤلف من بيان مسألة الاستواء للحافظ أبي العباس الطرقي

وقال/ أبو العباس أحمد بن ثابت الطرقي، الحافظ[8]، صاحب كتاب «اللوامع في الجمع بين الصحاح والجوامع» في بيان مسألة الاستواء من تأليفه: «ورأيت هؤلاء الجهمية، ينتمون

---

(١) في تبيين كذب المفتري «ماذا».

(٢) في (ج) «يذكر» والتصويب من تبيين كذب المفتري.

(٣) انظر تبيين كذب المفتري لابن عساكر ص٣٨٩.

(٤) والكلام متصل.

(٥) زيادة من تبيين كذب المفتري.

(٦) خراسان بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند، وقد اختلف في تسميتها بذلك، قيل: نسبة إلى خراسان بن عالم بن سام بن نوح عليه السلام، وقيل: «خر» اسم للشمس بالفارسية، و«أسان» كأنه أصل الشيء ومكانه، وقيل: معناه كل سهلاً، لأن معنى «خر» كل و«أسان» سهل.

انظر معجم البلدان لياقوت الحموي ج٣/٤٠٧ ـ ٤١٣، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٤هـ.

(٧) انظر تبيين كذب المفتري لابن عساكر ص٣٨٩.

(٨) أحمد بن ثابت بن محمد الطرقي، الحافظ، صدوق، لكنه كان يقول الروح قديمة، توفي بعد سنة عشرين وخمسمائة، وله تصانيف منها «أطراف الكتب الخمسة».

انظر ميزان الاعتدال ج١/٨٦-٨٧، ولسان الميزان لابن حجر ج١/١٤٣، معجم المؤلفين ج١/١٨١.

في نفي العرش، وتعطيل[1] الاستواء إلى «أبي الحسن الأشعري» وما هذا بأول باطل ادَّعوه، وكذب تعاطوه، فقد قرأت في كتابه الموسوم «بالإبانة عن أصول الديانة» أدلة من جملة ما ذكر[ته][2] على إثبات الاستواء، وقال[3] في جملة ذلك: «ومن دعاء أهل الإسلام جميعًا، إذا هم رغبوا إلى الله في الأمر النازل بهم، يقولون جميعًا: يا ساكن العرش» ثم قال[4]: «ومن حَلِفهم جميعًا قولهم: لا والذي احتجب بسبع سموات»[5].

وكذلك الشيخ «نصر المقدسي»[6] له تأليف في الأصول،

---

(١) في رسالة الذب عن الأشعري «وتأويل».

(٢) زيادة من الرسالة في الذب عن الأشعري.

(٣) أي الأشعري.

(٤) أي الأشعري.

(٥) انظر رسالة في الذب عن أبي الحسن الأشعري، لأبي القاسم عبدالملك بن عيسى بن درباس ص١١١-١١٢، تحقيق الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

(٦) أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود النابلسي، المقدسي، شيخ الشافعية في عصره بالشام، رحل في طلب العلم، ولد سنة ٣٣٧ هجرية في نابلس، وتوفي بدمشق سنة ٤٩٠ هجرية من كتبه «الحجة على تارك المحجة» في الحديث و «التهذيب» فقه، في عشر مجلدات، وغير ذلك.
وقد ذكر الدكتورعلي بن محمد الدخيل الله، في حاشية الصواعق المرسلة لابن القيم ج٤/ ١٢٨٥، وجود نسخة خطية لكتاب «الحجة على تارك المحجة» في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري، بالمدينة النبوية.
انظر طبقات الشافعية للسبكي ج٥/ ٣٠١ -٣٥٣، وتبيين كذب المفتري ص٢٨٦-٢٨٧، وشذرات الذهب ج٣/ ٣٩٥-٣٩٦، وطبقات الشافعية للإسنوي ج٢/ ٢٠٧-٢٠٨، ومختصر العلو للذهبي ص٢٧٤، والأعلام ج٧/ ٢٠.

نقل فيه فصولاً من كتاب «الإبانة» هذا، وكان في وقفه به نسخة، وكذلك الفقيه «أبوالمعالي مُجَلِّي»[1] صاحب كتاب «الذخائر في الفقه» قال الحافظ أبومحمد بن المبارك بن علي البغدادي المعروف[2] بابن الطباخ في آخر كتاب الإبانة: «نقلت هذا الكتاب جميعه من نسخة كانت مع الشيخ الفقيه مجلي الشافعي، أخرجها إليَّ في مجلد فنقلتها وعارضتها بها، وكان رحمه الله يعتمد عليها وعلى ما ذكره فيها ويقول: لله من صنفه[3]، ويناظر

---

(١) مُجَلِّي بن جُمَيْعْ ـ بضم الجيم ـ بن نجا المَخْزُومِيّ، قاضي القضاة، أبوالمعالي، صاحب «الذخائر» وغيره من المصنفات، كان من كبار الفقهاء، وإليه ترجع الفتيا بديار مصر، كان توليه القضاء بمصر في سنة سبع وأربعين وخمسمائة بتفويض من سلطان مصر العادل ابن السَّلار، ثم عزل قبل موته، ومات في ذي القعدة سنة خمسين وخمسمائة.
انظر طبقات الشافعية الكبرى ج٧/ ٢٧٧ ـ ٢٨٤ لتاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي ٧٢٧ ـ ٧٧١هـ تحقيق محمود محمد الطناحِي، وعبدالفتاح محمد الحلو الطبعة الأولى، نشر عيسى البابي وشركاه، وشذرات الذهب ج٤/ ١٥٧، ومعجم المؤلفين ج٨/ ١٧٨.

(٢) المبارك بن يحيى بن أبي الحسن بن أبي القاسم المصري، الشيخ نصيرالدين ابن الطَّبَّاخ، ولد سنة سبع وثمانين وخمسمائة، وكان بارعًا في الفقه مشهور الاسم فيه، درس بالمدرسة القطبية بالقاهرة وكان ذكي القريحة، حادالذهن، كثير الاعتناء بكتاب «التنبيه»، مات في القاهرة سنة ٦٦٧هـ.
البداية والنهاية ج١٣/ ٢٥٦، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٦، طبقات الشافعية للسبكي ج٨/ ٣٦٧ـ٣٦٨، شذرات الذهب ج٤/ ٢٥٣.

(٣) في (ج) «للأمر صيغة» والتصويب من الرسالة في الذب عن أبي الحسن الأشعري لابن درباس.

على ذلك لمن ينكره» قال[١]: «وذكر لي ذلك وشافهني به، وقال: هذا مذهبي وإليه أذهب»[٢].

سبب عدم نقل ابن فورك عن الأشعري إثباته للعلو والاستواء وغيرهما من الصفات

فإن قيل: «فابن فورك» وأتباعه لم يذكروا[٣] هذا، قيل له سببان:

ظ ٤٣

أحدهما: أن هذا/ الكتاب ونحوه، صنفه ببغداد في آخر عمره، لما زاد استبصاره في السنة، ولعله لم يفصح في بعض الكتب القديمة، بما أفصح به فيه وفي أمثاله، وإن كان[٤] لم ينف فيها[٥] ما ذكره هنا في الكتب المتأخرة، ففرق بين عدم القول وبين القول وبين القول بالعدم، و«ابن فورك» قد ذكر فيما صنفه من أخبار «الأشعري» تصانيفه قبل ذلك، فقال: «انتقل الشيخ «أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري» من مذاهب المعتزلة، إلى نصرة مذاهب أهل السنة والجماعة، بالحجج العقلية، وصنف في ذلك الكتب، وهو بصري من أولاد «أبي موسى الأشعري»[٦] فلما وفقه الله لترك ما كان عليه من بدع

---

(١) أي ابن الطباخ، والكلام متصل.

(٢) انظر الرسالة في الذب عن أبي الحسن الأشعري لابن درباس ص١٢٩ - ١٣٠.

(٣) الإشارة في هذا إلى ما ذكره أبوالحسن الأشعري في كتابه «الإبانة» من إثبات العلو والاستواء، وغيرهما من الصفات.

(٤) أي: أبو الحسن الأشعري.

(٥) أي كتبه المتقدمة.

(٦) عبدالله بن قيس بن سليم بن حَضَّار، بفتح المهملة وتشديد الضاد المعجمة، أبوموسى الأشعري، صحابي مشهور، أَمَّره عمر ثم عثمان، وهو أحد =

المعتزلة، وهداه إلى ما نشره من نصرة أهل السنة والجماعة، ظهر أمره وانتشرت كتبه بعد الثلاثمائة، وبقي إلى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة»[1] قال: «فأمّا أسامي كتبه مما صنفه إلى سنة عشرين وثلاثمائة فإنه ذكر في كتابه الذي سماه «الصمد» في الرؤية[2] أسامي أكثر كتبه»[3] فذكر الفصول والموجز وغيرهما[4].

ثم قال[5]: «وقد عاش بعد ذلك إلى سنة أربع وعشرين [وثلاثمائة][6] وصنف فيها كتبًا»[7] ذكر منها أشياء.

قال «ابن عساكر» بعد أن ذكركلام «ابن فورك»: «هذا آخر ما ذكره «ابن فورك»[8] من تصانيفه، وقد وقع إليَّ أشياء

= الحكمين بصفين، مات سنة خمسين، وقيل بعدها.
انظر تقريب التهذيب ج١/ ٤٤١، وأسد الغابة ج٣/ ٢٤٥-٢٤٦، والاستيعاب ج٢/ ٣٦٣-٣٦٥.

(١) انظر تبيين كذب المفتري لابن عساكر ص١٢٧.
(٢) «في الرؤية» ساقطة من (ج) ووضع الناسخ بدلاً منها «فأما» وهوخطأ، ولعله التبس عليه بما قبله، والتصويب من تبيين كذب المفتري.
(٣) انظر تبيين كذب المفتري لابن عساكر ص١٢٨.
(٤) نقل ابن عساكر هذا النص من كلام ابن فورك في كتابه «تبيين كذب المفتري» ص١٢٨.
(٥) أي ابن فورك والكلام غير متصل.
(٦) زيادة من تبيين كذب المفتري.
(٧) انظر تبيين كذب المفتري لابن عساكر ص١٣٥.
(٨) في تبيين كذب المفتري «أبوبكر بن فورك».

لم يذكرها في تسمية تواليفه، فمنها رسالة «الحث في[1] البحث» ورسالة/ «الإيمان» وهل يطلق عليه اسم الخلق؟، وجواب «مسائل كتب بها إلى أهل الثغر» في تبيين ما سألوه عنه، من مذاهب أهل الحق»[2]. ص٤٤

وذكر[3] عن «عزيز بن عبدالملك»[4] القاضي، قال: «سمعت من أثق به. قال: رأيت تراجم كتب الإمام «أبي الحسن» فعددتها أكثر من ثمانين[5] وثلاثمائة مصنف»[6].

السبب الثاني: أن «ابن فورك» وذويه كانوا يميلون إلى النفي في مسألة الاستواء ونحوها، وقد ذكرنا في ما نقله هو من ألفاظ «ابن كلَّاب» وهو من المثبتين كذلك كيف تصرف في كلامه، تصرفًا يشبه تصرفه في ألفاظ النصوص الواردة في إثبات ذلك،

---

(١) في تبيين كذب المفتري «علي».

(٢) انظر تبيين كذب المفتري لابن عساكر ص١٣٦.

(٣) أي ابن عساكر.

(٤) عزيز بن عبدالملك بن منصور، أبوالمعالي، الجيلي، القاضي، الملقب «سَيْدله» وقيل: «شيذله» كان شافعيًا في الفروع، أشعريًا في الأصول، ولي القضاء ببغداد، ومات بها سنة ٤٩٤ هجرية، صنف في الفقه وأصول الدين، والوعظ.
انظر البداية والنهاية لابن كثير ج١٢/ ١٧١ ـ١٧٢، وشذرات الذهب ج٣/ ٤٠١ـ٤٠٢، والأعلام للزركلي ج٤/ ٢٣٢، ومعجم المؤلفين ج٦/ ٢٨١ ـ٢٨٢.

(٥) في تبيين كذب المفتري «مائتين».

(٦) انظر تبيين كذب المفتري لابن عساكرص١٣٦.

كما فعله في كتابه «تأويل مشكل النصوص»[1] فكان هواه في النفي يمنعه من تتبع ما جاء في الإثبات، من كلام أئمته وغيرهم، وكذلك فيما نقله من كلام «الأشعري» كيف زاد فيه ونقص[2]، مع أن المنقول نحو ورقتين، فلعله أيضًا قد عمل ذلك فيما نقله من كلام «ابن كلاب» إذ لم نجد نحن نسخة الأصول التي[3] نقل منها، حتى نعلم كيف فعله فيها، وفيما نقله تحريف بيِّن، لكن مأخذه في ذلك، مأخذ من ينسب فتاويه وعقائده إلى السنة والشريعة النبوية، لظنه أن هذا هوالحق الذي لاتأتي بخلافه، فكذلك هو يظن أن ما زاده ونقصه يوجبه بعض أصول «ابن كلاب» و «الأشعري» وإلا كان فيما ظهر من كلامهما خلافه، وهذا أصل معروف لكثير من أهل الكلام والفقه، يسوغون/ أن ينسب إلى النبي ﷺ نسبة قولية، توافق ما اعتقدوه من شريعته، حتى يضعوا أحاديث توافق ذلك المذهب، وينسبونها إلى النبي ﷺ، لكن «ابن فورك» لم يكن من هؤلاء، وإنما هو من الطبقة الثانية، الذين ينسبون إلى الأئمة ما يعتقدون هم أنه الحق، فهذا واقع في كثير من طائفته، حتى أنه في زماننا في بعض المجالس المعقودة، قال كبير القضاة: إن مذهب

ظ٤٤

---

(١) طبع هذا الكتاب في سنة ١٩٤٣ ميلادية، بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن.

(٢) تقدم هذا في ص٨٢ وما بعدها.

(٣) في (ج) «الذي» ورجحت أن الصواب ما أثبته.

الشافعي[1] المنصوص عنه كيت وكيت، وذكر القول الذي يعلم هو وكل عالم أن الشافعي لم يقله، ونقل القاضيان الآخران عن «أبي حنيفة»[2] و «مالك»[3] مثل ذلك، فلما روجع ذلك القاضي قيل له: هذا الذي نقلته عن الشافعي من أين هو؟ أي: أن الشافعي لم يقل هذا. فقال: هذا قول العقلاء، والشافعي عاقل لا يخالف العُقَلاء، وقد رأيت في مصنفات طوائف من هؤلاء، ينقلون عن أئمة الإسلام المذاهب، التي لم ينقلها أحد عنهم،

---

(١) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب المطلبي، أبوعبدالله الشافعي، المكي، نزيل مصر، رأس الطبقة التاسعة، وهو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين، مات سنة أربع ومائتين، وله أربع وخمسون سنة.
انظر آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ج١٧/ ٢٨١ـ٣٢٧، وتذكرة الحفاظ ج١/ ٣٦١ـ٣٦٣، وتقريب التهذيب ج٢/ ١٤٣، والأعلام ج٦/ ٢٤٩، ومعجم المؤلفين ج٩/ ٣٢-٣٤.

(٢) النعمان بن ثابت الكوفي، أبوحنيفة،الإمام، يقال: أصله من فارس، ويقال: مولى بني تميم، فقيه مشهور، من السادسة، مات سنة خمسين ومائة على الصحيح، وله سبعون سنة.
انظر تأريخ بغداد ج١٣/ ٣٢٣ـ٤٢٣، وسير أعلام النبلاء ج٦/ ٣٩٠ ـ٤٠٣، وتقريب التهذيب ج٢/ ٣٠٣.

(٣) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامربن عمرو الأصبحي، أبوعبدالله المدني، الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقين وكبير المثبتين، حتى قال البخاري: أصح الأسانيد كلها: مالك عن نافع عن ابن عمر، من السابعة، مات سنة تسع وسبعين ومائة، وكان مولده سنة ثلاث وتسعين،وقال الواقدي، بلغ تسعين سنة.
انظر الكاشف ج٣/ ١١٢، وتذكرة الحفاظ ج١/ ٢٠٧ ـ٢١٣،ومعجم المؤلفين ج٨/ ٦٨ ـ ٦٩، تقريب التهذيب ج٢/ ٢٢٣.

لاعتقادهم أنها حق، فهذا أصل ينبغي أن يعرف، ومن أسباب[1] ذلك أيضًا أن «الأشعري» ليس له كلام كثيرمنتشر في تقرير مسألة «العرش»، والمباينة للمخلوقات، كما كان «لابن كلَّاب» إمامه، وذلك لأنه تصدى للمسائل التي كان المعتزلة تظهر الخلاف فيها، كمسألة الكلام والرؤية، وإنكار القدر والشفاعة في أهل الكبائر ونحو ذلك، وأما العلو فلم يكونوا يظهرون الخلاف/ فيه إلا لخاصتهم، لإنكار عموم المسلمين لذلك، وإنما كان سلف الأمة وأئمتها يعلمون ما يضمرون[2] من ذلك بالاستدلال، «فالأشعري» تصدَّى لردِّ ما اشتهر من بدعهم، فكان إظهار خلافهم في القرآن والرؤية من شعار مذهبه، التي لم يتنازع فيها أصحابه، وإن كانوا قد يفسرون ذلك بما يقارب قول المعتزلة، بخلاف مالم يكونوا يظهرون مخالفته، فإنه كان أدخل في السنة وأعظم في الأُمَّة وأثبت في الشرع والعقل، مما أظهروا مخالفته، حتى أنَّ فضلاء الفلاسفة «كأبي الوليد بن رشد»[3] يحكون

ص٤٥

---

(١) هذا سبب ثالث، من الأسباب التي جعلت «ابن فورك» وأتباعه، لم يذكروا عن «أبي الحسن الأشعري» إثباته للعلو، والاستواء.

(٢) أي المعتزلة.

(٣) محمد بن أحمد بن محمد بن رشد، ويعرف بابن رشد الحفيد، أبوالوليد الأندلسي، الفيلسوف، من أهل قرطبة، ولد فيها سنة ٥٢٠ هجرية، ونشأ بها ودرس الفقه والأصول وعلم الكلام، وولي القضاء بقرطبة، وتوفي في مراكش سنة ٥٩٥ هجرية، عني بكلام أرسطو وترجمه إلى العربية، له مصنفات كثيرة، منها «فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال» و «بداية المجتهد» و «منهاج الأدلة» في الأصول، وغير ذلك.

=

مذهب الحكماء إثبات العلو فوق المخلوقات، مع أنَّ مذهبهم[1] تفسير الرؤية بزيادة العلم، وأن القرآن خلقت حروفه في النبي ﷺ ونحو ذلك، فلم يتصدَّ «الأشعري» لردِّهم [ردا][2]، يشتهر عن المعتزلة إظهار الخلاف فيه، وبيان تناقضهم فيه، فلذلك لم يكن خلافهم فيه من شعائر مذهبه، بل يوافقهم في أصول، قال بعض متبعيه: فبما أنها[3] مستلزمة نفي العلوِّ على العرش، وإن كان «الأشعري» وأئمة أصحابه لم يقولوا ذلك، وقد علم أهل المعرفة والعقل والبصيرة؛ أن تلك الأصول، التي وافقهم عليها، أقوى استلزامًا لقولهم فيما أظهر فيه منها، لما لم يشتهر عنه خلافهم فيه، ولهذا صار جمهور الناس من المثبتة والنافية، يعدون ما عليه هؤلاء المثبتين للرؤية والكلام وغير ذلك، مع نفي العلو على العرش من أعظم الناس تناقضًا/ في الشريعة والسنة وفي العقول والقياس[4]، ولهذا [من][5] حقق منهم «كالرازي» وأمثاله، يميلون في الباطن إلى[6] النفي في مسألة الرؤية أيضًا وغيرها.

ظ٤٥

= انظر سير أعلام النبلاء ج١٣/ ٧٠، وشذرات الذهب ج٤/ ٣٢٠، ومعجم المؤلفين ج٨/ ٣١٣، والأعلام ج٥/ ٣١٨.

(١) أي المعتزلة.

(٢) زيادة.

(٣) أي أصول الأشعرية.

(٤) القياس: هو الأقيسة العقلية، والمعقول هو العلوم الضرورية. انظر درء تعارض العقل والنقل ج٦/ ١١٩.

(٥) زيادة.

(٦) في (ج) «نحو من إلى» ورجحت أن الصواب حذف «نحو من».

فصـل

قول الجهمية يضاهي قول الدهرية والثانوية في تعطيل الصانع

وهذا المعنى الذي نبَّه عليه «ابن كلاَّب» من مضاهاة الجهمية للدهرية، والثنويَّة كلام جيد، ونحن كنا قد كتبنا ما يتعلق بذلك في أثناء الكلام، كما سيجيء قبل أن نقف على كلامه، وبينا أن قول الفلاسفة الذين يقولون: بأن العالم متولد عنه لازم له، هو نحو قول من ينكر الصانع بالكلية، وهذا الذي سماه هـؤلاء[(١)] الدهر، هو الذي يسميه أولئك[(٢)] واجب الوجود، وقول الجهمية مضاهٍ لقولهم[(٣)] في لزوم تعطيل الصانع أيضًا، ولهذا ذكرنا في غير هذا الموضع أن أسانيد «جهم» ترجع إلـى المشـركيـن والصـابئيـن والمبـدليـن واليهـود المُبَدِّليـن، وذكر [نا أن][(٤)] شر هؤلاء هم القرامطة والباطنية[(٥)] نُفَاة الأسماء

---

(١) أي الدهرية الذين ينكرون الصانع.

(٢) أي الفلاسفة.

(٣) أي الدهرية.

(٤) زيادة.

(٥) القرامطة من الباطنية، وهم الذي ينتسبون إلى حمدان بن الأشعث، الذي كان يلقب بقرمط، وأشهر ألقابهم الباطنية، وإنما لزمهم هذا اللقب، لحكمهم بأن لكل ظاهر باطنًا، ولكل تنزيل تأويلاً، وقد ادعى بعض دعاتهم ميمون بن ديصان، أنه من ولد محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، فسموا بالإسماعيلية، مع أن محمد بن إسماعيل مات صغيرًا ولم يعقب. ولهم ألقاب كثيرة، فبالعراق يسمون الباطنية، والقرامطة، والمزدكية، وبخراسان التعليمية، والملحدة، وهم يقولون: نحن الإسماعيلية لأن تميزنا عن فرق الشيعة بهذا =

والصفات مطلقًا، وأن قولهم مأخوذ من قول ملاحدة المجوس، وقول ملاحدة الفلاسفة الصابئين الدهريين[1].

وهذا يبين صحة ما ذكره «ابن كُلَّاب» من مضاهاة الجهمية لهاتين الأمتين؛ الدهرية الصابئين المشركين والمجوس الثنوية. ولهذا كان قول الاتحادية من الجهمية، هو في الحقيقة قول هؤلاء، ومضمونه تعطيل الصانع، وهو قريب من قول من يقول/ من الجهمية: إنه في كُلِّ مكان، فإنهم يجعلونه وجود الموجودات، كما قد شرحناه في موضعه[2]، وكل من لم يقل أنَّ الرب سبحانه واحد منفرد مباين لمخلوقاته كان من هذه الطوائف، وفي إنكار «ابن كلاب» على الجهمية لما شبههم بالمجوس - وقال[3]: «كذلك زعمتم أنَّ الواحد ليس كمثله شيء، تعالى عما قلتم، كان لا نهاية له، ثم خلق الأشياء غير منفكة منه ولا هو منفك منها، ولايفارقها ولاتفارقه، فأعطيتم

ص٤٦

= الاسم، وهذا الشخص، ثم إن الباطنية القديمة قد خلطوا كلامهم ببعض كلام الفلاسفة، وصنفوا كتبهم على هذا المنهاج.
انظر الفرق بين الفرق للبغدادي ص٢٦٥، ٢٩٩، والملل والنحل للشهرستاني ج١/ ١٩١ - ١٩٨، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ص١١٩ -١٢٢.

(١) انظر على سبيل المثال التحفة العراقية في الأعمال القلبية ضمن مجموع فتاوى ابن تيمية ج١٠/ ٦٧، ٧٣.

(٢) انظر على سبيل المثال درء تعارض العقل والنقل ج٦/ ١٤٨ -١٦٣، وبغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية لابن تيمية ص١٩٤-١٩٥.

(٣) أي ابن كلاب.

معناهم ومنعتم القول والعبارة ـ»[1].

دليل على أنه منع من القول بأن الله لانهاية له، وأنه لاينفي النهاية والحد، كما زعم ابن فورك، وقد فسر الرجل[2] معناه فيما نفاه من الحد، فإنه جعل هذا من منكر قول الجهمية، ولاريب أنَّ ما أثبته، من أنه واحد منفرد بنفسه، مباين لمخلوقاته، فوق العالم، يُنافي دعوى أنه لا نهاية له، ثم قال «ابن فورك»:

«فصل آخر وذكر بعد ذلك كلامًا يدل على أنَّ» أصله[3] ـ وهو الحق ـ أنَّ اجتماع الشيئين من طريق الإثبات، في وصف لايجب به التشبيه، كما لايجب باجتماعهما في وصف من طريق النفي، وهو قوله في إلزام المعتزلة إذ قالوا له: إنك أوجبت التشبيه، إذ قلت: أن الله تعالى مباين منفرد من خلقه، لأجل أن ذلك إذا وصف به، ووصف به الخلق، واشتركا فيه، تشابها.

فقال[4]: «إذا كان يلزم بزعمكم، إذا قلنا: إنّ الله تعالى واحد، منفرد، التشبيه. فكذلك إذا قلتم:/إنه واحد لا منفرد وواحد لامنفرد[5]، لأن الوصفين جميعًا في الخلق، منفرد ومنفرد ولا منفرد و[لا][6] منفرد، فلم لايكون إذا كان حكم

ظ٤٦

---

(١) جملة معترضة.
(٢) أي ابن كلاب.
(٣) اي ابن كلاب.
(٤) أي ابن كلاب.
(٥) أي يلزم منه التشبيه.
(٦) زيادة.

ما كان منفردًا، حكم ما كان مفردًا، أن يكون حكم ما لاينفرد [حكم ما لاينفرد][1] إذا كان جميعًا في الخلق ثابتين، فإن مَرًّا بأبصار قلوبكم، حيث أريد لكم، فإنكم ستجدون ذلك كما وصفنا لكم».

تعقيب المؤلف على ما نقله عن ابن كلاب في إلزام الجهمية بمضاهاة الدهرية

قلت: هذا يدل على أنه لايعني بتفسيره للواحد، بأنه المنفرد المباين ما لاينقسم، كما ذكره «ابن فورك» لأن عدم الانقسام مخصوص عنده بالله تعالى، وكل ما سواه ممايدرك وجوده فإنه ينقسم، و«ابن كلاب» قد جعل هذا الوصف يمكن ثبوته للمخلوق، وأنه يكون واحدًا منفردًا، وأنه كان جسمًا، كما تقدم[2] بيان ذلك من كلامه، وتفرقته بين الجسم المصمت، والجسم المتخلل، وهم[3] إنما أوردوا عليه، لما فسروا الواحد بأنه الذي لا نظير له، ولم يثبتوا له حقيقة يكون بها واحدًا، وهو أثبت حقيقة بها كان واحدًا، وهو انفراده بنفسه.

---

(١) زيادة.

(٢) تقدم في ص١٥٢.

(٣) أي المعتزلة.

فصل

نقل المؤلف عن ابن فورك نفي مماسة الرب عن ابن كلاب وتعقيبه على ذلك ص٤٧

وأما نفيه[١] للمماسة[٢] فقال «ابن فورك» : «فصل آخر في ذكر إبطال المماسة، قال في كتاب «الصفات الكبير» : « ولو كان مماسًا لعرشه، لكان العرش مماسًا له، ولو كان العرش مماسًا له، لحدث فيه عن مماسته إياه معنى، كما يحدث بين كل متماسين، وتعالى الله عن الحوادث، فلما فسدت مماسة/ العرش إياه فسدت مماسته العرش».

قال «ابن فورك» : «وهذا يبين من كلامه إحالة المماسة على الله، ويبين أيضًا من مذهبه بأن الحوادث لاتحل في ذاته، وأن ما حلته الحوادث محدث، على خلاف ما ذهبت إليه الكرامية، المجسمة الجهلة، وأن المتماسين متماسان، بحدوث متماسين فيهما».

قلت: هذا الذي ذكره «ابن فورك» من قوله: وهو كما ذكره، وكذلك ما ذكر من مخالفته للكرامية، في مسألة الحوادث، لكن الكرامية أقرب إلى «ابن كلاب» في مسألة العرش، وعلو الله عليه، فإن قولهم وقول «ابن كلاب» في ذلك متقاربان، و«ابن فورك»

---

(١) أي ابن كلاب.

(٢) ماس الشيءُ الشيءَ مُمَاسَّةً ومِساسًا لقيَهُ بذاته، وتَماسَّ الجِرْمَان: مس أحدهما الآخر.

انظر لسان العرب لابن منظور ج٧/ ٤٢٠١، طبع دار المعارف بمصر.

وأصحابه أقرب إلى «ابن كلاب» في مسألة الحوادث، فإن قولهم فيها كقول«ابن كلاب» لا كقول الكرامية، ولهذا كان المنتسبون إلى «ابن كلاب» من أهل الكلام، والفقه والحديث، لايعرف عنهم خلاف أهل الحديث، في مسألة العرش، وإنما وقع النزاع بينهم وبين غيرهم في مسألة القرآن، والله أعلم.

وقد تبين بما ذكرناه، أن المخالفين لأهل الإسلام، في مسألة العرش، وأن الله فوقه، كانوا في صدر الإسلام من أقل الناس، كما ذكره «ابن كلاب» إمام «الأشعري» وأصحابه، وإن كان أكثر الأشعرية المتأخرين، قد صاروا في ذلك مع المعتزلة؛ بل يقال أشهر الطوائف بهذا النفي، الذي ذكره عنده[1]، وعند/ أمثاله؛ الفلاسفة المشائين أتباع «أرسطو»[2] من المتقدمين[3]، و «كالفارابي»[4] و«ابن سينا» ونحوهما من المتأخرين، ومن

ظ ٤٧

(١) أي الرازي.

(٢) أرسطوطاليس بن نيقُوماخوس، من أهل أسطاخرا، وهو المقدم المشهور، والمعلم الأول، والحكيم المطلق عندهم، فيلسوف يوناني، ولد سنة ٣٨٤ قبل الميلاد، وتوفي سنة ٣٢٢ قبل الميلاد، تتلمذ على أفلاطون، وعلم الإسكندر الأكبر، كان يحاضر ماشيًا فسمي هو وأتباعه بالمشائين، وقيل كانوا يمشون في المدن والأمصار، يلقون دروسهم فيها، له مصنفات منها«كتاب النفس» و«كتاب الكون والفساد».

انظر الملل والنحل للشهرستاني ج٢/١١٩، وإغاثة اللهفان ج٢/٢٥٩، وإخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي ص٢٢ـ٢٦، والموسوعة العربية الميسرة ص١١٧.

(٣) في (ج) «كالمتقدمين» ورجحت أن الصواب ما أثبته.

(٤) محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ، أبونصر، الفارابي، التركي، الحكيم =

أخبر الناس بمقالات «أرسطو» وأصحابه، ومن أكثر الناس عناية بها، وقولاً بها وشرحًا لها، وبيانًا لما خالفه فيه، «ابن سينا» وأمثاله منهم القاضي «أبو الوليد بن رشد» الحفيد الفيلسوف، حتى أنه يردّ على من خالفهم، كما صنف كتابه «تهافت التهافت» الذي ردَّ فيه على «أبي حامدالغزالي» ما ردّه على الفلاسفة، وإن لم يكن مصيبًا، فيما خالف فيه مقتضى الكتاب والسنة، بل هو مخطئ خطأً عظيمًا، بل ما هو أعظم من ذلك، وإن زعم أنه أوجبه البرهان، وأنه من علم الخاصة دون الجمهور، ولكن الغرض أنه مع مبالغته في اتباع آراء الفلاسفة المشائين، هو مع هذا نقل عن الفلاسفة إثبات الجهة، وقد قرر ذلك بطرقهم العقلية، التي يسمونها البراهين، مع أنه لايرتضي طرق أهل الكلام، بل يُسَمِّيها هو وأمثاله الطريق الجدلية، ويسمونهم أهل الجدل[1]، كما يسميهم بذلك

= المشهور، الملقب «المعلم الثاني» صاحب التصانيف، في الحكمة والمنطق والموسيقى، توفي بدمشق سنة ٣٣٩هـ.

وعرف بالمعلم الثاني لشرحه مؤلفات أرسطو، المعلم الأول، له مصنفات كثيرة، وكان مولده سنة ٢٦٠هـ.

يقول ابن كثير: وكان يقول بالمعاد الروحاني لا الجثماني، ويخصص بالمعاد الأرواح العالمة لا الجاهلة، وله مذاهب في ذلك يخالف المسلمين والفلاسفة من سلفه الأقدمين، فعليه إن كان مات على ذلك لعنة رب العالمين.

انظر البداية والنهاية ج١١/٢٣٨، وتأريخ الحكماء ص٢٧٧ـ٢٨٠، وسير أعلام النبلاء ج١٥/٤١٦ـ٤١٨ والأعلام ٧/ ٢٠، ومعجم المؤلفين ج١١/ ١٩٤ـ١٩٦.

(١) (ج) «الجدب» ورجحت أن الصواب ما أثبته.

«ابن سينا» وأمثاله، فإنهم لما قسموا أنواع القياس العقلي، الذي ذكروه في القياس إلى برهاني ،وجدلي، وخطابي، وشعري، وسفسطائي[١] زعموا[٢] أن مقاييسهم في العلم الإلٰهي، من النوع البرهاني، وأن غالب مقاييس المتكلمين إمَّا من الجدلي، وإما من الخطابي، كما يوجد هذا في/ كلام علماء الفلاسفة، «كالفارابي» و«ابن سينا» و«محمد بن يوسف العامري»[٣]

ص٤٨

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في أنواع القياس: «البرهان ماكانت مواده يقينية، وهي التي يجب قبولها، وأما الخطابي: فموادّه هي المشهورات، التي تصلح لخطاب الجمهور، سواء كانت علمية أوظنية. والجدلي: هو الذي موادّه ما يسلمها المجادل، سواء كانت علمية أو ظنية، أو مشهورة أو غير مشهورة. وهذا من أحسن ما تفسر به هذه الأصناف الثلاثة» ثم قال : «الشعري ما تشعر به النفس، فيقصد به تنفيرها وترغيبها وترهيبها، وقد يكون صدقًا وقد يكون كذبًا، ولكن المقصود بالشعريات، تحريك النفس، لإفادتها علمًا» ثم قال : «وأما السوفسطائي فهو المشبّه الملبس، وهو الباطل الذي أخرج في صورة الحق، والمراد بيان فساده، وإلا فليس لأحد أن يتكلم به، فإنه كذب في صورة صدق،وباطل في صورة حق، لكن المقصود بذكره تعريفه، وامتحان الأذهان بحلِّ شبه السوفسطائية».
انظر كتاب الرد على المنطقيين لابن تيمية ص٤٣٩ـ٤٤١.
وقد عرف الجرجاني في كتابه «التعريفات» أنواع القياس المذكورة في الصفحات (٤٥، ٧٨، ١٠٥، ١٣٢ ـ ١٣٣، ١٣٤).

(٢) أي الفلاسفة.

(٣) محمد بن يوسف العامري، النيسابوري،أبوالحسن، عالم بالمنطق والفلسفة اليونانية، من أهل خراسان، له شروح على كتب أرسطو، وله بعض المصنفات المخطوطة والمطبوعة، وقد أقام ببغداد مدة ثم عاد إلى بلده، وكانت وفاته سنة ٣٨١هـ.
انظر الأعلام ١٤٨/٧،ومعجم المؤلفين ج١٢/ ١٢٧.

و«ابن رشد» وغيرهم، وإن كانوا في هذه الدعاوي ليسوا صادقين على الإطلاق، بل الأقيسة البرهانية في العلم الإلٰهي، هي في كلام المتكلمين أكثر منها وأشرف منها في كلامهم، وإن كان في كلام المتكلمين أيضًا، أقيسة جدلية وخطابية وشعرية، بل وسوفسطائية كثيرة، فهذه الأنواع هي في كلامهم أكثر منها في كلام المتكلمين، وأضعف إذا أخذ ما تكلموا فيه من العلم الإلٰهي، بالنسبة إلى ما تكلم به المتكلمون.

نقل المؤلف من كتاب مناهج الأدلة لابن رشد وتعقيبه عليه

والمقصود هنا ذكر ما ذكره[(١)] عن مذهب الفلاسفة في مسألة الجهة، وهذا لفظه في كتاب «مناهج الأدلة في الرد على الأصولية»:[(٢)] «القول[(٣)] في الجهة، وأما هذه الصفة فلم يزل أهل الشريعة، من أول الأمر، يثبتونها لله سبحانه وتعالى، حتى نفتها المعتزلة، ثم تبعهم على نفيها متأخرو الأشعرية، «كأبي المعالي» ومن اقتدى بقوله، وظواهر الشرع كلها تقتضي إثبات الجهة، مثل قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] ومثل قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ومثل قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ۝١٧﴾ [الحاقة: ١٧] ومثل قوله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى

---

(١) أي ابن رشد.

(٢) ذكره المؤلف رحمه الله تعالى بهذا الاسم في هذا الموضع وغيره، ومراده الرد على الذين يتكلمون في أصول الدين.

(٣) في (ج) «فإن القول» والتصويب من مناهج الأدلة.

﴿يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝٥﴾ [السجدة: ٥] ومثل قوله: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤] ومثل قوله/ : ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ۝١٦﴾ [الملك: ١٦] إلى غير ذلك من الآيات، التي إن سلط التأويل عليها عاد الشرع كله مؤولاً، وإن قيل فيها: إنها من المتشابهات عاد الشرع كله متشابهًا، لأن الشرائع كلها مبنية على أنَّ الله في السماء، وأن منها[١] تنزل الملائكة بالوحي إلى النبيين، وأنَّ من السماء نزلت الكتب، وإليها كان الإسراء بالنبي ﷺ، حتى قرب من سدرة المنتهى» قال[٢] : «وجميع الحكماء: قد اتفقوا على أن الله والملائكة في السماء، كما اتفقت [جميع][٣] الشرائع على ذلك، والشبهة[٤] التي قادت نفاة الجهمية[٥] إلى نفيها؛ هي أنهم اعتقدوا أن إثبات الجهة يوجب إثبات المكان، وإثبات المكان يوجب إثبات الجسمية، ونحن نقول: إن هذا كله غير لازم، فإن الجهة غير المكان، وذلك أن الجهة هي إمَّا سطوح الجسم نفسه المحيطة به، وهي ستة، وبهذا نقول: إنَّ للحيوان فوقًا وأسفلاً[٦] ويمينًا وشمالاً، وأمامًا وخلفًا[٧]، وإما سطوح جسم آخر

ظ ٤٨

---

(١) في مناهج الأدلة «منه».
(٢) أي ابن رشد والكلام متصل.
(٣) زيادة من مناهج الأدلة.
(٤) في (ج) «والشبهة جميعًا» ورجحت أن الصواب ما أثبته من مناهج الأدلة.
(٥) في مناهج الأدلة «الجهة».
(٦) في مناهج الأدلة «إن للحيوان فوق وأسفل».
(٧) في مناهج الأدلة «وأمام وخلف».

تحيط[1] بالجسم من[2] الجهات الست، فأما الجهات التي هي سطوح الجسم نفسه، فليست بمكان للجسم نفسه أصلاً، وأما سطوح الجسم[3] المحيطة به، فهي له مكان، مثل سطوح الهواء المحيطة بالإنسان، وسطوح الفلك[4] المحيطة بسطوح الهواء هي أيضًا مكان للهواء، وهذه الأفلاك بعضها محيطة ببعض ومكان له، وأما سطح/ الفلك الخارج[5]، فقد تبرهن أنه ليس خارجه جسم، لأنه لو كان ذلك كذلك، لوجب أن يكون خارج [هذا الجسم جسم آخر، ويمر الأمر إلى غير نهاية، فإذا سطح آخر أجسام][6] العالم ليس مكانًا أصلاً، إذ ليس يمكن أن يوجد فيه جسم، لأن كل ما هو مكان يمكن أن يوجد فيه جسم، فإذًا

ص٤٩

(١) في مناهج الأدلة «محيط».
(٢) في مناهج الأدلة «ذي».
(٣) في مناهج الأدلة «الأجسام».
(٤) الفلك: مدار النجوم، والجمع أفلاك، وفلك كل شيء مُسْتدارُه ومُعْظَمُه، ومنه فلكة المِغْزَل، سميت لاستدارتها، وكل مستدير فلكة.
انظر لسان العرب لابن منظور ج٦/ ٣٤٦٤، طبع دار المعارف بمصر.
وقال المؤلف في مجموع الفتاوى ج٥/ ١٥٠، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م بمكتبة المعارف بالرباط، المغرب: «الأفلاك مستديرة بالكتاب والسنة والإجماع، فإن لفظ الفلك يدل على الاستدارة، ومنه قوله تعالى: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ۝٣٣﴾ [الأنبياء: ٣٣] قال ابن عباس: في فلكة كفلكة المغزل.
ومنه قولهم: تفلك ثدي الجارية إذا استدار، وأهل الهيئة والحساب متفقون على ذلك».
(٥) في مناهج الأدلة «الخارجي».
(٦) زيادة من مناهج الأدلة.

إن قام البرهان على وجود موجود في هذه الجهة، فواجب أن يكون غير جسم، فالذي يمتنع وجوده هناك هو عكس ما ظنَّه القوم فهو[1] موجود هو جسم، لا موجود ليس بجسم، وليس لهم أن يقولوا: إنَّ خارج العالم خلاء، وذلك أنَّ الخلاء يبين[2] في العلوم النظرية امتناعه، لأن ما يدل عليه اسم الخلاء ليس هو شيئًا، أكثرمن أبعاد ليس فيها جسم، أعني طولاً وعرضًا وعمقًا، لأنه إنْ رفعت الأبعاد عنه عاد عدمًا، وإن أنزل الخلاء موجودًا، لزم أن يكون [3] أعراضاً موجودة في غير جسم، وذلك أنَّ الأبعاد، هي أعراض من باب الكمية[4] ولابد، ولكنه قد[5] قيل في الآراء السالفة القديمة والشرائع الغابرة؛ أنَّ ذلك الموضع هو مسكن الروحانيين، يريدون الله والملائكة، وذلك أنَّ الموضع هو ليس [6] بمكان فلا[7] يحويه زمان، فكذلك[8] إنْ كان كل ما يحويه الزمان والمكان فاسدًا[9]، فقد يلزم أن يكون ما هنالك غير فاسد ولا كائن، وقد تبين هذا المعنى مما أقوله؛ وذلك أنه

---

(١) في مناهج الأدلة «وهو».
(٢) في مناهج الأدلة «قد تبين».
(٣) في مناهج الأدلة «تكون».
(٤) في (ج) «العمية» وصوبتها من مناهج الأدلة.
(٥) «قد» ساقطة من مناهج الأدلة.
(٦) في مناهج الأدلة «ليس هو».
(٧) في مناهج الأدلة «ولا».
(٨) في مناهج الأدلة «وذلك».
(٩) في مناهج الأدلة «فاسد».

لمَّا لم يكن هاهنا [شيء] [1] إلا هذا الوجود[2] المحسوس و[3] العدم، وكان من المعروف[4] أنَّ الموجود إنما يُنسب إلى الوجود؛ أعني أنه يقال: إنَّه/ موجود؛ أي: في الوجود، إذ لايمكن أن يقال: إنه موجود في العدم، فإن كان هاهنا موجود، هو أشرف الموجودات، فواجب أن ينسب من الموجود المحسوس إلى الجزء الأشرف، وهي[5] السمٰوات، ولشرف هذا الجزء قال الله تبارك وتعالى: ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [غافر: ٥٧] وهذا كله يظهر على التمام للعلماء الراسخين في العلم، فقد ظهر لك من هذا أنَّ إثبات الجهة واجب بالشرع والعقل، وأنه الذي جاء به الشرع وابْتنى[6] عليه، فإنَّ[7] إبطال هذه القاعدة إبطال للشرائع، وأن وجه العسر في تفهيم هذا المعنى، مع نفي الجسمية؛ هو أنه ليس في الشاهد تمثال له، وهو[8] بعينه السبب في أنْ لم يصرح الشرع بنفي الجسم عن الخالق سبحانه؛ لأن الجمهور إنما يقع لهم التصديق بحكم الغائب متى كان ذلك

ظ ٤٩

---

(١) زيادة من مناهج الأدلة.

(٢) في مناهج الأدلة «الموجود».

(٣) في مناهج الأدلة «أو العدم».

(٤) في مناهج الأدلة «من المعروف بنفسه».

(٥) في مناهج الأدلة «هو».

(٦) في مناهج الأدلة «وانبنى».

(٧) في مناهج الأدلة «وأن».

(٨) في مناهج الأدلة «فهو».

معلوم الوجود في الشاهد، مثل العلم* يعني في الغائب، لأنه ضد الفاعل* [١] فإنه لما كان في الشاهد شرطًا في وجوده كان شرطًا في وجود الصانع الغائب، وأما متى كان الحكم الذي في الغائب غير معلوم الوجود في الشاهد، عند الأكثر، ولايعلمه إلا العلماء الراسخون، فإن الشرع يزجر عن طلب معرفته، إن لم يكن بالجمهور حاجة إلى معرفته، مثل العلم بالنفس، أو يضرب له[٢] مثال من الشاهد، إن كان بالجمهور حاجة إلى معرفته في سعادتهم، وإنْ لم يكن ذلك المثال/ هو نفس الأمر المقصود تفهيمه، مثل كثير مما جاء من[٣] أحوال المعاد، والشبهة الواقعة في نفي الجهة عند الذين نفوها، ليس يتفطن الجمهور لها[٤]، لاسيما إذا لم يصرح لهم بأنه ليس بجسم، فيجب أن يمتثل في هذا كله فعل الشرع، وأن لايتأول، مالم يصرح الشرع بتأويله، والناس في هذه الأشياء في الشرع على ثلاث رتب: صنف لايشعرون بالشكوك العارضة في هذا المعنى، وخاصةً متى تركت هذه الأشياء على ظاهرها في الشرع، وهؤلاء هم الأكثرون وهم الجمهور، وصنف عرفوا حقيقة هذه الأشياء وهم العلماء الراسخون في العلم، وهؤلاء هم الأقل من الناس، وصنف عرضت لهم في هذه الأشياء شكوك، ولم يقدروا على حلها،

ص٥٠

---

(١) ما بين النجمتين ساقط من مناهج الأدلة، ولعلها جملة تفسيرية من المؤلف.
(٢) في مناهج الأدلة «لهم مثالاً».
(٣) في مناهج الأدلة «في».
(٤) في مناهج الأدلة «إليها».

وهؤلاء هم فوق العامة ودون العلماء، وهذا الصنف هم الذين يوجد في حقهم المتشابه[1] في الشرع، وهم الذين ذمهم الله، وأما عند العلماء والجمهور فليس في الشرع تشابه، فعلى هذا المعنى ينبغي أن يفهم المتشابه[2]. ومثال ما عرض لهذا الصنف من الشرع مثل[3] ما يعرض لخبز البُرّ مثلاً، الذي هو الغذاء النافع لأكثر الأبدان، أن يكون لأقل الأبدان ضارًا، وهو نافع للأكثر، وكذلك التعليم الشرعي هو نافع للأكثر، وربما ضر الأقل[4] ولهذا أشار بقوله تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٢٦﴾ [البقرة:٢٦] لكن هذا إنما يعرض في آيات الكتاب العزيز، في الأقل منها، والأقل/ من الناس، وأكثر ذلك هي الآيات التي تتضمن الإعلام عن أشياء في الغائب، ليس لها مثال في الشاهد، فيعبر عنها بالشاهد الذي هو أقرب الموجودات إليها، وأكثرها شبهًا بها، فيعرض لبعض الناس أن يرى به هو الممثل[5] نفسه، فتلزمه الحيرة والشك، وهو الذي يسمى متشابهًا في الشرع، وهذا ليس يعرض للعلماء و[لا][6] الجمهور، وهم صنفا الناس بالحقيقة، لأن هؤلاء هم الأصحاء،

ظ٥٠

---

(١) في مناهج الأدلة «التشابه».
(٢) في مناهج الأدلة «التشابه».
(٣) في (ج) «مثال» والتصويب من مناهج الأدلة.
(٤) في مناهج الأدلة «بالأقل».
(٥) في مناهج الأدلة «أن يأخذ الممثل به هو المثال نفسه».
(٦) زيادة من مناهج الأدلة.

والغذاء الملائم إنما يوافق أبدان الأصحاء، وأما أولئك فمرضى، والمرضى منه هو[1] الأقل، ولذلك قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ *وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ*[2]﴾ [آل عمران: ٧] وهؤلاء [هم][3] أهل الجدل والكلام، وأشد[4] ما عرض على الشريعة من هذا الصنف، إنهم تأولوا كثيرًا مما ظنوه ليس على ظاهره، وقالوا: إن هذا التأويل هو المقصود به، وإنما أتى [الله][5] به في صورة المتشابه ابتلاء لعباده، واختبارًا لهم، ونعوذ بالله من هذا الظن بالله، بل نقول: إن كان كتاب الله العزيز، إنما جاء معجزًا من جهة الوضوح والبيان، فإذا ما أبعد عن مقصود[6] الشرع، من قال فيما ليس [بـ][7] متشابه إنه متشابه، ثم أوله بزعمه[8]، وقال لجميع الناس إن فرضكم هو اعتقاد هذا التأويل، مثل ما قالوه في آية[9] الاستواء على العرش، وغير ذلك مما قالوا إن ظاهره متشابه، وبالجملة فأكثر

---

(١) في مناهج الأدلة «والمرضى هم الأقل».

(٢) مابين النجمتين ساقط من مناهج الأدلة.

(٣) زيادة من مناهج الأدلة.

(٤) في (ج) «أشر» والتصويب من مناهج الأدلة.

(٥) زيادة من مناهج الأدلة.

(٦) في مناهج الأدلة «مقصد».

(٧) زيادة من مناهج الأدلة.

(٨) في مناهج الأدلة «ثم إنه أول ذلك المتشابه بزعمه».

(٩) في (ج) «آياته» والتصويب من مناهج الأدلة.

ص٥١ التأويلات التي يزعم[(١)] القائلون بها/ أنها المقصود من الشرع، إذا تؤملت وجدت ليس يقوم عليها برهان، ولاتفعل فعل الظاهر في قبول الجمهور لها، وعملهم عنها، فإن المقصود الأول بالعلم في حق الجمهور، إنما[(٢)] هو العمل، فما كان أنفع في العمل فهو أجدر، فأما[(٣)] المقصود بالعلم في حق العلماء، فهو الأمران جميعًا؛ أعني العلم والعمل»[(٤)].

وذكر كلامًا آخر نذكره إن شاء الله فيما بعد، عندما يذكره المؤسس[(٥)]، من موافقة بعض المسلمين الفلاسفة في [الجسم و][(٦)] النفس، وفي غير ذلك مما يناسبه. وأما نقل سائر أهل العلم لمذاهب أهل الأرض من المسلمين وغيرهم[(٧)] في هذا الأصل[(٨)]، فهو أعظم من أن يذكر هنا إلا بعضه، وإنما نبهنا على أن أئمة الأشعرية الكبار، كانوا ينقلون ذلك أيضًا، وأنه لم يخالف في أن الله فوق العالم على العرش إلا الجهمية

---

(١) في مناهج الأدلة «زعم».
(٢) في (ج) «وإنما» ورجحت أن الصواب ما أثبته من مناهج الأدلة.
(٣) في مناهج الأدلة «وأما».
(٤) انظر مناهج الأدلة في عقائد الملة لابن رشد ص١٧٦ـ١٨٠.
تحقيق الدكتور محمود قاسم، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية سنة١٩٦٤م.
(٥) أي الرازي.
(٦) زيادة وهي في (ج) بياض بمقدار كلمة.
(٧) في (ج) «في غيرهم» ورجحت أن الصواب ما أثبته.
(٨) المراد إثبات علوالله تعالى.

وموافقوهم، وسنذكر إن شاء الله عندما نذكره من احتجاج المثبتة بالدعاء ونحو ذلك، ما فيه عبرة، وكل من صنَّف في بيان مذاهب سلف الأمَّة وأئمتها من أهل العلم بذلك، فإنه ذكر أن ذلك قولهم جميعًا بلا نزاع، كماقال الشيخ الحافظ «أبو نصر السجزي»[1] في كتاب «الإبانة» له: «وأئمتنا «كسفيان الثوري»[2] و«مالك بن أنس» و «سفيان بن عيينة»[3] و « حماد بن سلمة » و«حماد بن زيد»[4] و«عبدالله بن المبارك» و«فضيل بن

نقل المؤلف من كتاب الإبانة لأبي نصر السجزي إثبات الأئمة للعلو

---

(١) عبيدالله بن سعيد بن حاتم بن أحمد، الوائلي البكري، السجزي ـ نسبة إلى سجستان ـ الحافظ أبونصر، نزيل الحرم ومصر، صاحب «الإبانة الكبرى» في مسألة القرآن، وهو كتاب طويل دال على إمامته وبصره بالرجال والطرق، وحدث عن الحاكم وخلائق.
انظر تذكرة الحفاظ ج٣/ ٢٠٦ـ٢٠٧، وسير أعلام النبلاء ج١٧/ ٦٥٤ـ٦٥٧، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص٤٢٨، والرسالة المستطرفة ص٣٩.

(٢) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبوعبدالله الكوفي، ثقة حافظ، فقيه عابد، إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس.
انظر تذكرة الحفاظ ج١/ ٢٠٣ـ٢٠٧، وتقريب التهذيب ج١/ ٣١١، وتهذيب التهذيب ج٤/ ١١١ـ١١٥، ومعجم المؤلفين ج٤/ ٢٣٤ـ٢٣٥.

(٣) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبومحمد الكوفي، ثم المكي، ثقة حافظ فقيه، إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس، لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، مات في رجب سنة١٩٨هـ، وله إحدي وتسعون سنة، روى له الجماعة.
انظر تذكرة الحفاظ ج١/ ٢٦٢ـ٢٦٥، وتقريب التهذيب ج١/ ٣١٢، وتأريخ بغداد ج٩/ ١٧٤ـ١٨٤.

(٤) حماد بن زيد بن درهم الأزدي، الجهضمي، أبوإسماعيل البصري، ثقة، ثبت فقيه، قيل إنه كان ضريرًا، ولعله طرأ عليه، لأنه صح أنه كان يكتب، من كبار=

عياض»[1] و«أحمد بن حنبل» و«إسحاق بن إبراهيم الحنظلي» متفقون على أن الله سبحانه بذاته فوق العرش، وأنَّ علمه بكل مكان، وأنه/ يرى يوم القيامة بالأبصار فوق العرش، وأنه ينزل إلى سماء الدنيا، وأنه يغضب ويرضى، ويتكلم بما يشاء، فمن خالف شيئًا من ذلك فهو منهم بريء وهم منه برءاء»[2].

ظ ٥١

نقل المؤلف من رسالة الإيماء لأبي بكر محمد بن الحسن الحضرمي في مسألة الاستواء

وذكر الإمام «أبو بكر محمد بن الحسن الحضرمي القيرواني»[3] الذي له الرسالة التي سماها «برسالة الإيماء إلى مسألة الاستواء» لما ذكر اختلاف المتأخرين في الاستواء، قال:

= الثامنة.

انظر تذكرة الحفاظ ج١/ ٢٢٨ـ٢٢٩، والكاشف ج١/ ٢٥١، والخلاصة ص٩٢، وتقريب التهذيب ج١/ ١٩٧.

(١) فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي، أبوعلي، الزاهد المشهور، أصله من خراسان، وسكن مكة، ثقة عابد إمام، من الثامنة، مات سنة ١٨٧هـ،وقيل قبلها، وكان ثقة نبيلاً فاضلاً عابدًا ورعًا.

انظر تذكرة الحفاظ ج١/ ٢٤٥ـ٢٤٦، وتقريب التهذيب ج٢/ ١١٣، وتهذيب التهذيب ج٨/ ٢٩٤ـ٢٩٧، وصفة الصفوة ج٢/ ٢٣٧ـ٢٤٧، وحلية الأولياء لأبي نعيم المجلد الرابع ،الجزء الثامن ص٨٤ـ١٣٩.

(٢) انظر مختصر العلو للذهبي ص٢٦٦ـ٢٦٧.

(٣) الإمام محمد بن الحسن الحضرمي القيرواني، أبوبكر، العالم الفقيه، صاحب مصنفات مفيدة، منها «رسالة الإيماء إلى مسألة الاستواء» قدم الأندلس، ودرس بها، وكانت وفاته سنة٤٨٩هـ.

انظر الصلة لابن بشكوال ج٢/ ٥٧٢، ومختصر العلو للذهبي ص٢٧٩، واجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص١٩٠.

«قول «الطبري» يعني: أبا جعفر «صاحب التفسير الكبير[1]» و«أبي محمد بن أبي زيد»[2] والقاضي «عبدالوهاب»[3] وجماعة

---

(١) محمد بن جرير بن زيد بن كثير بن غالب، أبوجعفر الطبري، الإمام الجليل، المؤرخ المفسر، صاحب التصانيف الباهرة، ثقة صادق، كان أسمر أعين مليح الوجه مديد القامة، فصيح اللسان، روى الكثير عن الجم الغفير، ولد في آمل طبرستان سنة ٢٢٤هـ، استوطن بغداد، وأقام بها إلى حين وفاته، وله الكتاب المشهور في تأريخ الأمم والملوك، وكتاب في التفسير اسمه «جامع البيان في تفسير القرآن» لم يصنف أحد مثله، وله مصنفات أخرى، وكانت وفاته سنة ٣١٠هـ.

انظر تأريخ بغداد ج٢/ ١٦٢ـ١٦٩، والبداية والنهاية ج١١/ ١٥٦ـ١٥٨، ولسان الميزان ج٥/ ١٠٠ـ١٠٣، والأعلام ج٦/ ٦٩، ومعجم المؤلفين ج٩/ ١٤٧ـ١٤٨.

(٢) عبدالله بن أبي زيد النغزاوي القيرواني، أبومحمد، المالكي، فقيه مفسر، ولد في القيروان سنة ٣١٠هـ، وله من الكتب كتاب التبويب المستخرج، وكتاب سماه المختصر يحتوي على نحو خمسين ألف مسألة، وكتاب النادر في الفقه. وغيرها، وتوفي سنة ٣٨٩هـ.

انظر الفهرست لابن النديم ص٢٨٣، ومعجم المؤلفين ج٦/ ٧٣، وشذرات الذهب لابن العماد ج٣/ ١٣١، وتذكرة الحفاظ ج٣/ ١٠٢١.

(٣) عبدالوهاب بن علي نصر بن أحمد بن الحسن بن هارون بن مالك بن طوق، صاحب الرحبة التغلبي، البغدادي، الفقيه، أبومحمد، القاضي، أحد أئمة المالكية، و مصنفيهم، أقام ببغداد دهرًا، وولي قضاء داريا وماكسايا، ثم خرج من بغداد لضيق حاله، فدخل مصر فأكرمه المغاربة، وعلت شهرته، وكان مولده ببغداد سنة ٣٦٢هـ، وتوفي سنة ٤٢٢هـ بمصر، له كتاب «التلقين» في فقه المالكية يحفظه الطلبة، وله غيره في الفروع والأصول.

انظر تبيين كذب المفتري لابن عساكر ص٢٤٩ـ٢٥٠، والبداية والنهاية لابن كثير ج١٢/ ٣٤ـ٣٥، وشذرات الذهب ج٣/ ٢٢٣ـ٢٢٥، والأعلام ج٤/ ١٨٤، ومعجم المؤلفين ج٦/ ٢٢٦ـ٢٢٧.

من شيوخ الحديث والفقه، وهو ظاهر بعض كتب القاضي «أبي بكر»[(١)] و«أبي الحسن» يعني: «الأشعري» وحكاه عنه أعني: القاضي «عبدالوهاب» نصًا، : «وهو أنه سبحانه مستو على العرش بذاته» وأطلقوا في بعض الأماكن «فوق عرشه»[(٢)] قال «أبوعبدالله القرطبي»[(٣)] في كتاب «شرح الأسماء الحسنى»:

---

(١) محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، المعروف بالباقلاني أوابن الباقلاني، الأشعري، أبوبكر القاضي، من كبار علماء الأشاعرة، ولد في البصرة سنة ٣٣٨هـ، وسكن بغداد، وتوفي فيها سنة ٤٠٣هـ. قال فيه شيخ الإسلام ابن تيمية: «هو أفضل المتكلمين المنتسبين إلى الأشعري، ليس فيهم مثله، لاقبله ولا بعده».
وله مصنفات منها «تمهيد الدلائل» وكتاب «الدقائق في الكلام» و «التمهيد في الرد على الملحدة والمعطلة والخوارج والمعتزلة» و«كشف الأسرار وهتك الأستار» وغير ذلك.
انظر تأريخ بغداد ج٥/ ٣٧٩ـ٣٨٣، وتبيين كذب المفتري لابن عساكر ص٢١٧ـ٢٢٦، والرد على المنطقيين لابن تيمية ص٤٢، والأعلام ج٦/ ١٧٦، ومعجم المؤلفين ج١٠/ ١٠٩ـ١١٠.

(٢) انظر الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى للقرطبي ج٢/ ٢٢٤ـ٢٢٦ مخطوط، ومختصر العلو للذهبي ص٢٧٩.

(٣) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الخزرجي الأندلسي، أبوعبدالله القرطبي، من قرطبة، من كبار المفسرين، رحل إلى الشرق، واستقر بمصر، وتوفي سنة ٦٧١هـ، من كتبه «الجامع لأحكام القرآن» عشرون جزءًا، في التفسير، و«الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى» و«التذكرة بأحوال الموتى والآخرة» وغيرها، وكان ورعًا متعبدًا.
انظر شذرات الذهب ج٥/ ٣٣٥، وطبقات المفسرين ص٢٨ـ٢٩، ومعجم المؤلفين ج١/ ٢٣٩، ٢٤٠، والأعلام للزركلي ج٥/ ٣٢٢، والجامع لأحكام القرآن مقدمة المجلد الأول ص: (و).

«هذا قول القاضي «أبي بكر» في كتاب «تمهيد الأوائل» له، وقول الأستاذ «ابن فورك» في شرح «أوائل الأدلة» وهو قول[1] «أبي عمر بن عبد البر»[2] و«الطلمنكي»[3] وغيرهما من الأندلسيين، وقول «الخطابي»[4] في

---

(١) أي إثبات علو الرب واستوائه على العرش.

(٢) الحافظ الإمام، أبوعمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم، النمري القرطبي، ولد سنة ٣٦٨هـ، وطلب الحديث فساد أهل زمانه في الحفظ والإتقان، مات سنة ٤٦٣هـ، كان فقيهًا حافظًا مكثرًا، عالمًا بالقراءات والحديث، والرجال والخلاف، ومن مؤلفاته «التمهيد شرح الموطأ» و«الاستذكار» و«الاستيعاب في الصحابة» و«فضل العلم» وغير ذلك.
انظر تذكرة الحفاظ ج٣/١٠٢٨ ـ١٠٣٢، والبداية والنهاية ج١٢/١٠٤، وشذرات الذهب ج٣/ ٣١٤ـ٣١٦، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص٤٣١.

(٣) أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبي عيسى، المعافري الأندلسي، الطلمنكي، أبوعمر، كان عالمًا بالتفسير والحديث، أصله من طلمنكة! من ثغر الأندلس الشرقي، وكان مولده سنة ٣٤٠هـ، وسكن قرطبة، ورحل إلى المشرق، من كتبه «الدليل إلى معرفة الجليل» و«تفسير القرآن» و«الوصول إلى معرفة الأصول» ورسالة في «أصول الديانات» توفي في طلمنكة، وكانت وفاته سنة٤٢٩هـ.
انظر الأعلام ج١/ ٢١٢ـ٢١٣، والديباج المذهب لابن فرحون ص٣٩ـ٤٠ الطبعة الأولى القاهرة سنة ١٣٥١هـ، وشذرات الذهب ج٣/ ٢٤٣ـ٢٤٤، ومعجم المؤلفين ج٢/ ١٢٣ـ١٢٤.

(٤) الإمام العلامة، المحدث الرحال، أبوسليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي، صاحب التصانيف، صنف «شرح البخاري» و«معالم السنن» و«غريب الحديث» و«شعار الدين» و«شرح الأسماء الحسنى» وغير ذلك، وكان ثقة، متثبتًا من أوعية العلم، توفي سنة ٣٨٨هـ.
انظر البداية والنهاية ج١١/ ٣٤٦، وتذكرة الحفاظ ج٣/١٠١٨ـ١٠٢٠، ومرآة الجنان ج٢/ ٤٣٥ـ٤٤١، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص٤٠٤، ومعجم =

«شعارالدين»». [1] ثم قال بعد أن حكى أربعة عشر قولاً: «وأظهر الأقوال ما تظاهرت عليه الآي والأخبار، والفضلاء الأخيار: أن الله على عرشه، كما أخبر في كتابه، وعلى لسان نبيه، بلا كيف، بائن من جميع خلقه، هذا مذهب السلف الصالح، في ما نقل عنهم الثقات» [2].

ص٥٢
نقل المؤلف كلام القرطبي من تفسيره الجامع في مسألة الاستواء

وقال/ أيضًا «أبو عبدالله» [3] هذا في «تفسيره» الكبير [4]، في قوله تعالى: ﴿ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤] قال: «هذه مسألة الاستواء وللعلماء فيها كلام وأجزاء، وقد بينا أقوال العلماء فيها في كتاب «الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى»، وذكرنا فيها هنالك أربعة عشرقولاً، والأكثر من المتقدمين والمتأخرين» يعني من متكلمي أصحابه «أنه إذا وجب تنزيه الباري عن الجهة والحيز، فمن ضرورة ذلك ولواحقه اللازمة عليه عند عامة العلماء المتقدمين وقادتهم المتأخرين» يعني: العلماء المتكلمين أصحابه، «تنزيه الباري عن الجهة فليس بجهة فوق عندهم، لأنه يلزم من ذلك عندهم متى اختص بجهة أن يكون في مكان أو حيز، ويلزم على المكان والحيز، الحركة والسكون للمتحيز، والتغير والحدوث، هذا قول

= المؤلفين ج٢/ ٦١.

(١) انظر الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للقرطبي ج٢/ ٢٢٦.

(٢) انظر الأسنى في شرح الأسماء الحسنى للقرطبي ج٢/ ٢٢٨.

(٣) أي القرطبي.

(٤) أي الجامع لأحكام القرآن.

المتكلمين، وقد كان السلف الأول رضي الله عنهم لا يقولون بنفي الجهة ولا ينطقون بذلك، بل نطقوا هم والكافة بإثباتها لله تعالى، كما نطق كتابه وأخبرت رسله، ولم ينكر أحد من السلف الصالح أنه استوى على عرشه حقيقة، وخص العرش بذلك لأنه أعظم مخلوقاته، وإنما جهلوا كيفية الاستواء، فإنه لا يعلم حقيقته، كما قال مالك رحمه الله: «الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عن هذا بدعة[1]». وكذا قالت

(١) أخرجه أبوسعيد الدارمي في الرد على الجهمية ص٣٣ عن مالك بن أنس رضي الله عنه.
وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ج٣/٣٩٨ عن مالك وعن شيخه ربيعة.
وذكره ابن تيمية شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى ج٥/٣٦٥ عن مالك وقال: «ومثل هذا الجواب ثابت عن ربيعة شيخ مالك». وأورده أيضاً ابن تيمية في الفتوى الحموية ص٤٥ عن الخلال، قال: «بإسناد كلهم ثقات عن سفيان بن عيينة، قال سئل ربيعة بن أبي عبدالرحمن عن قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ كيف استوى؟ قال: الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول، ومن الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ المبين، وعلينا التصديق، وهذا الكلام مروي عن مالك بن أنس تلميذ ربيعة بن عبدالرحمن من غير وجه» ثم ذكرها.
ورواه البيهقي في «الأسماء والصفات» عن ابن وهب عن مالك في ص٥١٥ وصحح المؤلف هذا الإسناد في كتابه هذا، كما سيأتي في ص١٩٠.
ورواه البيهقي بسنده في «الأسماء والصفات» ص٥١٦ عن ربيعة الرأي شيخ مالك. وأخرجه البيهقي في «الاعتقاد» ص١١٦.
وذكره ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل في ج١/٢٧٨ و ج٦/٢٦٤ عن ربيعة ومالك.
وأورده ابن القيم في الصواعق المرسلة ج٣/٩٢٣ عن ربيعة ومالك واجتماع =

«أم سلمة[1] رضي الله عنها، وهذا القدركاف»[2] قال[3] : «والاستواء في كلام العرب العلو[4] والاستواء/ »[5] وذكر كلام «الجوهري»[6] في صحاحه وغير ذلك، هذا آخر كلام

ظ ٥٢

= الجيوش الإسلامية ص١٣٣ عن ربيعة.
وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ج٣/ ٣٩٧ عن أم سلمة رضي الله عنها. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ج٥/ ٣٦٥ «وقد روي هذا الجواب عن أم سلمة رضي الله عنها موقوفًا ومرفوعًا، ولكن ليس إسناده مما يعتمد عليه».
وأخرجه الذهبي في مختصر العلو عن ربيعة ومالك ص١٣٢، ١٤١ وقال فيه «هذا ثابت عن مالك، وقد تقدم نحوه عن ربيعة شيخ مالك، وهو قول أهل السنة قاطبة».

(١) هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن المغيرة بن مخزوم، المخزومية، أم سلمة، أم المؤمنين، رضي الله عنها، تزوجها النبي ﷺ ، بعد أبي سلمة رضي الله عنه، سنة أربع وقيل: ثلاث، وعاشت بعد ذلك ستين سنة، ماتت سنة٦٢هـ، وقيل ٦١هـ، وقيل قبل ذلك، والأول أصح.
انظر الكاشف ج٣/ ٤٨٣، وتقريب التهذيب ج٢/ ٦١٧، والخلاصة ص٤٩٦.

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي ج٧/ ٢١٩ـ٢٢٠، طبع دار الكتاب العربي القاهرة سنة ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

(٣) أي القرطبي والكلام غير متصل.

(٤) في الجامع لأحكام القرآن «هو العلو».

(٥) انظرالجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج٧/ ٢٢٠.

(٦) إسماعيل بن حماد، التركي الجوهري، أبونصر، من أئمة اللغة، وكان من أذكياء العالم، وأشهر كتبه «الصحاح» في اللغة، وله كتاب في «العروض» ومقدمة في «النحو» أصله من فاراب من بلاد الترك، ودخل العراق صغيرًا، وسافر إلى الحجاز، فطاف البادية، وعاد إلى خراسان، ثم أقام في نيسابور، وكانت وفاته سنة ٣٩٣هـ.
انظر سير أعلام النبلاء ج١٧/ ٨٠، وشذرات الذهب ج٣/ ١٤٢، ولسان =

«القرطبي».

نقل المؤلف عن أبي بكر ابن موهب المالكي إثبات العلو

وقال «أبو بكر محمد بن موهب[1] المالكي»[2] في شرح رسالة «أبي محمد بن أبي زيد»: «وأما قوله: «إنه فوق عرشه المجيد بذاته»[3] فإن معنى: فوق وعلى عند جميع العرب واحد، وفي كتاب الله وسنة رسوله ﷺ تصديق ذلك، قول[4] الله عز وجل: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤] وقال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] وقال في وصف الملائكة: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ ۝٥٠﴾ [النحل: ٥٠] وقال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠] ونحو ذلك كثير، وقال النبي ﷺ للأعجمية التي أراد سيدها أن يعتقها: «أين ربك؟ فأشارت إلى السماء»[5] ووصف النبي ﷺ أنه عرج به من الأرض إلى السماء، من سماء إلى سماء، إلى سدرة

= الميزان ج١/ ٤٠٠ ـ٤٠٢، والأعلام ج١/ ٣١٣.

(١) في الأصل «محمد بن وهب» وهو خطأ، والتصويب من ترتيب المدارك للقاضي عياض، واجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ١٥٦، ١٥٧.

(٢) محمد بن موهب المالكي، أبوبكر، قرطبي مشهور، كان من العلماء الفضلاء، رحل إلى المشرق، وسمع من رجاله، وصحب أبا محمد بن أبي زيد القيرواني، واختص به، وحمل عنه، له مصنفات كثيرة، منها «شرح رسالة شيخه أبي محمد بن أبي زيد القيرواني»، توفي بقرطبة سنة٤٠٦هـ.
انظر ترتيب المدارك للقاضي عياض ج٣، ٤/ ٦٧٤ ـ٦٧٦.

(٣) انظرمقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني ص٦، طبع الجامعة الإسلامية سنة ١٣٩٥هـ.

(٤) في مختصر العلو «وهو قوله تعالى».

(٥) سبق تخريجه في صفحة ٨٩، ٩٠.

المنتهى[(١)]، وإلى ما فوقها، حتى قال: لقد سمعت صريف[(٢)] القلم، وأنه وصف من فرض الصلوات أنـ[ـه][(٣)] كل ماهبط من مكانه، فلقي موسى في بعض السموات، فأمره بالتخفيف عن أمته، عاد يصعد ثم سأل إلى أن انتهى إلى خمس صلوات في اليوم والليلة[(٤)].

---

(١) سدرة المنتهى: قال ابن عباس والمفسرون وغيرهم سميت سدرة المنتهى؛ لأن علم الملائكة ينتهي إليها، ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله ﷺ، وحكى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنها سميت بذلك؛ لكونها ينتهي إليها ما يهبط من فوقها، وما يصعد من تحتها من أمر الله تعالى.
انظر صحيح مسلم بشرح النووي ج٢/ ٢١٤.

(٢) جاء في صحيح البخاري بشرحه فتح الباري ج١/ ٤٥٩ وكذلك في صحيح مسلم ج١/ ١٤٩ في حديث الإسراء ما نصه: «ثم عرج بي حتي ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام».
وصريف الأقلام: تصويتها حال الكتابة، قال الخطابي: هو صوت ما تكتبه الملائكة من أقضية الله تعالى ووحيه، وما ينسخونه من اللوح المحفوظ.
انظر صحيح مسلم بشرح النووي ج٢/ ٢٢١، وفتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري لابن حجر ١/ ٤٦٢.

(٣) زيادة.

(٤) حديث الإسراء والمعراج وفرضية الصلاة أخرجه البخاري في صحيحه بشرحه فتح الباري ج١/ ٤٥٨ـ٤٥٩ في كتاب الصلاة (٨) في باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء (١) حديث (٣٤٩) عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعًا.
وكذلك أخرجه البخاري في صحيحه بشرحه فتح الباري ج٦/ ٣٧٤ـ٣٧٥ في كتاب الأنبياء (٦٠) في باب ذكر إدريس عليه السلام (٥) حديث (٣٣٤٢) عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعًا.
وكذلك أخرجه في صحيحه بشرحه فتح الباري ج١٣/ ٤٧٧ـ٤٧٩ في كتاب =

وقد تأتي [لفظة «في»][1] في لغة العرب بمعنى : فوق، وعلى ذلك قول الله عز وجل: ﴿فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا﴾ [الملك: ١٥] يريد: عليها وفوقها. وكذلك قوله فيما وصف عن فرعون أنه قال في قصة السحرة: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [طه: ٧١] يريد عليها، قال الله عز وجل: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [الملك: ١٦] الآيات كلها[2]، قال أهل التأويل العالمون بلغة العرب: يريد فوقها، وهو قول مالك/ مما فهمه عن جماعة من[3] أدرك من التابعين، مما فهموه عن الصحابة، مما فهموه عن النبي ﷺ، أن الله في السماء، يعني: فوقها وعليها. ولذلك[4] قال الشيخ أبومحمد[5] : «إنه فوق عرشه المجيد»، ثم بين أن علوه على عرشه وفوقه، إنما هو بذاته[6]، لأنه بائن عن جميع خلقه

ص٥٣

= التوحيد (٩٧) في باب ما جاء في قوله عز وجل: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾ (٣٧) حديث (٧٥١٧) عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعًا.

وأخرجه مسلم في صحيحه ج١/ ١٤٥ـ١٥١ في كتاب الإيمان (١) في باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات، وفرض الصلوات (٧٤) حديث (١٦٢/ ٢٥٩) عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعًا.

(١) زيادة من مختصر العلو للذهبي.

(٢) «كلها» ساقطة من اجتماع الجيوش الإسلامية.

(٣) في مختصر العلو للذهبي «عمن» وقوله «عن جماعة» ساقطة من مختصر العلو، وفي اجتماع الجيوش «ممن».

(٤) في مختصر العلو «فلذلك».

(٥) أي عبدالله بن أبي زيد القيرواني.

(٦) في مختصر العلو «فوق عرشه إنما هو بذاته».

بلا كيف، وهو في كل مكان من الأمكنة المخلوقة[1] بعلمه لا بذاته، إذ لا تحويه الأماكن، لأنه أعظم منها، و[2] قد كان ولامكان، ولم يحل بصفاته عما[3] كان، إذ لاتجري عليه الأحوال، لكن علوه في استوائه على عرشه، هو عندنا بخلاف ما كان قبل أن يستوي على العرش، لأنه قال: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤] و«ثم» أبدًا لاتكون أبدًا[4] إلا لاستئناف فعل يصير بينه وبين ما قبله فسحة، فهو سبحانه وإن كان لايزول ولايحول فقد يزيل المخلوقات دونه، ويحيلها كيف يشاء، فصار بكونه على عرشه في وصفنا بخلاف ما كان قبل ذلك، هذا حكم وصفنا لاستوائه على عرشه سبحانه، ففرق بين ذاته وعلمه من جملة الحكم والمعنى، إذ لاتخلو الأماكن من علمه، وهو بائن عن جميعها بذاته، وإن كان محيطًا بها جميعًا عظمة وجلالاً».

إلى أن قال: «وقوله: ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] فإنما معناه عند أهل السنة على غير الاستيلاء والقهر والغلبة والملك، الذي ظنت المعتزلة، ومن قال بقولهم: إنه معنى الاستواء، وبعضهم يقول: إنه على المجاز دون الحقيقة، ويبين

---

(١) قوله «من الأمكنة المخلوقة» ساقط من مختصر العلو.

(٢) الواو ساقطة من مختصر العلو.

(٣) قوله: «ولم يحل بصفاته» إلى قوله: «ومن أصدق من الله قيلا» لم يذكره الذهبي في مختصر العلو، بل أشار إليه بقوله: « ثم سَرد كلامًا طويلاً إلى أن قال: «فلما أيقن المنصفون».

(٤) «أبدًا» ساقطة من اجتماع الجيوش الإسلامية.

ظ٥٣ سوء تأويلهم في استوائه على/ عرشه، على غير ما تأولوه من الاستيلاء وغيره، ما قد علمه أهل المعقول، بأنه لم يزل مستويًا على جميع مخلوقاته بعد اختراعه لها، وكان العرش وغيره في ذلك سواء، فلا معنى لتأويلهم بإفراد العرش بالاستواء، الذي هو في تأويلهم الفاسد استيلاء وملك وقهر وغلبة».

قال[١]: «ويبين أيضًا أنه على الحقيقة بقوله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾﴾ [النساء: ١٢٢] فلما أبصر[٢] المنصفون إفراد ذكره بالاستواء على عرشه، بعد خلق سمواته وأرضه، وتخصيصه بصفة الاستواء، علموا أن الاستواء هاهنا[٣] على غير الاستيلاء ونحوه، فأقروا بوصفه[٤] بالاستواء على عرشه، وأنه على الحقيقة لا على المجاز [لأنه الصادق][٥] في قيله، ووقفوا عن تكييف ذلك وتمثيله، إذ ليس كمثله شيء من الأشياء»[٦].

نقل المؤلف من عقيدة الإمام أبي أحمد الكرجي التي كتبها الخليفة القادر وقرأها على الناس وألزمهم بها

وقال الشيخ الإمام «أبوأحمد الكرجي القصاب»[٧] إمام تلك

---

(١) أي أبوبكر محمد بن موهب المالكي.

(٢) في مختصر العلو «أيقن» وفي اجتماع الجيوش «رأى».

(٣) في مختصر العلو واجتماع الجيوش «هنا».

(٤) في (ج) «فأقر أبوحنيفة» وهو تصحيف، والتصويب من مختصر العلو للذهبي واجتماع الجيوش.

(٥) زيادة من مختصر العلو واجتماع الجيوش.

(٦) انظر مختصر العلو للذهبي ص٢٨٢ـ٢٨٣، واجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص١٨٧ـ١٨٩.

(٧) محمد بن علي بن محمد الكرجي ـ نسبة إلى الكَرَج، بفتح أوله والراء، مدينة =

النواحي علمًا ودينًا، في عقيدته التي ذكر أنها عقيدة أهل السنة، والجماعة، وهي العقيدة التي كتبها الخليفة «القادر»(١) وقرأها على الناس، وجمعهم عليها، وأقر بها طوائف السنة، واستتاب من خرج عن السنة من المعتزلة والرافضة ونحوهم، سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وتبعه في نحو ذلك ذو السلطان «محمود بن سبكتكين»(٢) بأرض المشرق، وكان ذلك [عند

= بين أصبهان وهمذان ـ، المجاهد، أبوأحمد، الإمام الحافظ، القصَّاب، عرف بالقصَّاب، لكثرة ما أراق من دماء الكفار في الغزوات، صنف «ثواب الأعمال» و«السنة» مات سنة ٣٦٠هـ.

انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ج٣/ ٩٣٨، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص٣٨٠، ومختصر العلو للذهبي ص٢٥٩ـ٢٦٠.

(١) أبو إسحاق، أحمد القادر بالله الخليفة، أمير المؤمنين، ابن إسحاق بن المقتدر بن المعتضد بن موفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب، ولد سنة ٣٣٦هـ، وتولى الخلافة سنة ٣٨١هـ وكان دينًا كثير التهجد والبر والصدقة، مكث خليفة إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر، وكان على طريقة السلف في الاعتقاد، وله في ذلك مصنفات، كانت تقرأ على الناس، وكان يقوم الليل كثير الصدقة، محبًا للسنة وأهلها، مبغضًا للبدعة وأهلها، كانت وفاته في ذي الحجة سنة ٤٢٢هـ رحمه الله تعالى.

انظر تأريخ بغداد ج٤/ ٣٧ـ٣٨، والبداية والنهاية ج١١/ ٣٢٩ـ٣٣٠ وج١٢/ ٣٣ـ٣٤، وطبقات الشافعية للأسنوي ج٢/ ١٥٥، والأعلام ج١/ ٩٥.

(٢) محمود بن سبكتكين، أبوالقاسم، الملك العادل المجاهد، الملقب يمين الدولة، تولى المُلْكَ بعد أبيه في سنة ٣٣٧هـ، فقام في نصر الإسلام قيامًا عظيمًا، وفتح فتوحات كثيرة في بلاد الهند وغيرها، واتسعت مملكته، وطالت أيامه، لعدله وجهاده، وكان يخطب في سائر ممالكه للخليفة القادر بالله، كان في غاية الديانة والصيانة، ولايجسر أحد أن يظهر معصية ولا خمرًا في =

ظهور][1] القرامطة الباطنية بمصر، في إمارة الحاكم[2]، وما قبله وبعده من الأمور التي جرت في خلافة «القادر» التي أظهر فيها السنة، وأبطل/ البدعة، حتى أن الشيخ «أبا حامد الإسفراييني»[3] ص٥٤

= مملكته، وكان يحب العلماء والمحدثين، ويحب أهل الخير والدين والصلاح، توفي سنة ٤٢١هـ، عن ثلاث وستين سنة، ملكه منها ثلاث وثلاثون سنة، رحمه الله تعالى.

انظر البداية والنهاية ج١٢/ ٢٩-٣٢، وسير أعلام النبلاء ج١٧/ ٦٥٤، والأعلام ج٨/ ٤٨.

(١) زيادة، وهي بياض في (ج) بمقدار كلمتين.

(٢) منصور بن نزار بن معد بن إسماعيل بن محمد، العبيدي الفاطمي، أبوعلي، الملقب بالحاكم بأمرالله، وقد تحول لقبه إلى الحاكم بأمره،ولد في القاهرةسنة ٣٧٥هـ، تولى الملك بعد وفاة أبيه سنة ٣٨٦هـ، وكان عمره إحدى عشرة سنة وستة أشهر، وخطب له على المنابر في مصر والشام، وإفريقية والحجاز، وعنى بعلوم الفلسفة والنظر في النجوم، كان كثير التلون في أفعاله وأحكامه وأقواله، جائرًا، وقد كان يروم أن يدعي الألوهية، كما ادعاها فرعون، مات مقتولاً في سنة ٤١١هـ، كان سيئ الاعتقاد، سفاكًا للدماء، ظالمًا، له سيرة سيئة.

انظر البداية والنهاية ج١١/ ٣٤٠ و ج١٢/ ١٠-١٢، وشذرات الذهب ج٣/ ١٩٢، والأعلام ج٧/ ٣٠٥-٣٠٦.

(٣) أحمد بن أبي طاهر بن محمد بن أحمد، أبوحامدالفقيه الإسفراييني، ولد سنة ٣٤٤هـ، وقدم بغداد في سنة ٣٦٤هـ، فدرس فقه الشافعي، وأقام ببغداد مشغولاً بالعلم، حتى صار أوحد وقته، وانتهت إليه الرياسة، وعظم جاهه عند الملوك والعوام، حدث بشيء يسير، وكان ثقة وكانت وفاته ببغداد سنة ٤٠٦هـ.

انظر تأريخ بغداد ج٢/ ٣٦٨-٣٧٠، وطبقات الشافعية للأسنوي ج١/ ٣٩، والبداية والنهاية ج١٢/ ٣-٤، والأعلام ١/ ٢١١.

و«أبا عبدالله بن حامد»[1] وغيرهما أظهروا الإنكار على «أبي بكر ابن الطيب» في أشياء خالف بها السنة حتى سرى من بعض ذلك [فتن][2] وصنف القاضي «أبوبكر» كتابه المشهور «في كشف أسرار الباطنية وهتك أستارهم» وكانت وفاة هؤلاء متقاربة بعيد المائة الرابعة، ثم كان ما فعله «القادر» من قراءة عقيدته بمحضر من أئمة المذاهب، قال فيها: «كان ربنا وحده، ولاشيء معه، ولا مكان يحويه، فخلق كل شيء بقدرته، وخلق العرش لا لحاجته إليه، فاستوى عليه استواء استقرار، كيف شاء وأراد، لا استقرار راحة، كما يستريح الخلق، وهو مدبر السموات والأرضين، ومدبر ما فيهما، ومن في البر والبحر، لا مدبر غيره، ولا حافظ سواه، يرزقهم ويمرضهم، ويعافيهم ويميتهم، والخلق كلهم عاجزون، والملائكة والنبيون والمرسلون، وسائر الخلق أجمعون[3]، وهو

---

(١) الحسن بن حامد بن علي بن مروان، أبوعبدالله البغدادي، إمام الحنابلة في زمانه، ومدرسهم ومفتيهم، من أهل بغداد، له المصنفات في العلوم له «الجامع» في مذهب الحنابلة، نحوًا من أربعمائة جزء، وله «شرح الخرقي» و«شرح أصول الدين» و «أصول الفقه» وغيرها، وكان ينسخ الكتب ويقتات من أجرتها، فسمى ابن حامد الوراق.
توفي راجعًا من الحج بقرب «واقصة» سنة ٤٠٣هـ.
انظر طبقات الحنابلة ج٢/ ١٧١ ـ١٧٧، والأعلام ج٢/ ١٨٧، وتذكرة الحفاظ ج٣/ ١٠٧٨.

(٢) زيادة، وهي بياض في (ج) بمقدار كلمة.

(٣) في درء تعارض العقل والنقل «أجمعين».

القادر بقدرته[١] والعالم بعِلم[٢]، أزلي غير مستفاد، هو السميع بسمع، والبصير ببصر، يعرف[٣] صفتهما من نفسه، لايبلغ كنههما أحد من خلقه، متكلم بكلام يخرج منه، لا بآلة مخلوقة، كآلة المخلوقين، لايُوصف إلا بما وصف به نفسه، أو وصفه بها نبيهُ ﷺ، وكل صفة وصف بها نفسه، أو وصفه بها نبيه، فهي صفة حقيقة لا صفة مجاز»[٤].

ظ ٥٤

نقل المؤلف من كتاب التمهيد لابن عبدالبر ثبوت العلو له تعالى

وقال الفقيه الحافظ «أبوعمربن عبدالبر» في كتاب «التمهيد» شرح/ الموطأ» لما تكلم على حديث النزول، قال: «هذا حديث ثابت من جهة النقل، صحيح الإسناد، ولايختلف أهل الحديث في صحته .... وهو منقول من طرق سوى هذه، من أخبار العدول عن النبي ﷺ ...، وفيه دليل على أن الله في السماء على العرش، فوق سبع سموات، كما قالت الجماعة، وهو من حجتهم على المعتزلة في قولهم: إن الله بكل مكان»[٥] قال[٦]:

---

(١) في درء تعارض العقل والنقل «بقدرة».

(٢) في (ج) «بعلمه» والتصويب من درء تعارض العقل والنقل.

(٣) في درء تعارض العقل والنقل «تعرف».

(٤) انظر درء تعارض العقل والنقل ج٦/ ٢٥٢ـ٢٥٤، ومختصر العلو للذهبي ص٢٥٩، ٢٦٣.

(٥) انظر التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبدالبر ج٧/ ١٢٨ـ١٢٩، والنقل بتصرف، ومحقق الكتاب عبدالله بن الصديق، طبع مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، سنة١٣٩٩ـ١٩٧٩م.

(٦) أي ابن عبدالبر والكلام متصل.

«والدليل على صحة قول أهل الحق...»[1] وذكر بعض الآيات، إلى أن قال: «وهذا أشهر وأعرف عند العامة والخاصة، من أن يحتاج[2] إلى أكثر من حكايته، لأنه اضطرار لم يوقفهم[3] عليه أحد، ولا أنكره[4] مسلم»[5].

وقال «أبوعمر بن عبدالبر» أيضًا: «أجمع[6] علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل، قالوا في تأويل قوله تعالى: ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ [المجادلة: ٧] هو على العرش، وعلمه في كل مكان، وما خالفهم في ذلك أحد يحتج بقوله»[7].

وقال «أبوعمر» أيضًا: «أهل السنة مجمعون على الإقرار[8] بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة، والإيمان بها، وحملها على الحقيقة لا على المجاز، إلا أنهم لايكيِّفون شيئًا من ذلك، ولا يجدون فيه [صفة][9] محصورة، وأما أهل البدع الجهمية، والمعتزلة كلها، والخوارج، فكلهم ينكرها، ولايحمل منها شيئًا

---

(١) انظر التمهيد لابن عبدالبر ج٧/ ١٢٩.
(٢) في التمهيد «من أن يحتاج فيه إلى»
(٣) في التمهيد «لم يؤنبهم».
(٤) في التمهيد «ولا أنكره عليهم مسلم».
(٥) انظر التمهيد لابن عبدالبر ج٧/ ١٣٤.
(٦) في التمهيد «لأن».
(٧) انظر التمهيد لابن عبدالبر ج، ٧/ ١٣٨-١٣٩.
(٨) في (ج) «أن الإقرار» والتصويب من التمهيد.
(٩) زيادة من التمهيد.

على الحقيقة، ويزعم أن من أقرَّ بها مشبِّه، وهم عند من أقرَّ بها نافون للمعبود، والحق فيما قاله القائلون؛ بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله، / وهم أئمة الجماعة»[1]. ص٥٥

قال «أبوعمر»: «الذي عليه أهل السنة وأئمة الفقه والأثر، في هذه المسألة، وما أشبهها، الإيمان بما جاء عن النبي ﷺ فيها، والتصديق بذلك، وترك التحديد والكيفية في شيء منه»[2].

قال أبوعمر: «روينا عن مالك بن أنس، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة والأوزاعي[3]، ومعمر بن راشد[4] في أحاديث الصفات أنهم كلهم قالوا: أمروها كما جاءت»[5].

---

(١) انظر التمهيد لابن عبدالبر ج٧/ ١٤٥.

(٢) انظر التمهيد لابن عبدالبر ج٧/ ١٤٧.

(٣) عبدالرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي، أبوعمرو، الفقيه، ثقة جليل، من السابعة، مات سنة ١٥٧هـ، وروى له الجماعة.
انظر الكاشف ج٢/ ١٧٩، وتذكرة الحفاظ ج١/ ١٧٨ـ١٨٣، وتقريب التهذيب ج١/ ٤٩٣.

(٤) معمر بن راشد، الأزدي مولاهم، أبوعُروة البصري، ثقة ثبت فاضل، من أهل البصرة، ولد واشتهر فيها، وسكن اليمن، أول من صنف باليمن، كان مولده سنة ٩٥هـ، وتوفي سنة ١٥٣هـ، وله ثمان وخمسون سنة.
انظر تذكرة الحفاظ ج١/ ١٩٠ـ١٩١، والخلاصة ص٣٨٤، وتقريب التهذيب ج٢/ ٢٦٦، والأعلام ج٢/ ٢٧٢.

(٥) هكذا علقها ابن عبدالبر في الجامع ج٢/ ٩٦ دون أن يسندها. والذي جاء في التمهيد ج٧/ ١٤٩: «قال أبوداود وحدثنا الحسن بن محمد قال سمعت الهيثم ابن خارجة، قال: حدثني الوليد بن مسلم قال: سئل الأوزاعي وسفيان الثوري ومالك بن أنس والليث بن سعد عن هذه الأحاديث التي جاءت في =

قال «أبوعمر»: «ما جاء عن النبي ﷺ من نقل الثقات أو جاء عن الصحابة رضي الله عنهم، فهو علم يدان به، وما أحدث بعدهم، ولم يكن له[1] أصل فيما جاء عنهم، فهو بدعة وضلالة»[2].

نقل المؤلف من كتاب الوصول لأبي عمر الطلمنكي إجماع المسلمين على أنه تعالى فوق السموات مستوياً على عرشه

وقال مثله الإمام «أبو عمر الطلمنكي» في كتابه الذي سماه «الوصول إلى معرفة الأصول» وكان في حدود المائة الرابعة وله التصانيف الكثيرة، والمناقب المأثورة[3]، قال: «وأجمع المسلمون من أهل السنة، على أن معنى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤] ونحو ذلك من القرآن، أن ذلك علمه، وأن الله فوق السموات بذاته، مستويًا[4]. على عرشه كيف شاء».

وقال أيضًا: «قال أهل السنة في قول الله ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] أن الاستواء من الله على عرشه المجيد، على الحقيقة لا على المجاز»[5].

نقل المؤلف من كتاب السنة للخلال إجماع أهل العلم على أنه تعالى فوق العرش

وقال «أبو بكر الخلال» فى «كتاب السنة» أخبرنا أبو بكر

= الصفات فقالوا: أمروها كما جاءت بلا كيف».

(١) في (ج) «لهم» والتصويب من ذم التأويل لابن قدامة.

(٢) لم أجد هذا النص في التمهيد ولا في الجامع لابن عبدالبر. وانظر ذم التأويل لابن قدامة المقدسي ص٢١.

(٣) تقدمت ترجمته في ص١٧١.

(٤) في درء تعارض العقل والنقل «مستو».

(٥) انظر درء تعارض العقل والنقل ج٦/ ٢٥٠ ـ ٢٥١، واجتماع الجيوش الإسلامية ص١٤٢، ومختصر العلو للذهبي ص٢٦٤.

المروزي[1]، حدثنا محمد بن الصباح النيسابوري[2] حدثنا سليمان بن داود، أبوداود الخفاف[3]، قال: قال إسحاق بن إبراهيم بن/ راهويه: قال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] إجماع أهل العلم أنه فوق العرش استوى، ويعلم كل شيء في أسفل الأرض السابعة، وفي قعور البحار، ورؤوس الآكام وبطون الأودية، وفي كل موضع، كما يعلم علم ما في السموات السبع، وما دون العرش، أحاط بكل شيء علمًا، فلا تسقط من ورقة إلا يعلمها، ولا حبة في ظلمات البر والبحر، إلا قد عرف ذلك كله وأحصاه، ولايعجزه معرفة شيء عن معرفة غيره»[4].

ظ ٥٥

---

(١) أحمد بن علي بن سعيد، أبو بكر المروزي، القاضي، ثقة حافظ، أصله من مرو، وقيل: أصله بغدادي، ولي قضاء حمص ونزلها، فحدث بها عن الإمام أحمد وغيره، مات سنة ٢٩٢ هـ، وله نحو من تسعين سنة.
انظر طبقات الحنابلة ج١/ ٥٢، وتذكرة الحفاظ ج٢/ ٦٦٣ - ٦٦٤، وتقريب التهذيب ج١/ ٢٢، والأعلام ج١/ ١٩٤.

(٢) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من المصادر.

(٣) سليمان بن داود، أبو داود الخفاف، النيسابوري من أصحاب الإمام أحمد، روى عن الإمام أحمد أشياء، وروى عن يحيى بن يحيى، وإسحاق بن راهويه، صدوق.
انظر طبقات الحنابلة ج١/ ٤٢٤، والجرح والتعديل ج٤/ ١١٥.

(٤) انظر درء تعارض العقل والنقل ج١/ ٣٤ - ٣٥ و ج٦/ ٢٦٠.
ومختصر العلو للذهبي ص ١٩٤، واجتماع الجيوش الإسلامية ص ٢٢٦ - ٢٢٧.

نقل المؤلف من الرد على الجهمية لابن أبي حاتم كلام الأئمة في إنكارهم على الجهمية الذين أنكروا العلو والاستواء

وروى الإمام «عبد الرحمن بن أبي حاتم»[1] في كتاب «الرد على الجهمية» عن «سعيد بن عامر الضبعي»[2] إمام أهل البصرة[3] علمًا ودينًا، من طبقة شيوخ الشافعي وأحمد وإسحاق، أنه ذكر عنده الجهمية، فقال: هم شر قولاً من اليهود والنصارى، وقد اجتمع اليهود والنصارى، وأهل الأديان مع المسلمين، على أنَّ الله فوق العرش، وقالوا هم: «ليس عليه شيء»[4].

---

(١) الإمام الحافظ الناقد، شيخ الإسلام، أبو محمد، عبد الرحمن ابن الحافظ محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، ولد سنة ٢٤٠ هـ، ورحل به أبوه فأدرك الأسانيد العالية، وتوفي سنة ٣٢٧ هـ، له «الجرح والتعديل» و«التفسير» و«الرد على الجهمية» و«مناقب الشافعي» انظر طبقات الحنابلة ج٢/ ٥٥، والبداية والنهاية ج١١/ ٢٠٣-٢٠٤، ولسان الميزان ج٣/ ٤٣٢، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٤٦ ـ ٣٤٧.

(٢) سعيد بن عامر الضبعي ـ بضم المعجمة وفتح الموحدة ـ أبو محمد البصري، ثقة صالح، وقال أبو حاتم: ربما وهم، من التاسعة، مات سنة ٣٠٨هـ، وله ست وثمانون سنة.
انظر الجرح والتعديل للرازي ج٤/ ٤٨ ـ ٤٩، وتقريب التهذيب ج١/ ٢٩٩، والكاشف ج١/ ٣٦٤.

(٣) البَصْرَةُ اسم بلد بالعراق، والبَصْرة الأرض الغليظة، وإنما سميت بهذا الاسم لغلظها وشدتها، وقيل غير ذلك.
انظر معجم البلدان لياقوت الحموي ج٢/ ١٩٢، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٣هـ، بمطبعة السعادة بمصر.

(٤) انظر خلق أفعال العباد للبخاري ص١٢٠، ضمن عقائد السلف. ودرء تعارض العقل والنقل ج٦/ ٢٦١، واجتماع الجيوش الإسلامية ص ٢١٥، ومختصر العلو للذهبي ص ١٦٨.

وروى أيضًا عن «عبد الرحمن بن مهدي»[1] الإمام المشهور، وهو من هذه الطبقة، قال: «أصحاب جهم يريدون أن يقولوا: إنَّ الله لم يكلم[2] موسى، ويريدون أن يقولوا: ليس في السماء شيء، وأن الله ليس على العرش، أرى أن يستتابوا فإن تابوا وإلا قتلوا»[3].

وعن «عاصم بن علي بن عاصم» شيخ البخاري وغيره، قال: «ناظرت جهميًا فَتَبين من كلامه أنه[4] لايؤمن أنَّ في السماء ربًا»[5].

---

(١) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان، العنبري مولاهم، أبو سعيد البصري اللؤلؤي، صاحب اللؤلؤ، ثقة ثبت، حافظ عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه، ولد سنة ١٣٥ هـ، ومات سنة ١٩٨هـ، وهو ابن ثلاث وستين سنة، روى له الجماعة، من التاسعة.

انظر تأريخ بغداد ج١٠/ ٢٤٠ ـ ٢٤٨، وتذكرة الحفاظ ج١/ ٣٢٩ ـ ٣٣٢، وتقريب التهذيب ج١ / ٤٤٩، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص١٤٤، والأعلام ج٤/ ٣٣٩.

(٢) في (ج) «يكن» وهو تصحيف، وصوبتها من درء تعارض العقل والنقل.

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة ج١/ ١٢٠ ـ ١٢١، من طرق عنه مختصرًا.

وأخرجه البخاري مختصرًا في خلق أفعال العباد ضمن عقائد السلف ص١٢٩.

وذكره المؤلف في درء تعارض العقل والنقل ج٦/ ٢٦١.

وأورده الذهبي وصححه في مختصر العلو ص ١٦٩.

وصححه ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٢١٤.

(٤) في (ج) «أن» وصوبتها من درء تعارض العقل والنقل، ومختصر العلو للذهبي واجتماع الجيوش الإسلامية.

(٥) انظر درء تعارض العقل والنقل ج٦ / ٢٦١، واجتماع الجيوش الإسلامية ص٢١٨، ومختصر العلو للذهبي ص ١٧٩.

نقل المؤلف من كتاب الأسماء للبيهقي إثبات الأئمة علوه تعالى ص٥٦

وروى الحافظ «أبو بكر البيهقي»[١] بإسناد[٢] صحيح عن «ابن وهب»[٣]، قال: / كنا عند «مالك» فدخل رجل فقال يا أبا عبد الله[٤] ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [سورة طه: ٥] كيف استوى؟ فأطرق[٥] مالك وأخذته الرحضاء[٦]، ثم رفع رأسه

---

(١) البيهقي الإمام الحافظ، العلامة، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي، ولد سنة ٣٨٤ هـ، في خسروجرد من قرى بيهق بنيسابور، رحل إلى بغداد ومكة وغيرها، كتب الحديث وحفظه من صباه، وانفرد بالإتقان و الحفظ و الضبط، وعمل كتبًا لم يسبق إليها «كالسنن الكبرى» و«الصغرى» و«شعب الإيمان» و«الأسماء والصفات» و«الاعتقاد» وغير ذلك، توفي سنة ٤٥٨هـ بنيسابور.
انظر البداية والنهاية ج١٢/ ١٠٠، وطبقات الشافعية للأسنوي ج١/ ٩٨ - ٩٩، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص٤٣٢، والأعلام ج١/ ١١٦.

(٢) قال البيهقي في كتابه «الأسماء والصفات» ص٥١٥: «أخبرنا أبو عبد الله، أخبرني أحمد بن محمد بن إسماعيل بن مهران ثنا أبي حدثنا أبو الربيع ابن أخي رشدين بن سعد، قال: سمعت عبد الله بن وهب يقول: ......».

(٣) عبد الله بن وهب بن مسلم، القرشي مولاهم، أبو محمد المصري، الفقيه، ثقة حافظ، عابد، من التاسعة، من أصحاب الإمام مالك، جمع بين الفقه والحديث والعبادة، له كتب منها «الجامع» ولد سنة ١٢٥ هـ، وتوفي بمصر سنة ١٩٧هـ. روى له الجماعة.
انظر الكاشف ج٢/ ١٤١، وتقريب التهذيب ج١/ ٤٦٠، والخلاصة ص ٢١٨، والأعلام ج٤/ ١٤٤.

(٤) في (ج) «يا أبا عبد» والتصويب من الأسماء والصفات.

(٥) أطرق: سكت ولم يتكلم، وأرخى عينيه ينظر إلى الأرض.
انظر القاموس المحيط ج٣/ ٢٦٦، ومختار الصحاح ص٣٩١.

(٦) الرُّحَضاءُ: العَرَقُ إثر الحمى، أو عرق يغسل الجلد كثرة.
انظر القاموس المحيط ج٢/ ٣٤٣.

فقال: الرحمن على العرش استوى، كما وصف نفسه، ولايقال كيف، وكيف عنه مرفوع وأنت صاحب بدعة، أخرجوه[1].

ورواه عنه[2] يحيى بن يحيى النيسابوري[3] الإمام، ولفظه: «فقال الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة»[4].

وروى البيهقي أنا أبو بكر بن الحارث[5]، أنا ابن حيان[6]،

---

(١) انظر الأسماء والصفات للبيهقي ص٥١٥.
وقد سبق تخريج هذا الأثر في ص ١٧٣.

(٢) أي عن مالك.

(٣) يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن التميمي، أبو زكريا النيسابوري، روى عن زهير بن معاوية، والليث بن سعد وابن لهيعة، ومالك بن أنس، ثقة ثبت إمام، مات سنة ٢٢٦هـ على الصحيح.
انظر الجرح والتعديل ج٩/ ١٩٧، وتذكرة الحفاظ ج٢/ ٤١٥، وتقريب التهذيب ج٢/ ٣٦٠، وذكر أسماء التابعين للدارقطني ج١/ ٤٠٦.

(٤) انظر الأسماء والصفات للبيهقي ص٥١٦.
وقد سبق تخريجه في ص ١٧٣.

(٥) الإمام أبو بكر، أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحارث، التميمي الأصبهاني، المقري النحوي، الزاهد المحدث، نزيل نيسابور، حدث عن أبي الشيخ بن حيان الأصبهاني وطائفة، وحدّث عنه البيهقي، وآخرون، وتخرّج به أهل نيسابور في العربية، مات سنة ٤٣٠هـ، عن إحدى وثمانين سنة، وحدث بسنن الدارقطني.
انظر سير أعلام النبلاء ج١٧/ ٥٣٨.

(٦) هو أبو الشيخ الأصبهاني، الحافظ الكبير، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر ابن حَيَّان الأصبهاني، صاحب المصنفات، ولد سنة ٢٧٤هـ، أحد الأعلام وكان صالحًا خيرًا، قانتًا صدوقًا، مأمونًا ثقة متقنًا، صنف «التفسير» وكتاب «السنة» و«العظمة» وغيرها، مات سنة ٣٦٩هـ.
انظر تذكرة الحفاظ ج٣/ ٩٤٥ ـ ٩٤٧، ولسان الميزان ج٧/ ٦٤، وطبقات =

أنا أحمد بن جعفر بن نصر[1]، أنا يحيى بن يعلى[2]، سمعت نعيم ابن حماد، يقول: سمعت نوح بن أبي مريم[3]، يقول: «كنا عند أبي حنيفة ـ رحمه الله ـ أول ماظهر إذ جاءته امرأة من ترمذ[4]،

= الحفاظ للسيوطي ص٣٨٢، والأعلام ج٤/ ١٢٠، ومعجم المؤلفين ج٦/ ١١٤.

(١) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من المصادر.

(٢) يحيى بن يعلى بن الحارث المحاربي، أبو زكريا، الكوفي، ثقة من صغار التاسعة، مات سنة ٢١٦ هـ.
انظر الجرح والتعديل ج٩/ ١٩٦ ـ ١٩٧، وميزان الاعتدال ج٤/ ٤١٥، وتقريب التهذيب ج٢/ ٣٦٠.

(٣) نوح بن أبي مريم، أبو عصمة المروزي، القرشي مولاهم قاضي مرو، مشهور بكنيته، ويعرف بالجامع، لجمعه العلوم، لكن كذبوه في الحديث، قال أبوحاتم الرازي: متروك الحديث، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث. مات سنة ١٧٣هـ.
انظر الجرح والتعديل ج٨/ ٤٨٤، والكاشف ج٣/ ٢٧٢، وتقريب التهذيب ج٢/ ٣٠٩، وكتاب الطبقات لأبي عمرو العصفري ص ٣٢٣.
تحقيق أكرم ضياء العمري، نشر دار طيبة بالرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

(٤) تِرْمِذ: الناس مختلفون في كيفية هذه النسبة، بعضهم يقول بفتح التاء، وبعضهم يقول بضمها، وبعضهم يقول بكسرها، والمتداول على لسان أهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم، وقيل: بكسر التاء والميم، وقيل غير ذلك.
وترمذ مدينة مشهورة، راكبة على نهر جيحون من جانبه الشرقي، وإليها ينسب محمد بن عيسى الترمذي، الضرير صاحب الصحيح، أحد الأئمة في علم الحديث.

=

كانت تجالس جهمًا، فدخلت الكوفة[1]، فأظنني أقل ما رأيت عليها عشرة آلاف من الناس، تدع إلى بابها[2]، فقيل لها: إنّ هاهنا رجلاً قد نظر في المعقول، يقال له أبو حنيفة، فأتته، وقالت: أنت الذي تعلم الناس المسائل، وقد تركت دينك، أين إلهك الذي تعبده؟ فسكت عنها، ثم مكث سبعة أيام لايجيبها، ثم خرج إلينا[3]، وقد وضع كتابًا[4] أنَّ الله في السماء دون الأرض، فقال له رجل: أرأيت قول الله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ [الحديد: ٤] قال: هو كما يكتب الرجل إلى الرجل أني معك، وهو[5] غائب عنه»[6].

نقل المؤلف من كتاب الفقه الأكبر عن أبي حنيفة تكفير من أنكر علوه تعالى

وروى «أبو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي»[7] «في الفقه

= انظر معجم البلدان لياقوت الحموي ٢/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣.

(١) الكُوفَة: بالضم المصر المشهور، بأرض بابل من سواد العراق، وسميت الكوفة لاستدارتها، وقيل: لاجتماع الناس بها، وقيل غير ذلك.
انظر معجم البلدان للحموي ج٧/ ٢٩٥ـ٣٠٠، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٤هـ.

(٢) في الأسماء والصفات «إلى رأيها».

(٣) في الأسماء والصفات «إليها».

(٤) في الأسماء والصفات «كتابين».

(٥) في الأسماء والصفات «تكتب إلى الرجل إني معك وأنت غائب عنه».

(٦) انظر الأسماء والصفات للبيهقي ص٥٣٩ ـ ٥٤٠.
قلت: هذه القصة لاتصح، فراويها نوح الجامع المتهم بالكذب، ونعيم بن حماد يخطئ كثيرًا، وقد أشار إلى ضعفها البيهقي بقوله: «إن صحت الحكاية عنه». انظر الأسماء والصفات للإمام البيهقي ص٥٤٠.

(٧) الحكم بن عبد الله بن مسلم، أبو مطيع البلخي، مولى قريش، الخراساني، =

الأكبر» قال: «سألت أبا حنيفة عمن يقول: لا أعرف ربي في السماء أو في الأرض، قال: / قد كفر، لأن الله تعالى يقول: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] وعرشه فوق سبع سموات، فقلت: إنه يقول على العرش استوى، ولكن لاندري العرش في السماء أم في الأرض، فقال: إذا أنكر أنه في السماء فقد كفر»[١].

ظ٥٦

نقل المؤلف من كتاب الرد على الجهمية لابن أبي حاتم إنكار العلماء على الجهمية وتأديبهم على ذلك

وروى ابن أبي حاتم، حدثنا علي بن الحسن بن مهران[٢]، حدثنا بشار بن موسى[٣] الخفاف، قال: جاء بشر بن

= القاضي الفقيه، صاحب أبي حنيفة رحمه الله تعالى، كان بصيرًا بالرأي، علامة كبير الشأن، ولكنه واه في ضبط الأثر، وكان ابن المبارك يعظمه ويبجله لدينه وعلمه، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال مرة: ضعيف. وقال البخاري: ضعيف صاحب رأي. وقال أبو حاتم الرازي: كان قاضي بلخ، وكان مرجئًا ضعيف الحديث. مات سنة ١٩٩هـ، عن أربع وثمانين سنة.

انظر الجرح والتعديل: ج٣/ ١٢١ ـ ١٢٢، وميزان الاعتدال ج١/ ٥٧٤، ٥٧٥، ولسان الميزان ج٢/ ٣٣٤ ـ ٣٣٦.

(١) انظر مختصر العلو للذهبي ص١٣٦، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ج١/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧ قال فيها: «وكلام السلف في إثبات صفة العلو كثير جدًا، فمنه ماروى شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري في كتابه «الفاروق» بسنده إلى أبي مطيع البلخي، أنه سأل أبا حنيفة عمن قال: لا أعرف ربي...» إلى آخره.

وذكره الشيخ علي القاري في «شرح الفقه الأكبر» ص ١٠٢ ـ ١٠٣، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٣هـ في حلب، وعزاه إلى شارح الطحاوية ابن أبي العز الحنفي.

(٢) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من المصادر.

(٣) بشار بن موسى الخفاف، شيباني عجلي، بصري، نزل بغداد، ضعيف كثير =

الوليد[1] إلى أبي يوسف[2] رحمه الله، فقال: تنهاني عن الكلام، وبشر المريسي، وعلي الأحول[3]، وفلان يتكلمون.

فقال: ومايقولون؟ قال: يقولون: الله في كل مكان. فبعث أبو يوسف، وقال: عليَّ بهم. فانتهوا إليه، وقد قام بشر، فجيء بعلي الأحول، والشيخ، يعني: الآخر. فنظر أبو يوسف إلى الشيخ، فقال: لو أن فيك موضع أدب لأوجعتك، فأمر به إلى

= الغلط، كثير الحديث، من العاشرة.

انظر ميزان الاعتدال ج١/ ٣١٠ ـ ٣١١، وتقريب التهذيب ج١/ ٩٧.

(١) بشر بن الوليد الكندي الفقيه، أبو الوليد، أخذ الفقه عن أبي يوسف، تولى القضاء ببغداد للمأمون، وكان عابدًا، وفي آخر عمره خرف، وثقه الدارقطني، وقال صالح جزره: هو صدوق، ولكنه لايعقل، كان قد خرف. توفي سنة ٢٣٨ هـ.

انظر الفهرست لابن النديم ص٢٨٦، والجرح والتعديل: ج٢/ ٣٣٩، وطبقات الفقهاء للشيرازي ص١٤٤، وميزان الاعتدال ج١/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧، ولسان الميزان ج٢/ ٣٥.

(٢) يعقوب بن إبراهيم بن حبيب، أبو يوسف القاضي، صاحب أبي حنيفة، الكوفي البغدادي، ولد سنة ١١٣هـ بالكوفة، درس الفقه على أبي حنيفة، وحدث عنه محمد بن الحسن الشيباني، وبشر بن الوليد الكندي، وأحمد بن حنبل، وغيرهم وتولى القضاء ببغداد في خلافة الهادي سنة ١٦٩هـ، وظل بها حتى وفاته سنة ١٨٢هـ، ومن مؤلفاته «كتاب الخراج» و «كتاب المخارج في الحيل» ولأبي يوسف إملاء رواه بشر بن الوليد القاضي.

انظر الفهرست لابن النديم ص٢٨٦، وتأريخ بغداد ج١٤/ ٢٤٢ ـ ٢٦٢، الجرح والتعديل ج٩/ ٢٠١ ـ ٢٠٢، والبداية والنهاية ج١٠/ ١٨٦ ـ ١٨٨، وتأريخ التراث العربي فؤاد سزكين ج١/ ٥١ ـ ٥٤، سير أعلام النبلاء ج٦/ ٢٩٠/ ٢٩٢.

(٣) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من المصادر.

الحبس، وضرب عليًا الأحول، وطوف[1] به»[2] .

وقال ابن أبي حاتم أيضًا: حدثنا علي بن الحسن بن يزيد السلمي[3] سمعت أبي[4] يقول: سمعت هشام[5] بن عبيد الله الرازي يقول: «حبس رجل في التجهم فتاب، فجيء به إلى هشام ابن عبيد الله ليمتحنه، فقال له: أتشهد بأن الله على عرشه بائن من خلقه. قال: لا أدري ما بائن من خلقه. فقال: ردُّوه فإنه لم يتب بعد»[6] وهشام بن عبيد الله، هو أحد أعيان أصحاب «محمد بن الحسن»[7] صاحب أبي حنيفة الفقيه، وفي منزله مات محمد.

---

(١) في (ج) «وطرف به» وهو تصحيف، وصوبتها من مختصر العلو للذهبي، وفي اجتماع الجيوش الإسلامية «وطيف به».

(٢) انظر اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص٢٢٢، ومختصر العلو للذهبي ص١٥٤ ـ ١٥٥، قال الألباني: «بشار هذا ضعيف كثير الغلط».

(٣) في (ج) «السهيل» والتصويب من مختصر العلو للذهبي، ومن (ط) ج٢/ ٤٤٠.

(٤) لم أجدهما فيما بين يدي من المصادر، وقال الألباني: علي بن الحسن بن يزيد وأبوه لم أعرفهما. انظر مختصر العلو للذهبي ص١٨١.

(٥) هشام بن عبيد الله الرازي، محدث فقيه حنفي، وهو ثقة يحتج بحديثه، أخذ عن أبي يوسف ومحمد، صاحبي الإمام أبي حنيفة، وكان يقول: لقيت ألفًا وسبعمائة شيخ، وأنفقت في العلم سبعمائة ألف درهم، له «كتاب الصلاة».
انظر الجرح والتعديل ج٩/ ٩٧، وميزان الاعتدال ج٤/ ٣٠٠ ـ ٣٠١، ولسان الميزان ج٦ / ١٩٥، والأعلام ج٨/ ٨٧.

(٦) انظر درء تعارض العقل والنقل ج٦/ ٢٦٥، واجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص١٤٠ ـ ١٤١، ومختصر العلو للذهبي ص١٨١.

(٧) محمد بن الحسن بن فرقد، أبو عبد الله الشيباني مولاهم، صاحب أبي حنيفة، قدم أبوه من الشام إلى العراق، وأقام بواسط فولد بها سنة ١٣٢هـ، ونشأ =

وقال ابن أبي حاتم[1]: «حدثنا محمد بن يحيى[2]، عن صالح بن[3] الضريس، قال: جعل عبد[4] الله بن أبي جعفر[5]

= بالكوفة وطلب الحديث، وجالس أبا حنيفة، وأخذ عنه فغلب عليه الرأي، ثم تفقه على أبي يوسف، وتولى القضاء في عهد الرشيد، وسكن بغداد وحدث بها، فروى عنه الشافعي وهشام بن عبيد الله الرازي وطائفة، وصنف الكتب الكثيرة منها «الجامع الكبير» و «الجامع الصغير» وغيرهما، توفي بالري سنة ١٨٩هـ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

انظر تأريخ بغداد ج٢/١٧٢ ـ ١٨٢، والفهرست لابن النديم ص٢٨٨، والبداية والنهاية ج١٠/ ٢١٠، والجواهر المضية في طبقات الحنفية ج٣/ ١٢٢ ـ ١٢٧، ومناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ص٥٠ ـ ٦٠، والأعلام ج٦/ ٨٠.

(١) في (ج) «ابن حاتم» وصوبتها من درء تعارض العقل والنقل.

(٢) محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذُّهْلي، أبو عبد الله النيسابوري، ثقة حافظ جليل، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٨ هـ على الصحيح، وله ٨٦ سنة.

انظر الجرح والتعديل ٨/ ١٢٥، وتقريب التهذيب ج٢/ ٢١٧، وتذكرة الحفاظ ج٢/ ٥٣٠ ـ ٥٣٢.

(٣) صالح بن الضريس، أخو يحيى الضريس، عم أبي محمد بن أيوب، روى عن الفضيل بن عياض، ويحيى بن الضريس، روى عنه محمد بن أيوب، ومحمد بن يحيى الذهلي، كما في هذا الأثر، ولم يذكر ابن أبي حاتم فيه جرحاً ولا تعديلاً.

انظر الجرح والتعديل ج٤/ ٤٠٦.

(٤) في (ج) «عبيد الله» وهذا تصحيف وصوبتها من درء تعارض العقل والنقل، ومختصر العلو للذهبي، وميزان الاعتدال.

(٥) عبد الله بن أبي جعفر الرازي، صدوق يخطئ ، من التاسعة.

انظر ميزان الاعتدال ج٢/ ٤٠٤، والكاشف ج٢/ ٧٨، وتقريب التهذيب ج١/ ٤٠٧، والخلاصة ص١٩٤.

ص٥٧ الرازي، / يضرب قرابةً [له][1] بالنعل على رأسه، يرى رأي جهم، ويقول: لا . حتى تقول: الرحمن على العرش استوى، بائن من خلقه»[2].

نقل المؤلف من عقيدة الإمام الطحاوي عقيدة أهل السنة والجماعة

وقال الإمام «أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة[3]، الطحاوي» في العقيدة المشهورة له، التي قال في أولها: «ذكر[4] بيان [عقيدة أهل][5] السنة والجماعة، على مذهب فقهاء [الملة][6] أبي حنيفة . . . وأبي يوسف . . . ومحمد بن الحسن رضي الله عنهم . . . نقول: في توحيد الله معتقدين . . . أن الله

---

(١) زيادة من درء تعارض العقل والنقل، ومختصر العلو للذهبي.

(٢) انظر درء تعارض العقل والنقل ج٦/ ٢٦٥، ومختصر العلو للذهبي ص١٧٢ ـ ١٧٣، واجتماع الجيوش الإسلامية ص٢٢١.

(٣) أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك، أبو جعفر الطحاوي، نسبة إلى قرية بصعيد مصر، الفقيه الحنفي، صاحب المصنفات المفيدة، والفوائد الغزيرة، وهو أحد الثقات الأثبات، الحفاظ الجهابذة، توفي سنة ٣٢١هـ، وكان مولده سنة ٢٣٧ هـ وقيل سنة ٢٣٩ هـ، وله «معاني الآثار» و«بيان أهل السنة والجماعة» المشهورة بعقيدة الطحاوي وغير ذلك من المؤلفات.

انظر البداية والنهاية ج١١/ ١٨٦، وتاريخ مولد العلماء ج٢/ ٦٥٠، وتاريخ دمشق لابن عساكر ج٢/ ١٧٦، والمنتظم لابن الجوزي ج٦/ ٢٥٠، والنجوم الزاهرة ج٣/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠، ولسان الميزان ج١/ ٢٧٤ ـ ٢٨٢، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص٣٣٩.

(٤) في بيان السنة والجماعة «هذا ذكر».

(٥) زيادة من بيان السنة والجماعة.

(٦) زيادة من بيان السنة والجماعة، وهي بياض في (ج) بمقدار كلمة.

تعالى واحد لاشريك له، ولاشيء مثله . . . مازال بصفاته قديمًا قبل خلقه . . . وأن القرآن كلام الله منه بدأ بلا كيفية قولاً، وأنزله على نبيه وحيًا، وصدقه المؤمنون على ذلك حقًا، وأيقنوا أنه كلام الله على الحقيقة، ليس بمخلوق[1] . . . فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر، فقد كفر . . . والرؤية حق لأهل الجنة، بغير إحاطة، ولاكيفية . . . وكل ماجاء في ذلك من الحديث الصحيح، عن رسول الله ﷺ فهو كما قال، ومعناه على ما أراد، لاندخل في ذلك متأولين بآرائنا . . . ولايثبت قدم الإسلام إلا على ظهر التسليم والاستسلام، فمن[2] رام ماحظر عنه علمه، ولم يقنع بالتسليم فهمه، حجبه مرامه، عن خالص التوحيد . . . وصحيح الإيمان، ومن لم يتوق النفي والتشبيه زلّ ولم يصب التنزيه» إلى أن قال: «والعرش والكرسي حق، كما بين[3] في كتابه، وهو [جل جلاله][4] مستغن عن العرش وما دونه، محيط [بكل][5] شيء وفوقه»[6].

نقل المؤلف عن العلماء والأئمة إثبات علوه تعالى وإنكارهم على الجهمية المعطلة

وروى عبد الرحمن بن أبي حاتم، عن أبي هارون[7]،

---

(١) في (ج) «مخلوق» والتصويب من بيان السنة والجماعة.

(٢) في بيان السنة والجماعة «ومن».

(٣) في بيان السنة والجماعة «كما بين الله تعالى في كتابه العزيز».

(٤) زيادة في بيان السنة والجماعة.

(٥) زيادة في بيان السنة والجماعة.

(٦) انظر بيان السنة والجماعة للإمام الطحاوي ـ المشهور بعقيدة الطحاوي ـ ص٢ ـ ٦، الطبعة الأولى سنة ١٣٤٤هـ، المطبعة العلمية بحلب، والنقل بتصرف.

(٧) محمد بن خالد، أبو هارون الخراز الرازي، وهو صدوق، كان يختم القرآن =

محمد بن خالد، عن يحيى بن المغيرة[1]، قال: سمعت جرير[2] ابن عبد الحميد،/ يقول: «كلام الجهمية أوله عسل[3] وآخره سم، وإنما يحاولون أن يقولوا: ليس في السماء إله»[4].

ظ ٥٧

وروى «عبد الله بن أحمد بن حنبل»[5] في كتاب «السنة» وروى غيره بأسانيد صحيحة، عن عبد الله بن المبارك، الذي

= في يوم وليلة. قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي وأبي زرعة.
انظر الجرح والتعديل ج٧/ ٢٤٥.

(١) يحيى بن مغيرة السعدي الرازي، روى عن أيوب بن سبار، وعطاف بن خالد، وسعيد بن عبد الجبار الزبيدي، وجرير، وابن المبارك وغيرهم.
قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: سألني يحيى بن معين عن يحيى بن المغيرة، فقلت: كتبنا عنه، فقال: لم أر أحدًا آثر عند جرير منه.
وقال أبو حاتم الرازي فيه: رازي صدوق.
انظر الجرح والتعديل ج٩ / ١٩١.

(٢) جرير بن عبد الحميد بن قرط ـ بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة ـ الضبي الكوفي الرازي، نزيل الرَّي وقاضيها، ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه، مات سنة ١٨٨هـ.
انظر تأريخ بغداد ج٧/٢٥٣، وتذكرة الحفاظ ج١/ ٢٧١ ـ ٢٧٢، وتقريب التهذيب ج١/ ١٢٧، والأعلام ج٢/ ١١٩.

(٣) في (ج) «عل» وهو تصحيف وصوبتها من درء تعارض العقل والنقل، ومختصر العلو للذهبي.

(٤) انظر درء تعارض العقل والنقل ج٦ / ٢٦٥، ومختصر العلو للذهبي ص١٥١، واجتماع الجيوش الإسلامية ص٢٢٠.

(٥) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الرحمن، ولد الإمام، ثقة، من الثانية عشرة، مات سنة ٢٩٠هـ، وله بضع وسبعون سنة.
انظر تذكرة الحفاظ ج٢/ ٦٦٥ ـ ٦٦٦، والكاشف ج١/ ٧١، والمنهج الأحمد ج١/ ٢٠٦ ـ ٢٠٩، وتقريب التهذيب ج١ / ٤٠١.

يقال له: أمير المؤمنين في كل شيء، لجلالته في أنواع الفضائل، أنه قيل له: بماذا نعرف ربنا؟ قال: بأنه فوق سمواته على عرشه، بائن من خلقه، ولانقول كما تقول الجهمية: إنه هاهنا في الأرض[١] . وهكذا قال الإمام أحمد أيضًا .

وروى عبد الله بن أحمد أيضًا، عن عبد الله بن المبارك، أن رجلاً قال له: «يا أبا عبد الرحمن، قد خفت الله من كثرة ما أدعوه على الجهمية . قال: لاتخف . فإنهم يزعمون أن إلهك الذي في السماء ليس بشيء»[٢] .

وروى أيضًا عن سليمان بن حرب[٣] الإمام، قال: سمعت حماد بن زيد، وذكر هؤلاء الجهمية، فقال: «إنما يحاولون أن

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة ج١/١١١ بسنده عن عبد الله بن المبارك.
وأخرجه البخاري في خلق أفعال العباد، ضمن عقائد السلف ص١٢٠.
والدارمي في الرد على الجهمية ص٢٣.
وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ص٥٣٨.
وذكره ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص٢١٣ ـ ٢١٤، وقال فيه: «وقد صح عنه صحة قريبة من التواتر».

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة ج١/١١٢، بسنده عن عبد الله بن المبارك، وفي سنده مجهول، وبقية رجاله ثقات.

(٣) سليمان بن حرب الأزدي، البصري، القاضي بمكة، ثقة إمام حافظ، من التاسعة، مات سنة ٢٢٤هـ، وله ثمانون سنة.
انظر تأريخ بغداد ج٩/٣٣ ـ ٣٧، والجرح والتعديل ج٤/١٠٨ ـ ١٠٩، وشذرات الذهب ج٢/٥٤، وتقريب التهذيب ج١/٣٢٢.

يقولوا ليس في السماء شيء»[١] .

وكذا رواه ابن أبي حاتم عن أبيه[٢] عن سليمان، ولفظه: «إنما يدورون على أن يقولوا ليس في السماء إله»[٣] .

ورواه «الطبراني»[٤] في «كتاب السنة» عن العباس بن الفضل

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة ج١/ ١١٧ ـ ١١٨ .
وأورده المؤلف وصححه في الفتوى الحموية ص٥٦.
وأورده أيضًا المؤلف وصححه في درء تعارض العقل والنقل ج٦ / ٢٦١ .

(٢) محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي، أبو حاتم الرازي، أحد الأئمة الحفاظ، حافظ للحديث من أقران البخاري ومسلم، ولد في الري سنة ١٩٥هـ، ورحل إلى العراق والشام ومصر وبلاد الروم، كان مشهورًا بالعلم، مذكورًا بالفضل، له مصنفات منها «طبقات التابعين» وكتاب «الزينة» توفي في بغداد سنة ٢٧٧هـ.
انظر تأريخ بغداد ٢/ ٧٣ ـ ٧٧، وطبقات الحنابلة ج١/ ٢٨٤ ـ ٢٨٦، وتذكرة الحفاظ ج٢/ ٥٦٧ ـ ٥٦٩، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص٢٥٩، والأعلام ج٦/ ٢٧.

(٣) أخرجه الذهبي في العلو. انظر مختصر العلو ص١٤٦ ـ ١٤٧ .
وقال الألباني: «إسناده صحيح».

(٤) أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني، منسوب إلى طبرية الشام، من كبار المحدثين، صاحب المعاجم الثلاثة، الكبير، والأوسط، والصغير، وله كتاب «السنة» وكتاب «مسند الشاميين»، وغير ذلك من المصنفات المفيدة، عمر مائة سنة، ولد سنة ٢٦٠هـ، وتوفي بأصبهان سنة ٣٦٠هـ، ويقول الدكتور محمد رشاد سالم ـ رحمه الله ـ في حاشية منهاج السنة ج٢ / ٣٦٥: «كتب المعلق مستجي زاده فوق عبارة «وكتاب السنة» ـ للطبراني ـ مايلي: «وعندي لله الحمد هذا الكتاب وطالعته كرارًا ومرارًا».
انظر البداية والنهاية لابن كثير ج١١/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨، والأعلام ج٣/ ١٨١، وطبقات المفسرين للداودي ج١/ ١٩٨ ـ ٢٠١، وتأريخ التراث العربي فؤاد =

الأسفاطي[1] عن سليمان بن حرب، سمعت حماد بن زيد، سمعت أيوب السختياني[2]، وذكر المعتزلة، فقال: إنما مدار المعتزلة أن يقولوا: ليس في السماء شيء»[3].

وحماد بن زيد وهو الإمام المطلق في زمن مالك والثوري والليث وكان يقال: إنه أعلم الناس بما يدخل في السنة من الحديث[4]، وهو / صاحب «أيوب السختياني» الذي قال فيه ص٥٨

= سزكين ١/١/٣٩٣ ـ ٣٩٦، وفيات الأعيان ج٢/٤٠٧.

(١) العباس بن الفضل الأسفاطي، بفتح الهمزة وسكون السين المهملة، وفتح الفاء، وبعد الألف الساكنة طاء مهملة، وهذه النسبة إلى بيع الأسفاط وعملها، وينسب إليها العباس بن الفضل الأسفاطي البصري، سمع أبا الوليد الطيالسي وعلي بن المديني وغيرهما، روى عنه أبو القاسم الطبراني. وكانت وفاته سنة ٢٨٣ هـ.
انظر اللباب في تهذيب الأسماء لابن الأثير ج١/٥٤، دار صادر بيروت، بدون تاريخ للطبع وسير أعلام النبلاء للذهبي ج١٣/٣٨٦ ـ ٣٨٧.

(٢) أيوب بن أبي تميمة كيسان، السختياني، بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة، ثم تحتانية وبعد الألف نون، أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، مات سنة ١٣١هـ، وله خمس وستون سنة. روى عن أنس بن مالك وعن الحسن وروى عنه الثوري وشعبة وحماد بن زيد.
انظر الجرح والتعديل ج٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦، وتقريب التهذيب ج١/٨٩، وتذكرة الحفاظ ج١/ ١٣٠ ـ ١٣٢.

(٣) أخرجه الذهبي في مختصر العلو ص١٣٢ ـ ١٣٣، ثم قال في إسناده: «هذا إسناد كالشمس وضوحًا، وكالأسطوانة ثبوتًا، عن سيد أهل البصرة وعالمهم».

(٤) قال عبد الرحمن بن مهدي: لم أر أحدًا قط أعلم بالسنة، ولا بالحديث الذي يدخل في السنة من حماد بن زيد.
انظر الجرح والتعديل ج٣/١٣٨.

مالك، لما قيل له: حدثت عنه وهو عراقي، فقال: ماحدثكم عن أيّوب أحد إلا وأيوب أفضل منه .

وأهل العلم والسنة بالبصرة متبعون لأيوب، وابن عون ويونس بن عبيد[1]، ثم لحماد بن زيد وحماد بن سلمة ونحوهم.

ومذهب السنة الذي يحكيه الأشعري في «مقالاته» عن أهل السنة والحديث، أخذ جملته عن «زكريا بن يحيى الساجي»[2] الإمام الفقيه عالم البصرة، في وقته، وهو أخذه عن أصحاب حماد وغيرهم، فيه ألفاظ معروفة من ألفاظ «حماد بن زيد»

---

(١) يونس بن عبيد بن دينار العبدي، مولاهم، أبو عبد الله البصري، ثقة ثبت فاضل ورع، الحافظ، أحد الأئمة الأعلام، روى عنه شعبة، والحمادان، والسفيَانان وغيرهم، مات سنة ١٣٩هـ، روى له الجماعة.
انظر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي ج١/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩، وتذكرة الحفاظ ج١/ ١٤٥ ـ ١٤٦، وتقريب التهذيب ج١/ ٣٨٥، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص٦٩.

(٢) زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الضبي البصري، أبو يحيى، المعروف بالسَّاجي ـ بالسين المهملة والجيم ـ منسوبًا إلى السَّاج وهو نوع من الخشب كان يصنعه ويبيعه، ثقة فقيه محدث، كان أحد الأئمة الفقهاء الحفاظ الثقات، شيخ أبي الحسن الأشعري في السنة والحديث، وعنه أخذ الأشعري مقالة أهل الحديث، وله كتاب جليل في «علل الحديث» وصنف كتابًا «في اختلاف الفقهاء» مات سنة ٣٠٧هـ وقد قارب التسعين.
انظر البداية والنهاية ج١٢/ ١٤٠، وطبقات علماء الحديث ج٢/ ٤٣٠ ـ ٤٣١، وطبقات الشافعية للأسنوي ج١/ ٣١٦ ـ ٣١٧، وتذكرة الحفاظ ج٢/ ٧٠٩ ـ ٧١٠، وتقريب التهذيب ج١/ ٢٦٢، ولسان الميزان ج٢/ ٤٨٨ ـ ٤٨٩.

كقوله «يدنو من خلقه كيف يشاء» ثم أخذ الأشعري تمام ذلك عن الإمام أحمد لما قدم بغداد، وإن كان زكريا بن يحيى وطبقته هم أيضًا من أصحاب أحمد في ذلك .

وقد ذكر «أبو عبد الله بن بطة»[(١)] في «إبانته الكبرى» عن «زكريا بن يحيى الساجي» جمل مقالات أهل السنة[(٢)]، وهي تشبه ماذكره الأشعري في «مقالاته» وكان الساجي شيخ الأشعري، الذي أخذ عنه الفقه والحديث والسنة، وكذلك ذكر أصحابه[(٣)] .

وروى «عبد الله»، عن «عباد بن العوام» الواسطي[(٤)]، قال:

---

(١) أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن حمدان العُكْبَري، المعروف بابن بطة، ولد في عُكْبَرَى سنة ٣٠٤هـ، ثم رحل في طلب العلم، عالم بالحديث، فقيه، من كبار الحنابلة، وله مصنفات كثيرة منها «الإبانة الكبرى» و«الإبانة الصغرى» و«السنن» وغيرها وكانت وفاته بعكبرى سنة ٣٨٧هـ.
انظر تأريخ بغداد ج١٠/ ٣٧١ ـ ٣٨٥، وطبقات الحنابلة ج٢/ ١٤٤ ـ ١٥٣، والبداية والنهاية ج١١/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤، والأعلام ج٤/ ١٩٧.

(٢) انظر الإبانة الكبرى لابن بطة ج١/ ٢٥ ـ ٢٦، ٢٨، ١٠٢، ١٠٣، ٢١٢ تحقيق رضا بن نعسان معطي، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، طبع آلة كاتبة سنة ١٤٠٣هـ.
ومختصر العلو للذهبي ص ٢٢٣.

(٣) انظر على سبيل المثال تبيين كذب المفتري لابن عساكر ص ١٢٤.

(٤) الإمام المحدث عباد بن العوام بن عمر الكلابي، مولاهم، أبو سهل الواسطي، ثقة، روى عنه أحمد بن حنبل وغيره، وثقه يحيى بن معين وغيره.
انظر تأريخ بغداد ج١١/ ١٠٤ ـ ١٠٦، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٧٧، وطبقات علماء الحديث ج١ / ٣٨٣، وتقريب التهذيب ج١ / ٣٩٣.

«كلمت «بشر المريسي»، وأصحاب بشر، فرأيت آخر كلامهم ينتهي إلى أن يقولوا: ليس في السماء شيء»[(١)] .

وقال الإمام «أحمد»: حدثنا «شريح بن النعمان»[(٢)] قال: سمعت «عبد الله بن نافع الصائغ»[(٣)] سمعت «مالك بن أنس» يقول: «الله في السماء وعلمه في كل مكان لايخلو من علمه مكان»[(٤)] / .

ظ ٥٨

---

(١) أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد بإسناده عن عباد بن العوام الواسطي في كتاب السنة ج١/ ١٢٦ ـ ١٢٧، ١٧٠.
وفي إسناد عبد الله بن أحمد يحيى بن إسماعيل الواسطي روى عنه جمع من الثقات ولم يوثق.
قال فيه ابن حجر: مقبول كما في التقريب ج٢ / ٣٤٢.
وأورده المؤلف في الفتوى الحموية الكبرى ص٥٦ ـ ٥٧.
وذكره الإمام الذهبي في العلو بزيادة «أرى أن لايناكحوا ولايوارثوا».
انظر مختصر العلو ص ١٥٤.

(٢) شريح بن النعمان الصائدي، الكوفي، صدوق، من الثالثة.
انظر الكاشف ج٢ / ٩، والخلاصة ص١٦٥، وتقريب التهذيب ج١/ ٣٥٠.

(٣) عبد الله بن نافع بن أبي نافع الصائغ، المخزومي مولاهم، أبو محمد المدني، ثقة صحيح الكتاب، في حفظه لين، من كبار العاشرة مات سنة ٢٠٦هـ وقيل بعدها، روى عن مالك وابن أبي ذئب، وثقه يحيى بن معين.
انظر التاريخ للبخاري ج٥/ ٢١٣، والجرح والتعديل ج٥/ ١٨٣ ـ ١٨٤، والكاشف ج٢/ ١٣٦، وتقريب التهذيب ج١/ ٤٥٦، والخلاصة ص٢١٦.

(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة ج١/ ١٠٦ ـ ١٠٧، ١٧٤.
وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ج٣/ ٤٠١ ـ ٤٠٢ ولكن جاء فيهما من طريق سريج بن النعمان بسين مهملة بعدها راء بعدها ياء بعدها جيم ـ وهو ثقة يهم قليلاً كما في التقريب ج١/ ٢٨٥.

وروى «أبو بكر البيهقي» في كتاب «الأسماء والصفات» بإسناد صحيح عن «الأوزاعي» قال: «كنا والتابعون متوافرون نقول: إن الله تعالى فوق عرشه، ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته»[1].

وقال الخلال في كتاب «السنة»: «أخبرني «الميموني»[2] أنه

= وأخرجه الآجري في الشريعة ص ١٨٩ عن الإمام أحمد بن حنبل عن شريح بن النعمان عن عبد الله بن نافع عن مالك بن أنس.

وأخرجه أبو داود في مسائل الإمام أحمد ضمن عقائد السلف ص١٠٤ ـ ١٠٥ من طريق شريح بن النعمان.

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص ١٤١ من طريق شريح بن النعمان.

وأخرجه الذهبي في العلو. انظر مختصر العلو للذهبي ص ١٤٠.

وقال الألباني: «سنده صحيح».

وأورده المؤلف في درء تعارض العقل والنقل ج٦/ ٢٦١ ـ ٢٦٢، وقال: «وكل هذه الأسانيد صحيحة».

(١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ص٥١٥ بسنده عن الأوزاعي.

وأورده المؤلف في الفتوى الحموية الكبرى ص٤٣.

وقال: «روى أبو بكر البيهقي في «الأسماء والصفات» بإسناد صحيح عن الأوزاعي» ثم ذكره.

(٢) عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الجزري ثم الرّقي، أبو الحسن الميموني، ثقة فاضل تلميذ الإمام أحمد، لازم أحمد أكثر من عشرين سنة، كان عالم الرقة ومفتيها في زمانه، من كبار الأئمة، مات سنة ٢٧٤هـ، وقد قارب المائة.

انظر الجرح والتعديل ج٥/٣٥٨، وطبقات الحنابلة ج١/ ٢١٢ ـ ٢١٦، وسير أعلام النبلاء ج١٣/ ٩٠، وتذكرة الحفاظ ج٢/ ٦٠٣ ـ ٦٠٤، وتقريب التهذيب ج١/ ٥٢٠.

قال: سألت أبا عبد الله، يعني «أحمد بن حنبل» ماتقول فيمن قال: إن الله [ليس][1] فوق العرش؟ قال: كلامهم كله يدل[2] على الكفر[3].

وقال: أنا «يوسف بن موسى»[4] أن أبا عبد الله «أحمد بن حنبل» قيل له: «... والله تبارك وتعالى فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه، وقدرته وعلمه بكل مكان؟ قال: نعم، على عرشه لايخلو الشيء من علمه[5]».

---

(١) زيادة من اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم.

(٢) في اجتماع الجيوش «يدور».

(٣) عزاه ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص٢٠٠ إلى الخلال في كتاب السنة.

(٤) يوسف بن موسى بن راشد القطان، أبو يعقوب الكوفي شيخ أبي بكر الخلال، أصله من الأهواز، نزيل الري ثم بغداد، وحدث بها عن جرير بن عبد الحميد وغيره، وروى عنه البخاري، وإبراهيم الحربي، صدوق، ونقل عن الإمام أحمد أشياء، مات سنة ٢٥٣ هـ.
انظر طبقات الحنابلة ج١/ ٤٢١، والكاشف ج٣/ ٣٠١، وتقريب التهذيب ج٢/ ٣٨٣، والخلاصة ص ٤٤٠.

(٥) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ج٣/ ٤٠١ ـ ٤٠٢.
وذكره أبو يعلى في طبقات الحنابلة ج١/ ٤٢١.
وأورده ابن قدامة في إثبات صفة العلو ص١١٦.
وعزاه ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص٢٠٠ إلى الخلال في كتاب السنة، وقال إسناده صحيح.
وأورده الذهبي في العلو عن يوسف بن موسى القطان.
انظر مختصر العلو للذهبي ص١٨٩ ـ ١٩٠.
وقال الألباني: «الإسناد صحيح».

وقال الشيخ «أبو بكر النقاش»[1] صاحب «التفسير» و«الرسالة»: حدثنا «أبو العباس السّراج»[2] سمعت «قتيبة بن سعيد»[3] يقول: «هذا قول الأئمة في الإسلام والسنة والجماعة: نعرف ربنا في السماء السابعة على عرشه، كما قال: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى

---

(١) محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون، النقاش أبو بكر، عالم بالقرآن وتفسيره، أصله من الموصل ونشأ ببغداد، ولد سنة ٢٦٦ هـ، ومن كتبه «شفاء الصدور» في التفسير، و«الإشارة في غريب القرآن والسنة» و«دلائل النبوة» وهو مع جلالته غير محتج به في الحديث، وكانت وفاته في سنة ٣٥١هـ.
انظر تأريخ بغداد ٢/ ٢٠١ ـ ٢٠٥، والفهرست لابن النديم ص٥٠، والبداية والنهاية ج١١/ ٢٥٨، وطبقات علماء الحديث ج٣/ ١٠٢ ـ ١٠٤، وطبقات الشافعية للأسنوي ج٢/ ٢٧٠، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص٢٧١، والأعلام ج٦/ ٨١.

(٢) محمد بن إسحاق بن إبراهيم، الثقفي مولاهم، النيسابوري، أبو العباس، المعروف بالسرّاج ـ بتشديد الراء ـ كان إمامًا حافظًا ثقة، أحد الأئمة الثقات الحفاظ، صاحب «المسند» و «التأريخ» سمع قتيبة بن سعيد وغيره، ولد سنة ٢١٦هـ، توفي سنة ٣١٣هـ بنيسابور، عن بضع وتسعين.
انظر طبقات الشافعية للسبكي ج٢/ ١٢٩ ـ ١٣٠، والبداية والنهاية ج١١/ ١٦٤، وطبقات الشافعية للأسنوي ج١/ ٣٢٤، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص٣١٤.

(٣) قتيبة بن سعيد بن جميل ـ بفتح الجيم ـ بن طريف الثقفي، أبو رجاء، البَغْلاني ـ بفتح الموحدة وسكون المعجمة ـ من أهل بغلان وهي قرية من قرى بلخ، قالوا: اسمه يحيى ولقبه قتيبة وقيل: اسمه علي، ثقة ثبت، روى عنه محمد بن إسحاق السراج، وغيره، مات سنة ٢٤٠هـ، عن تسعين سنة، وروى له الجماعة.
انظر تأريخ بغداد ج١٢/ ٤٦٤ ـ ٤٧٠، وطبقات الحنابلة ج١/ ٢٥٧، وتقريب التهذيب ج٢/ ١٢٣، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٩٨.

ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴿٥﴾ [سورة طه: ٥][١].

نقل المؤلف عن ابن أبي حاتم مذهب أهل السنة في أصول الدين

وقال «عبد الرحمن بن أبي حاتم»: «في الاعتقاد» المشهور عنه في السنة، سألت «أبي وأبا زرعة»[٢] عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين، وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار[٣]* وما يعتقدان من ذلك؟ فقالا: أدركنا العلماء في جميع الأمصار[٤]* حجازاً وعراقاً ومصراً[٥] وشاماً ويمناً، فكان من مذاهبهم[٦]: أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، والقرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته». إلى أن قال: «وأن الله على عرشه بائن من خلقه، كما وصف نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله بلا كيف، أحاط / بكل شيء علمًا»[٧].

ص٥٩

---

(١) ذكره المؤلف في درء تعارض العقل والنقل ج٦/ ٢٦٠.
وأخرجه الذهبي في مختصر العلو ص ١٨٧.
وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص٢٣١.

(٢) عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ القرشي المخزومي، أبو زرعة الرازي، أحد الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام، إمام حافظ ثقة، مشهور، ولد سنة ٢٠٠هـ، قال أحمد: ماجاوز الجسر أفقه من إسحاق بن راهويه، ولا أحفظ من أبي زرعة. مات سنة ٢٦٤هـ، عن أربع وستين سنة.
انظر تأريخ بغداد ج١٠/ ٣٢٦ ـ ٣٣٧، الجرح والتعديل ج٥/ ٣٢٤ ـ ٣٢٦، وتقريب التهذيب ج١/ ٥٣٦، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص٢٥٣ ـ ٢٥٤.

(٣) في (ج) «الأنصار» والتصويب من أصل السنة واعتقاد الدين.

(٤) مابين النجمتين ساقط من (ج).

(٥) في (ج) «ومصر» والتصويب من أصل السنة واعتقاد الدين.

(٦) في أصل السنة واعتقاد الدين «مذهبهم».

(٧) انظر أصل السنة واعتقاد الدين، لأبي محمد بن أبي حاتم الرازي ص٣٩ ـ =

نقل المؤلف من كتاب «الحجة» للشيخ نصر المقدسي اعتقاد أهل السنة بأن الله مستو على عرشه بائن من خلقه

وذكر هذا الشيخ «نصر المقدسي» في كتاب «الحجة على تارك المحجة» له وقال أيضًا في هذا الكتاب: «إن قال قائل قد ذكرت ما يجب على أهل الإسلام؛ من اتباع كتاب الله تعالى وسنة رسوله، وما أجمع عليه الأئمة والعلماء، والأخذ بما عليه أهل السنة والجماعة، فاذكر مذاهبهم، وما أجمعوا عليه من اعتقادهم، ومايلزمنا من المصير إليه من إجماعهم، فالجواب: أن الذي أدركتُ عليه أهل العلم، ومن لقيتهم وأخذتُ عنهم، ومن بلغني قولهم[1] من غيرهم..» فذكر جمل اعتقاد أهل السنة، وفيه: «وأن الله مستو على عرشه بائن من خلقه، كما قال في كتابه: ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ۝١٢﴾ [الطلاق: ١٢]، ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ۝٢٨﴾ [الجن: ٢٨]»[2].

= ٤٠، تحقيق محمد عزيز شمس، نشر ضمن مجلة الجامعة السلفية بالهند بنارس، في المجلد الخامس عشر، العدد السابع في شهر رمضان المبارك ١٤٠٣هـ ـ يوليو ١٩٨٣م.

وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ج١/١٧٦ ـ ١٧٧.

وأخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو ص١٢٥ ـ ١٢٦.

وأورده المؤلف في درء تعارض العقل والنقل ج٦/٢٥٧.

وأخرجه الذهبي في العلو، انظر مختصر العلو ص ٢٠٤.

وقال الألباني: «هذا صحيح ثابت، عن أبي زرعة وأبي حاتم رحمة الله عليهما».

(١) في درء تعارض العقل والنقل والصواعق المرسلة «قوله».

(٢) انظر درء تعارض العقل والنقل ج٦/٢٥١، والصواعق المرسلة لابن القيم ج٤/١٢٨٥.

نقل المؤلف من عقيدة الحافظ أبي نعيم الأصبهاني إثبات علوه تعالى على جميع خلقه

وقال الحافظ «أبو نعيم الأصبهاني»[١] في عقيدة جمعها في أولها: «طريقتنا طريقة[٢] المتبعين للكتاب والسنة وإجماع[٣] الأمة» قال: «فمما[٤] اعتقدوه أن الأحاديث التي ثبتت[٥] عن النبي ﷺ في العرش واستواء الله [عليه][٦] يقولون بها ويثبتونها، من غير تكييف ولاتمثيل ولاتشبيه، وأن الله بائن من خلقه، والخلق بائنون منه، لايختلط[٧] بهم ولايمتزج بهم، وهو مستو على عرشه في سمائه من دون أرضه وخلقه»[٨].

نقل المؤلف من اعتقاد الإمام معمر الأصبهاني الذي أوصى به ثبوت علوه واستوائه تعالى على عرشه

وقال الإمام العارف «معمر بن أحمد الأصبهاني»[٩] مفتي

---

(١) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، أبو نُعيم الأصبهاني، الحافظ الكبير، ذو التصانيف الكثيرة الشهيرة، أحد الأعلام، حافظ مؤرخ، صدوق في الحفظ والرواية، ولد بأصبهان سنة ٣٣٦ هـ، وتوفي بها سنة ٤٣٠هـ، من تصانيفه «حلية الأولياء» و «معجم الصحابة» و «طبقات المحدثين والرواة» و «دلائل النبوة» و «ذكر أخبار أصبهان».
انظر البداية والنهاية ج١٢/٤٨ ـ ٤٩، وطبقات الشافعية للأسنوى ج٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥، وتذكرة الحفاظ ج٣/ ١٠٩٢ ـ ١٠٩٨، ولسان الميزان ج١/ ٢٠١ ـ ٢٠٢، والأعلام ج١/ ١٥٧.

(٢) في مختصر العلو «طريقة السلف».

(٣) في درء تعارض العقل والنقل «وإجماع سلف الأمة».

(٤) في (ج) «فما» وصوبتها من درء تعارض العقل والنقل والصواعق المرسلة.

(٥) في (ج) «تثبت» والتصويب من الحموية ومختصر العلو للذهبي والصواعق المرسلة.

(٦) زيادة من درء تعارض العقل والنقل والصواعق المرسلة ومختصر العلو للذهبي.

(٧) في درء تعارض العقل والنقل، والحموية، والصواعق المرسلة، ومختصر العلو «لايحل».

(٨) انظر درء تعارض العقل والنقل ج٦/ ٢٥٢، والحموية الكبرى ص٦٣، والصواعق المرسلة لابن القيم ج٤/ ١٢٨٥ ـ ١٢٨٦، ومختصر العلو للذهبي ص ٢٦١.

(٩) أبو منصور معمر بن أحمد بن محمد بن زياد الأصبهاني، كان شيخ الصوفية في زمانه بأصبهان، روى عن أبي القاسم الطبراني المحدث وغيره، له «رسالة =

الصوفية العارفين، في أواخر المائة الرابعة في بلاده، قال: «أحببت أن أوصي أصحابي بوصية من السنة، وموعظة من الحكمة، وأجمع ماكان عليه أهل الحديث والأثر، وأهل / المعرفة والتصوف، من المتقدمين والمتأخرين» قال فيها: «وأن الله استوى على عرشه بلا كيف ولاتشبيه ولاتأويل، والاستواء معقول، والكيف فيه مجهول، وأن الله عز وجل مستو على عرشه بائن من خلقه، والخلق منه بائنون، بلا حلول ولا ممازجة، ولا اختلاط ولا ملاصقة، لأنه المنفرد البائن من الخلق، الواحد الغني عن الخلق، وأن الله عز وجل سميع بصير، عليم، خبير، يتكلم، ويرضى ويسخط، ويضحك ويعجب، ويتجلى لعباده يوم القيامة ضاحكًا، وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا كيف شاء، فيقول: «هل من داع فأستجيب له؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ حتى يطلع الفجر»[1] . قال: «ونزوله[2] إلى السماء بلا كيف ولاتشبيه ولاتأويل، فمن أنكر النزول أو تأول[3] فهو مبتدع ضال»[4] .

ظ٥٩

= في التصوف» توفي في سنة ٤١٨هـ.

انظر تذكرة الحفاظ ج٤/١٢٢٧، والعبر ج٣/١٢٩، وشذرات الذهب ج٣/٢١١، وتأريخ التراث العربي فؤاد سزكين ج١/١٨٧ ـ ١٨٨.

(١) سبق تخريجه ص١٢١.

(٢) في درء تعارض العقل والنقل، والحموية والصواعق المرسلة «ونزول الرب».

(٣) في درء تعارض العقل والنقل «وتأول».

(٤) انظر درء تعارض العقل والنقل ج٦/٢٥٦ ـ ٢٥٧، والحموية الكبرى ص٦٤ ـ ٦٥، والصواعق المرسلة لابن القيم ج٤/١٢٨٩ ـ ١٢٩٠، ومختصر العلو =

نقل المؤلف إثبات علو الرب تعالى عن الإمام عبدالقادر الجيلي من كتابه «الغنية»

وقال الشيخ الإمام العارف، أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي[1]، في كتاب «الغنية» له: «أما معرفة الصانع بالآيات والدلالات على وجه الاختصار، فهو أن تعرف وتتيقن[2] أن الله[3] واحد أحد»[4] إلى أن قال: «وهو بجهة العلو مستو على العرش، محتو على الملك، محيط علمه بالأشياء ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠] ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝٥﴾ [السجدة: ٥][5]» . «... ولايجوز وصفه بأنه في كل مكان، بل يقال: إنه في السماء على العرش كما قال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ / ۝٥﴾[6]» [طه: ٥] وذكر آيات وأحاديث، إلى أن قال: «وينبغي إطلاق صفة الاستواء من غير

ص ٦٠

= للذهبي ص٢٦٢.

(١) عبد القادر بن أبي صالح الجيلي، أبو محمد، ولد سنة ٤٧٠هـ، ودخل بغداد فسمع الحديث وتفقه، وانتفع به الناس انتفاعاً كثيرًا، وقد كان صالحًا ورعًا، وقد صنف كتاب «الغنية» و «فتوح الغيب» وفيهما أشياء حسنة، وذكر فيهما أحاديث ضعيفة وموضوعة. توفي سنة ٥٦١ هـ.
انظر البداية والنهاية ج١٢/ ٢٧٠، والأعلام ج٤/ ٤٧، ومعجم المؤلفين ج٥/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨.

(٢) في كتاب الغنية «فهي أن يعرف ويتيقن».

(٣) في كتاب الغنية «أنه».

(٤) انظر كتاب الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل للإمام عبد القادر الجيلاني ج١/ ٤٨، طبع دار المعرفة، بيروت لبنان، الطبعة الثانية.

(٥) انظر كتاب الغنية للإمام عبد القادر الجيلاني ج١/ ٤٨.

(٦) انظر كتاب الغنية للإمام عبد القادر الجيلاني ج١/ ٥٠، والكلام منفصل عما قبله.

تأويل أنه استواء الذات على العرش»[1] قال[2]: «وكونه على العرش مذكور في كل كتاب أنزل على نبي أرسل»[3] وذكر كلامًا طويلاً لايحتملـ[ـه][4] هذا الموضع.

نقل المؤلف إجماع علماء الأمة على إثبات علو الرب تعالى من كتاب العلو لابن قدامة المقدسي

وقال الإمام الزاهد العلامة [الشيخ أبو محمد المقدسي][5]: «فإن الله وصف نفسه بالعلو في السماء، ووصفه بذلك رسوله محمد خاتم الأنبياء، وأجمع على ذلك العلماء من الصحابة[6] الأتقياء، والأئمة من الفقهاء، وتواترت الأخبار بذلك على وجه حصل به اليقين، وجمع الله عليه قلوب المسلمين، وجعله

---

(١) انظر كتاب الغنية للإمام عبد القادر الجيلاني ج١/ ٥٠.

(٢) والكلام غير متصل.

(٣) انظر كتاب الغنية للإمام عبد القادر الجيلاني ج١/ ٥٠.

(٤) زيادة.

(٥) زيادة من درء تعارض العقل والنقل.

وأبو محمد المقدسي هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر، شيخ الإسلام، أبو محمد موفق الدين الجماعيلي المقدسي، ثم الدمشقي الحنبلي، الإمام الزاهد، من أكابر الحنابلة، لم يكن في عصره أفقه منه، مع زهد وعبادة، وورع وتواضع، وحسن خلق، ولد بجماعيل في سنة ٥٤١هـ، وتوفي سنة ٦٢٠هـ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «مادخل الشام بعد الأوزاعي ـ أفقه من الشيخ الموفق».

وله مصنفات عديدة مشهورة، منها «المغني في شرح مختصر الخرقي» و«الشافي» و «المقنع»، و «روضة الناظر في أصول الفقه» و «إثبات العلو» و«ذم التأويل» وغير ذلك.

انظر البداية والنهاية ج١٣/ ١٠٧ ـ ١٠٩، والذيل على طبقات الحنابلة ج٢/ ١٣٣ ـ ١٤٩، والأعلام ج٤/ ٦٧، ومعجم المؤلفين ج٦/ ٣٠.

(٦) في (ج) «والأتقياء» والتصويب من إثبات العلو لابن قدامة.

مغروزاً في طباع الخلق أجمعين، فتراهم عند نزول الكرب بهم يلحظون السماء بأعينهم، ويرفعون نحوها للدعاء [أيديهم][(١)]، وينتظرون مجيء الفرج من ربهم، وينطقون بذلك بألسنتهم، لاينكر ذلك إلا مبتدع غال في بدعته، أو مفتون بتقليده[(٢)] واتِّباعه على ضلالته» قال[(٣)]: «وأنا ذاكر في هذا الجزء بعض ما بلغني من الأخبار في ذلك، عن رسول الله ﷺ وصحابته، والأئمة المقتدين بسنته، على وجه يحصل [به][(٤)] القطع واليقين بصحة ذلك عنهم، ويعلم تواتر الرواية بوجوه منهم، ليزداد من وقف عليه من المؤمنين إيمانًا، وينتبه[(٥)] من خفي عليه ذلك، حتى يصير كالمشاهد[(٦)] له عيانًا، ويصير للمتمسك بالسنة حجة وبرهانًا، واعلم رحمك الله أنه ليس من شرط صحة التواتر، الذي يحصل به اليقين، أن يوجد عدد التواتر في خبر واحد، بل متى نقلت أخبار / كثيرة، في معنى واحد، من طرق يصدق بعضها بعضًا، ولم يأت ما يكذبها، [أ][(٧)]و يقدح فيها، حتى استقرّ ذلك في القلوب واستيقنته، فقد حصل التواتر فيها[(٨)]،

ظ ٦٠

---

(١) زيادة من العلو لابن قدامة.

(٢) في العلو لابن قدامة «بتقليد».

(٣) أي ابن قدامة والكلام متصل.

(٤) زيادة من العلو لابن قدامة.

(٥) في العلو لابن قدامة «ويتنبه».

(٦) في العلو لابن قدامة «كالشاهد».

(٧) زيادة من العلو لابن قدامة.

(٨) قوله «فيها» ساقط من العلو لابن قدامة.

وثبت القطع واليقين، فإنا نتيقن جُودَ حاتم[(١)]، وإن كان لم يرد بذلك خبر واحد مرضِ الإسناد، لوجود ماذكرنا، وكذلك عدل عمر وشجاعة علي، وعلم عائشة، وأنها زوج النبي[(٢)] ﷺ، وابنة أبي بكر، وأشباه هذا، لايشك في شيء من ذلك، ولايكاد يوجد تواتر إلا على هذا الوجه، فحصول التواتر واليقين في مسألتنا مع صحة الأسانيد، ونقل العدول المرضيين، وكثرة الأخبار وتخريجها فيما لايُحصى عددُه، ولايمكن حصره في[(٣)] دواوين الأئمة والحفاظ، وتلقي الأمة لها بالقبول [وروايتهم لها][(٤)]، من غير معارض يعارضها ولامنكر، لمن[(٥)] يسمع منه شيء[(٦)] منها، أولى، لا سيما وقد جاءت على وفق ماجاء في القرآن العزيز، الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝﴾ [فصلت: ٤٢] قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤] في مواضع من كتابه[(٧)]، وقال: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى

---

(١) حاتم بن عبد الله بن سعيد بن الحشرج، الطائي القحطاني، أبو عديّ، فارس شاعر جواد جاهلي، يضرب بجوده المثل، كان من أهل نجد، وأخباره كثيرة متفرقة في كتب الأدب والتأريخ، وأرّخُوا وفاته في السنة الثامنة بعد مولد النبي ﷺ.
انظر الأعلام ج٢/ ١٥١.
وقال في الأعلام ترجمته في تهذيب ابن عساكر ج٣/ ٤٢٠ ـ ٤٢٩.

(٢) في العلو لابن قدامة «رسول الله».

(٣) في العلو لابن قدامة «من».

(٤) زيادة من العلو لابن قدامة.

(٥) في (ج) «مما» ورجحت أن الصواب ما أثبته من العلو لابن قدامة.

(٦) في العلو لابن قدامة «لشيء».

(٧) في سبعة مواضع ذكر الاستواء على العرش هي: سورة الأعراف: ٥٤، والفرقان: ٥٩، وحمَ =

﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ [الملك: ١٦] في موضعين[١] وقال: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠] وقال سبحانه: ﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يَعۡرُجُ إِلَيۡهِ﴾ [السجدة: ٥] وقال تعالى: ﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ﴾ [المعارج: ٤] وقال لعيسى: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥] وقال تعالى: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ﴾ [النساء: ١٥٨] وقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ﴾ [الأنعام: ١٨] وقال تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ / ﴾ [النحل: ٥٠] وأخبر عن فرعون أنه قال: ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗاۚ﴾ [غافر: ٣٦ ـ٣٧] يعني: أظن موسى كاذباً في أن له[٢] إلهًا في السماء. والمخالف في هذه المسألة [قد أنكر هذا][٣] يزعم أن موسى كاذب في هذا بطريق [القطع و][٤] اليقين، مع مخالفته لرب العالمين، وتخطئته لنبيه الصَّادق الأمين، وتركه مذهب[٥] الصحابة والتابعين، والأئمة السابقين، وسائر الخلق أجمعين»[٦].

ص ٦١

= السجدة: ٤، والحديد: ٤، ويونس: ٣، والرعد: ٢.

(١) في سورة الملك في قوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ١٦ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ ١٧﴾. [الملك: ١٦ـ١٧].

(٢) في العلو لابن قدامة «الله إلهه».

(٣) زيادة من العلو لابن قدامة.

(٤) زيادة من العلو لابن قدامة.

(٥) في العلو لابن قدامة «منهج».

(٦) انظر إثبات صفة العلو لابن قدامة المقدسي ص٤١ ـ ٤٤.